

# البِئَاءُ الصِّرْفِي

فِي الْخُطَابِ الْمَعَاوِرِ

الدُّكْتُور

مَحْمُودُ عَكَاشَةُ



الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي

# البناء الصرفي

## في الخطاب المعاصر

«دراسة في الألفاظ التراثية والمحدثة»

الدكتور

محمود عكاشة



الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي

الكتاب: البناء الصرى فى الخطاب المعاصر

المؤلف: الدكتور محمود عكاشة

مراجعة لغوية: قسم النشر بالدار

تاريخ الإصدار: ٢٠٠٩ م

رقم الإيداع: ٩٩٩٩ / ٢٠٠٨

الترقيم الدولى: 5-37-6149-977

حقوق الطبع: محفوظة للناشر

الناشر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى

العنوان: ٨٢ شارع وادى النيل ، المهندسين ، القاهرة ، مصر

تلفاكس: ٥٦١ ٣٣٠٣٤ (٠٠٢٠٢) ٠١٢/١٧٣٤٥٩٣

البريد الإلكتروني: J\_hindi@hotmail.com

## تحذير :

حقوق النشر : لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أى نحو أو بأية طريقة سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدماتاً.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ إمام أهل البيان والتبيين، ومؤسس سلطان الأمة الجامع مصالح الدنيا والدين.  
ثم أما بعد:

فهذا كتاب أفردته في أبنية لغة الخطاب المعاصر، وأثر السياسة والإعلام فيها، وأقيستها في العربية، ودلالاتها في الخطاب المعاصر، وقد عالجتها معالجة لغوية ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، واستعنت في ذلك بمصادر العربية القديمة والحديثة، فعولت كثيراً على الكتب التي عالجت لغة الخطاب اليومي وقياسه في العربية وتصحيح ما شذ عنها، وتناولت الأبنية المحدثّة التي لا قياس لها في العربية ولا في نادرها أو شاذها، واستعنت ببعض كتب أصول اللغة العربية وقواعدها وبأعمال عالمة عالجت لحن العوام وأوهام بعض العلماء في اللغة والكتب التي صححت أخطاء السابقين واستدركت ما فاتهم.

وقد استوفيت بعض الأبنية شرحاً على ندرتها في الخطاب المعاصر، لاحتمال طرحها في الخطاب وتوظيفها، فأعدت عرضها مبصرة، وذكرت قياسها في العربية؛ ليتوسع المعاصرون في استخدامها، وليخرجوا من الوادي الضيق إلى سعة من اللغة.

وليس الهدف من ذلك معالجة الأبنية المهجورة بل إعادة طرحها في لفظ مولد، والتوسع في استخدام النادر وإثراء الخطاب المعاصر بثروة لغوية متنوعة؛ ومن ثم تناولت بعض الأبنية النادرة والمهجورة، لإتمام القاعدة والاستشهاد بها، لتقيس عليها نظيرها في الخطاب المعاصر، أو نصنع على بنائها أبنية جديدة منحوتة. وهذا من باب التوسعة على مستوى اللغة للتعبير عن مستحدثات العلوم، وتلبية للتطور الحضاري، وهذا شأن العربية التي وسعت الإسلام لفظاً ومعنى ووسعت إفراسات

العصور السابقة، وما زالت تتسع لمزيد من المعاني الجديدة، ولها القدرة على استيعاب إنتاج الحضارة المعاصرة.

وقد اخترت عينات لغوية من وسائل الإعلام المسموعة (الإذاعة) والمرئية (التلفاز والقنوات الفضائية)، وعولت فيها على أحاديث الإخباريين، والمعلقين، والبيانات، والإعلانات، ونشرات الأخبار التي تنقل عن السياسيين وتحدث بقولهم ودونت بعض ما سمعته من خطاب الرؤساء ورجال الحكومات والباحثين السياسيين. وعولت كذلك على بعض الصحف والنوريات السياسية.

ولم أدرس نصوصاً بعينها أو مجموعة خطاب أو أحاديث منتقاة أو عفوية؛ لأنها لا تكفي في الحديث عن كل أبنية اللغة وقضاياها المعاصرة، ولا شك أن تحديد العينة فيه راحة لي بيد أنها لا تستوفي كل القضايا والتطورات وخروج الخطاب المعاصر على عرف العربية الفصيحة في بعض الأبنية والأساليب، وفيه تضيق على البحث الذي يهدف إلى معالجة وافية قدر المستطاع، فأطلقت مادة العينات، حتى أتمكن من معالجة ما يعن لي من قضايا لغوية في الخطاب المعاصر، وقد وسع على ذلك دائرة البحث وزاد المشقة، وتطلب جهداً كبيراً، لم أستقله ولم أترجم منه ولم آل جهداً، بفضل الله تعالى وعونه<sup>(١)</sup>. ومنهج البحث رأسي يتطلب تقصي الموضوعات تبعاً وبسطها وافية، وهذا يتطلب مادة لغوية تسع الموضوعات، ومن ثم لم تحدد عينات، فالعينة تصلح للبحث الأفقي الذي يقوم على بحث العينة وحدها، فلا يعدوها إلى غيرها، والنماذج الاختيارية لا تعطي تصوراً شاملاً لظواهر اللغة في الخطاب المعاصر.

(١) لقد بحث الخطاب السياسي في بحث بعنوان " لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال " طبعته دار النشر للجامعات بالقاهرة . وقد تناولت فيه خطابات الرئيس جمال عبد الناصر والسادات، فبحثت فيها العناصر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، وفرقت بين الخطاب المكتوب والخطاب المنطوق ، وسميت كل منهما ، لكن مادة الدراسة لم تكن وافية ، ولم أتوسع في دراسة هذه العناصر فأوصاني أستاذي وحيد بنى المذكور محمد الصمد بإعداد دراسة مستقلة عن العناصر الصرفية لحاجة البحث المنطوق إليها ، وكنت قد فهمت أن أفضل فرائدي عليه ففعلت ، فله الشكر ثم له جزاء دعمه وتصحه .



وقد جمعت الدراسة بين لغتي الخطاب السياسي والخطاب الإعلامي لعدم وجود فرق بينهما في خطابنا المعاصر ، فالفرقة بينهما في التسمية دون المادة، فكلاهما يتحدث لغة الآخر، فلا تختلف في لفظها ومضمونها، فالسياسة موضوعاً رئيسياً في الخطاب الإعلامي الذي يعد انعكاساً لصورتها الغامضة وأداة فعالة في مصالحها وأهدافها، ووسيلة مؤثرة في الجمهور، فتوظفها السلطة في إقناعهم والضغط عليهم وتوجيههم إلى مقاصدها، والخطاب الإعلامي متسع رحب لما يطفح به الخطاب السياسي من ألفاظ وتعبيرات وأساليب موجهة إلى المتلقي، وإفرازات لفظية عسقل بها عن أصلها إلى دلالات فيها تعمية وخلط وتدليس، فالإعلام لسان السياسة والمتحدث نائباً عنها أحياناً، فقد نشأ في كنفها وتطفل عليها كثيراً مدحاً أو قدحاً، وخضعت مؤسسات الإعلام للسلطة التي تغدق عليها من عطاياها فصارت أسيرة أهدافها، وقد كانت هناك مؤسسات مستقلة بيد أنها قليلة وضعيفة قياساً إلى المؤسسات الضخمة وبيبة السلطة، وقد ظهرت مؤسسات حديثة لا تخضع للسلطة بيد أنها تعجز عن مواجهتها بالحقيقة، لكنها تستطيع أن تقولها تلميحاً وتورية، فما زالت السلطة تحتكر وسائل الإعلام وتضيق على المستقلة منها، وهي تحاول الفكك من أسرها ومطوئها، وقد تناولت علاقة السلطة بوسائل الإعلام في كتاب " خطاب السلطة الإعلامي " (١). ولفظ " الخطاب " يراد به اللغة الحوار التي تتفاعل مع الأحداث المعاصرة، وترتبط بالعالم الخارجي، وتدخل فيها لغة الخطاب اليومي المنطوقة، وما يعرف بلغة الحوار، والمحادثة، والحجاج، والخصام، والدجاج، والملاحاة، ولغة الإعلان، والرسائل، والقرارات، والبرقيات.

فلفظ الخطاب جامع أشكال اللغة التي تتفاعل مع العالم الخارجي وتعبّر عنه تعبيراً حياً مباشراً، ويعد العالم الخارجي جزءاً من دلالتها، فتحيل إليه وتعبر عنه.

(١) ارجع إلى: كتابنا «خطاب السلطة الإعلامي»، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ٢٠٠٥م.

والسياسة تفعل اللغة وتوظفها توظيفاً مقصوداً، تغنيها بالألفاظ وتتميمها وتعدد دلالتها وتطورها، فتولد منها المشتقات والمعاني الجديدة، وتستعير الألفاظ الأجنبية وتطرحها في اللسان العربي، فتصرف في العربية وتطوعها الألسنة وتولد منها المشتقات أيضاً. وقد أعادت السياسة طرح الألفاظ بدلالات جديدة متطورة عن المعاني التراثية، فأحييت بعض الألفاظ القديمة، بدلالة معاصرة مولدة ومنحتها مفاهيم واسعة، فانتسعت دلالتها وارتقت وانتشرت فأصبحت من معجم الخطاب المعاصر.

وقد أصيبت لغة الخطاب اليومي بآفات، فقد نشأ فيها اللحن بتقصير أهلها في دعمها وتأثير اللغات الأجنبية في الخطاب اليومي، وعدم تنشئة النشء عليها وضعف المستوى اللغوي في مؤسسات التعليم والإعلام واستخفاف بعض أهلها بها، فقد شاب الخطاب اليومي أخطاء شاعت فيه وتداولتها الألسنة، فظهرت أساليب جديدة، والجماع اللغوية عجزت عن ملاحقة الأبنية التي أفرزتها الأحداث والحضارة والتفاعل الثقافي، وعجزت كذلك عن ضبط لغة الإعلام التي تطرح يومياً على الجماهير دون رقابة لغوية، وذلك لضعف إمكاناتها وقميش دورها وعدم الرجوع إليها وعدم وجود قرار سياسي يلزم الجماهير بالرجوع إليها في وضع الأسماء الجديدة وتصحيح النصوص.

والسياسة بما لها من نفوذ سلطي وما تملكه من وسائل إعلامية لها قدرة على قميش دلالة الألفاظ وتغييرها من مضمونها والتعمية فيها وتوجيه دلالاتها إلى معانيها الخاصة، ولها القدرة كذلك على تغيب ألفاظ وطرح أخرى مجهولة، فتدلس فيها وتبتكر معاني لها وتدفع بها إلى ساحة الخطاب، وتسلط في إقناع الجمهور بها، فيسلم — بعد نفور — بفرضها عليه.

والخطاب السياسي والإعلامي من وراء ظهور أبنية جديدة لا قياس لها في عربيتنا وتعد خرقاً فيها، ولا قدرة لجامع اللغة في صدها بعد أن نزلت ساحة

الخطاب، فتسلم بوجودها، وتجهد في تخريج لها، وتأولها على وجه من وجوه العربية النادرة أو الشاذة.

وقرارات المجامع اللغوية في ذاتها، فليست موجهة إلى سلطة تنفيذية تلزم الهيئات العمل بها، ولا تصل هذه القرارات إلى الناس، فلا ضابط لحركة الخطاب اليومي، فيتصرف الناس فيه على ما هم عليه من ضعف لغوي دون قياس يرجعون إليه، فصارت هنالك أبنية في الخطاب اليومي تحتاج توجيهاً أو تقويماً أو تخريجاً على وجه من وجوه العربية بيد أن وسائل الإعلام لا تعمل كثيراً على قرارات مجامع اللغة، فإن فانت إليها، فإن رجوعها يأتي بعد شيوخ هذه الكلمات في السنة الناس.

واللغة حية في السنة الناس، وتنمو وتتطور في ألسنتهم، ومعالجة اللحن والشذوذات بعد شيوخها في اللسان تكون نتائجها هينة.

والوقاية من هذه اللحن أفضل من معالجتها، ويمكن أن نقيها برفع مستوى الخطاب اليومي وتنمية القدرات اللغوية في الجماهير وتعليمهم اللغة الصحيحة وتوجيههم من خلال وسائل الإعلام التي تستخدم اللغة الصحيحة والأعمال الفنية الجيدة التي تستخدم اللسان العربي المين، وقد نجحت هذه التجارب في دولة سوريا، فالأعمال الفنية التاريخية رفعت مستوى اللغة في خطاب العوام، وصارت العربية سهلة في ألسنتهم.

واستطاعت بعض الدول العربية رفع المستوى اللغوي عند الأطفال وتعليمهم العربية الصحيحة بمسلسلات الرسوم المتحركة (الكارتون) والأفلام التي تتضمن قصصاً تاريخية، وقد حققت هذه الأعمال الرافعة نجاحاً عظيماً في تنشئة الأطفال تنشئة لغوية دون نفقة أو مشقة، وذلك من خلال وسائل الترويح واللعب وبعض الوسائل التي تحفز الأطفال وترغبهم في التعلم، فوسائل الإعلام عنصر فعال في رفع مستوى الخطاب اليومي، وينبغي استصدار قرار ميسر يلزم رجال السلطة والعاملين بالدولة التحدث باللغة الرسمية الصحيحة في مؤسسات الدولة، وليس



هذا يستهجن في دولة عضو في جامعة الدول العربية وينص دستورها على أن العربية اللغة الرسمية.

ويوجد فريق مغرب يتحدث العامية ويفسد الأذواق والأخلاق، وي طرح بعض التراكيب التي يستخدمها الأراذل والسفهاء ويتكلم بها ويتظرف بالفاظ الفحش والخنا وهي إسفاف، وبعضهم يدعم الأعمال الفنية الهابطة التي تحط من قدر العربية ومن مبادئ المجتمع وقيمته، وهؤلاء على الجبهة الأخرى يهدمون ما يشيده المعلمون والمصلحون ورجال الدين ويبعدون طاقة الأمة وأموالها في غير نفع.

وبعض رجال السلطة في العالم العربي لا يجيدون الحديث بالعربية الصحيحة ويتركونها لعجزهم عنها إلى الحديث بالعامية المتدلة، ولا يعيرون لغتهم اهتماماً، والعمل بهذه اللغة الفصحى واجب وطني وقومي ونصت عليه التشريعات (الدساتير) في العالم العربي، فاللغة العربية اللغة الرسمية، وليست العامية، وهم لا يحسنون حديثها — غالباً — بل يتحدثون العامية، ويسرفون فيها أحياناً، ويطعمونها ببعض الألفاظ الدخيلة، ويتحدثون اللغات الأجنبية في المحافل الدولية الرسمية، ويتركون لغتهم، وهي لغة معترف بها في المؤسسات الدولية.

ويحرص رجال السلطة في العالم على أن يتحدثوا لغتهم الرسمية في الزيارات الرسمية والبيانات والاتفاقيات، وبعض رجال السلطة من العرب ينكرون لغتهم في مقام يستحسن التحدث فيه بما بل يجب أن تذكر فيه.

ولا يعطون لغتهم حظها من العناية والتلقيق ولا يولونها اهتماماً، ولا يعنون بقضاياها ولا يجتهدون في تقديم شيء لها إلا قليلاً منه، وكثير منهم غافل عنها وعسن العاملين بها، والمخلصون في خدمتها لا يجتهدون دعماً حكومياً كافياً، وتتحصر الجهود المقلعة لها في العاملين بها وباحتثها وبعض الأدباء المحافظين وبعض الجمعيات الأهلية، وهناك جهود عظيمة يبذلها المخلصون الأوفياء لعروبيتهم ودينهم للمحافظة على العربية والارتقاء بها، يد أن تجاهل السلطة لهذه الجهود وتغافلها

عن دعمها بل ودعمها للتيارات المناهضة لها خذل منها ووضع من حماسها وبدد طاقتها في مواجهة العلوان على العربية.

والتيارات الدينية وبعض التيارات المعارضة للسلطة تتخذ العربية الفصيحة لساناً في خطابها، وقد أكسبها هذا أسهماً في الجماهير، وأفسح لها طريقاً إلى السلطة، وحقت جماهيرية واسعة تغالب بها حكومات لا تكاد تبين، وتعجز عن أداء خطاب إقناعي مؤثر، وقد سئم الناس لفظها وأغماطها وقوالبها اللغوية المحفوظة التي لا تجدد فيها ولا حياة.

ولا شك أن قوة خطاب التيارات الدينية السياسية ومضمونه الجديد وأسلوبه وأدائه وتقنيات عرضه من العوامل التي دعمته وأكدت وجوده مع إيمان أصحابه بقضيتهم وإخلاصهم لها.

وأقطاب التيارات الدينية يوظفون اللغة توظيفاً جيداً، ويعولون على الأساليب المؤثرة، ووسائل التعبير وتقنيات الأداء التواصلية، ويضمنون خطابهم مضامين تراثية ويقتبسون من عيون التراث مآثره ومناقبه، ويوظفون القوالب القديمة ويوشّون خطابهم بآيات من القرآن الكريم وجوامع الحديث الشريف ومآثر الحكماء والعلماء، فصقلوا بذلك خطابهم وكسوه مهابة وجعلوا له قدسية في قلوب الناس وشرعية في عقولهم، فزعزعوا رجال السلطة الجُثم القعود، فلا يملكون خطاباً.

وخطاب هذه التيارات من الناحية اللغوية أقوى تأثيراً وأكثر انتشاراً من خطاب السلطة التقليدي الذي يردد قوالب لغوية ثابتة فترت منها النفوس ومجتها الأسماح.

ولعل رجال السلطة يفتنون إلى الحق، ويستينون الرشد قبل ضحي الغد، فيعيدون النظر في خطابهم ومضمونه، ويؤدون واجبهم نحو شعوبهم وعروبهم ولغتهم لسد الفتق وإصلاح الرق ورأب الصدع وجمع الكلمة.

والله أسأل أن يهتبتا ويهديهم إلى الحق والعمل به وهو ولي ذلك والقادر عليه،  
والحمد لله رب العالمين.

الدكتور

محمود أبو المعاطي عكاشة

القاهرة - لاظوعلي

رجب ١٤٢٦هـ - أغسطس ٢٠٠٥م

## أبنية الأسماء والأفعال

نستخدم السلطة غالباً لغة شعبية أو لغة الخطاب اليومي أو نحوها أو اللغة المتوسطة المعاصرة، ونوشئها ببعض الألفاظ السياسية والتراكيب السياسية الدولية المترجمة أو الدخيلة، ومن ثم يستخدم السياسيون من أوران الأفعال وزن الثلاثي وبعض الرباعي، ويهملون الأوزان السداسية غير وزن استعمل، ويستخدمون الثلاثي المشهور من الأسماء والمزيد أيضاً ولا يستخدمون الخماسي، والسداسي والسباعي من غير المشهور، ويهملون كذلك الكلمات الغريبة وغير الشائعة، فالخطاب السياسي يستخدم الجملة القصيرة المباشرة التي تؤدي المعنى مباشراً، فبعض السياسيين لا يملكون ناصية اللمة الفصيحة ولا مفادها ولا يعولون عليها، فلبغتهم لغة العوام، والجمهور العربي ليس له نصيب لغوي يمكنه من فهم اللغة العليا، فيتواصل السياسيون معه بلغة الخطاب اليومي، ويتحدونها مدخلاً للتأثير فيه ببعض الجمل البسيطة والقصيرة، ويستعينون بعناصر من خارج اللغة وبعض المؤثرات الصوتية والحركية والرمزية ويجدون وسائل الإعلام لممارسة أشكال الضغط والإقناع.

واللغة الوسيلة الأولى في التأثير والإقناع، فيوظف السياسيون فيها مؤثرات صوتية ودلالية ومضامين إنسانية نستجدي المشاعر ونثيرها، ويجسمون الواقع وقصداً في خطابهم، ويتفاعلون مباشرة مع الأحداث التي تعد دعماً رئيسياً في إقناع الجمهور بصدق ما يقولون، ويغيثون ما يخالف مضامينهم، ويدلسون في دلالة الألفاظ ويغيثون بعض معانيها ويستخدمون بعضها في غير ما وضعت له، وقد تأثرت الأبنية بهذا التحايل السلطي، فوقع الخلط بين بعض الأبنية وقيمت ألفاظ على غير قياسها، واستخدمت أبنية في غير معانيها<sup>(١)</sup>.

(١) لرجع إلى: دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، ١٩٩٧م ص ١٠٩ وما بعدها.

والأبنية أداة من أدوات التأثير في الخطاب السياسي، فيكثر السياسيون من الأبيّة الثلاثية لسهولة استخدامها في الأداء، والخطاب السياسي يوظف عناصر الخطاب المنطوق لسرعة تأثيره وانتشاره في الجماهير، والأبيّة الثلاثية تؤدي معاني عديدة وتحتوي على رصيد لغوي ثري بالمعاني المتعددة، وتشغل حيزاً كبيراً من المعجم العربي، والكلمات الثلاثية في اللغة العربية المنطوقة نسبتها فيها نحو النصف تقريباً، وقد قصت بتحليل بعض الخطابات الناصرية والساداتية، فبلغت أبيّة الثلاثي النصف تقريباً دون الكلمات التي فيها زيادة. وهذا يدل على أنها لغة الخطاب اليومي الجمهوري، وأنها لغة مقصودة في التواصل مع جماهير فيها أمية وصحالة في الوعي السياسي، وتومي من بعيد إلى صحالة السياسيين وضعفهم اللغوي وفقرهم الثقافي.

وأبنية الخطاب اليومي مقاطعها قليلة، وحركاتها متاسقة، فلا يتعاقب فيها الضم أو الكسر، ولتقل تجاوز الضم والكسر في نحو: ضُرب، وتعاقب الضم والفتح في مثل: حُطِمَ، ومجيء السكون بين صمتين في نحو: بُرُنْ، أو بين كسرتين نحو: خَصْمِيهِم (البحر العظيم)، وتعاقب الفتح والضم في نحو: عَجَزَ، وتعاقب الفتح والكسر في نحو: كَمَر، لمخالفة الفتح الكسرة على الأبيّة الثلاثية والرباعية والخماسية المشهورة، وتعد حركة الفتح أكثر الحركات استخداماً في هذه الأبيّة لحمة الفتح في الأداء، ولا يستثقل تعاقب الفتح في نحو: بَطَلْ، عمل، ولا يستثقل مع السكون في نحو: ضَعْب، ضَعْب، نُهَب.

وسوف نين ذلك في دراسة أبنية الأسماء والأفعال على سواء، وأثر اختلاف الأبيّة ومواضع الريادة فيها، وكثرتها أو ندرة في الدلالة.



## أولاً - أبنية الأسماء

الاسم لفظ يفيد الثبوت وغير مفيد بزمن، ولا يقتضي تجديد المعنى بالشيء، وللإسم دلالة حقيقية غير مفيدة بزمن، والإخبار به أعم من الفعل<sup>(١)</sup>.

ويقسم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى نوعين:

الأول - اسم حامد، وهو ما لم يؤخذ من غيره ودل على ذات أو معنى، ولا يصح الوصف به لجموده، ويقسم من حيث المعنى إلى نوعين:

- ١) اسم يدل على ذات، له حيز ووجود تتركه الحواس نحو: جبل، صخر
- ٢) اسم يدل على معنى مجرد، وليس له وجود مادي محسوس ولا يشغل حيزاً من الفراغ نحو: الشجاعة، الحب، اليقين

الثاني - الاسم المشتق، وهو ما أخذ من لفظ غيره، ودل على ذات، ويصح الوصف به نحو: حاكم، مفتول، سريع، أحسن، مطار، حمار.

والاشتقاق<sup>(٢)</sup> يقع في الأسماء المعربة، وقد سمع عن العرب الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة نادراً نحو قولهم: أورقت الأشجار، وأسبغت الأرض (كثرت بها السباع)، وبرجست الدواء، ومه في خطابها شجرت الدولة الشوارع، وتدأب القائد، وتعريب العلوم، والتصحر، والتفريب، والأمركة، والفرنسة، والعولمة. وقد توسع المحدثون من الاشتقاق من الأسماء المحسوسة للحاجة إليها، وسوف يبين ذلك في موضعه، وأبنية الأسماء في الخطاب السياسي مجردة ومزيدة.

(١) رجع إلى كتاب ميويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة المصرية السادسة، مكتاب، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ج١ - ١ / ١٢ وج٢ - ٢١٨ / ٢١٨، وللتعريب، أبو العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الحفيظ عظيم، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م ج١ - ١ / ١٤١

(٢) الاشتقاق أحد لفظ من آخر مع تاسم بينهما في المعنى وتمايز في النطق، أو صوغ لفظ من مادة لفظ آخر يكون مصدر لفظه وأصل معناه (المؤلف)

## النوع الأول - أبنية المجرد:

وأبنية المجرد ثلاثية، ورباعية، وخماسية<sup>(١)</sup>.

أولاً - أبنية الثلاثي المجرد:

الأول - بناء فَعَلَ، نَحَو: قَتَلَ، ضَرَبَ، قَصَفَ، ضَحَمَ.

الثاني - فَعَلَ، نَحَو: حَلَمَ، مَرَّ، صَلَبَ، قَعَلَ.

الثالث - فَعَلَ، نَحَو: مَثَلَ، حَلَفَ، خَصَبَ.

الرابع - فَعَلَ، نَحَو: بَطَلَ، شَرَفَ، حَسَنَ.

الخامس - فَعَلَ، نَحَو: حَقَّقَ، أَدْنَى، نَلَّزَ، جَزَرَ.

السادس - فَعَلَ، نَحَو: إِبْلَى، إِبْطَى.

السابع - فَعَلَ، نَحَو: حَطَّمَ، رُطِبَ، رُتِعَ.

الثامن - فَعَلَ، نَحَو: عَتَبَ، طَوَّلَ، رَحَنَى، قَدَّدَ.

التاسع - فَعَلَ، نَحَو: رَجَّلَ، عَجَّرَ.

العاشر - فَعَلَ، نَحَو: كَبَّرَ، كَتَفَ، كَبَّدَ، خَشِنَ.

وأكثر<sup>(٢)</sup> هذه الأبنية استخداماً في الخطاب المعاصر، أوزان: فَعَلَ، فَعَلَّ، فَعَّلَ، فَعَّلَ.

وأقلها استخداماً بناء: فَعَّلَ، وذلك لثقل الكسرتين فيه، وبناء: فَعَّلَ لثوالي الضمتين فيه، والخطاب اليومي يستثقل تنابع الضم أو الكسر ويميل للفتح دون لكسر، فوزن فَعَّلَ أكثر استخداماً من فَعَلَ، لحظة الفتح في أول الأول، والخطاب لا يكثر من الأوزان التي يتعاقب فيها الفتح بعد ضم نحو: فَعَلَ.

(١) حصيت أبية الأسماء وأبنية الأفعال في بعض عطف الريبين مقال محمد الناصر والسامري في كتابي " لغة الخطاب السامي " دار النشر للجامعات ٢٠٠٥م. فوجدت أن أبنية الثلاثي أكثر استخداماً، ثم الرباعي، ثم الخماسي.

(٢) يوجد وزن في العربية من الثلاثي المجرد غير موجود في الخطاب المعاصر وهو فَعَّلَ نَحَو: دَنَل (اسم دويصة أو بس) (رى) وقبل إنه شاذ أرجع إلى التهمة في التصريف القرطبي ط ١٤١٤/١هـ - ١٩٩٣م مطبوعات نادي مكة ص ٣٧.

ثانياً: أبنية الرباعي المجرد<sup>(١)</sup>:

الأول فَعَّلَ، نحو: جَعَلَ، نَقَلَ، جَنَدَلَ، عَقَرَ

وقد أقيم عليه بعض الألفاظ الدخيلة مثل: قَلَسَقَ، هَرَطَفَ، سَفَسَطَ (وزن فَعَّلَ).

الثاني - فَعَّلَ، نحو: بُرِثَنَ (مخلَب)، بُرُقِعَ، قُتِفَدَ، قُلِّلَ، وقد أقيم عليه بعض الألفاظ الدخيلة نحو: سُنُسَ، قُنْدَقَ، بُتْنَقَ.

الثالث - فَعَّلَ، نحو: حَضَرَمَ (البحر العظيم)، نَقَرَسَ، حَضَرَمَ (مخيل)

الرابع - فَعَّلَ، نحو: دَرَّهَمَ.

الخامس - فَعَّلَ، نحو: دَمَقَسَ (الدياح، القز)، قَمَطَرَ (وعاء الكتب)، سَبَطَرَ (طويل). وهذه الأبنية نادرة في الخطاب عدا فَعَّلَ<sup>(٢)</sup>

ثالثاً: أبنية الخماسي المجرد<sup>(٣)</sup>:

أبنية الخماسي المجرد غير مستخدمة في الخطاب المعاصر لسرورها ولطوفاً وغرابتها. وأشهرها فَعَّلَلَ نحو: سَجَنَجَلَ (المرأة)، وسَمَرَجَلَ (نوع من الفاكهة)

## النوع الثاني - أبنية المزيد

الاسم المزيد ما وقع فيه حرف من حروف الزيادة العشرة: الممزة، الألف، التاء، السين، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء، ويجمعها لفظ "سألتمويها"، وأقل ما يكون عليه الاسم في العربية ثلاثة حروف - على المشهور عدا من يرون

١- راجع إلى شرح شافية ابن الحاجب، رضي الله عنهما، مع شرح شولمعد، تحقيق محمد نور الحسن محمد الخرف، محمد يحيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ج ١ / ١٧ (٢) وهذا بناء مختلف فيه في العربية، وهو فَعَّلَلَ، نحو: جَعَنَدَبَ (العظيم، الضخم).

راجع إلى: نزهة الطرف في علم الصرف للميداني، تحقيق محمد عبد القصور ط ١/٢/١٤٠٢هـ من ٩٩ وشرح النما في التصريف من ٣٨ وارجع إلى نزهة الطرف في علم الصرف، عبد الله يوسف الحوي المصري المعروف بـ"مقام"، تحقيق أحمد هريدي، مكتبة الزهراء، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م من ١٠٧، ١٠٨.

٣- بنية الخماسي المجرد في العربية أربعة فَعَّلَلَ، نحو: سَمَرَجَلَ، وفَعَّلَلَ، نحو: جَعَنَدَبَ (العجوز)، فَعَّلَلَ، نحو: فَعَّلَلَ (شيء قلب)، ونحو: خَبَنَ (المعنى)، فَعَّلَلَ، نحو: قَوَطَنَ (الشيء الثقيل المعنى) النسخة في التصريف من ٣٩، ٤٠.

أن أصل الثنائي (نحو: يد، دم، وغيرهما) ثلاثي فيزداد في الثلاثي إلى أربعة أو خمسة حتى يكون مبعة أحرف، نحو: استعمار، وهو أقصى ما يبلغه الاسم في العربية، وما فوق الخماسي من الأبنية مريضة، فالسداسي والسباعي مريضان، والزيادة في الأسماء تكون لمعنى.

### أولاً - مزيد الثلاثي:

الزيادة في الثلاثي تكون بزيادة حرف فيكون رباعياً، وتكون الزيادة قبل الفاء، نحو: أحسن، أسير، أمير. أو بعد الفاء، نحو: قاتل، جوهر، ميت، سيد. أو بعد العين، نحو: شمال، قعود، شهود، عمن، عميل. أو بعد اللام، نحو: برّذى (اسم هر)، قلى، وعش<sup>(١)</sup>، عبدل (أكثر من عبد الله) وعبد الرحمن وغيرهما من الأعلام المضافة.

أو تكون الزيادة بحرفين، ويصير الاسم الثلاثي خماسياً، ويكون الحرفان مجتمعين أو مفترقين، واجتماع قبل الفاء، نحو: منطلق. وبعد الفاء، نحو: جواطل (جمع عاطلة)، وقوادف. أو بعد العين، نحو: خطّاف.

أو بعد اللام، نحو: صفراء، غلّواء (اندفاع الشباب وسرعته)، صحراء.

والحرفان المفترقان، نحو: مقاتل، مساجد، صاروخ.

والزيادة بثلاثة أحرف في الثلاثي فيكون سداسياً، وتكون الزيادة مجتمعة قبل الفاء، نحو: مستعمر. أو بعد العين، نحو: سلاليم (جمع سلم).

أو بعد اللام، نحو: كبرياء، غنّوان. والزيادة المفترقة، نحو: أفعوان. قاصعاء.

والزيادة بأربعة أحرف، ولا تكون مجتمعة أبداً، نحو: استعمار، استقلال.

### ثانياً - مزيد الرباعي:

وتكون الزيادة فيه بحرف فيكون خماسياً، نحو: مذخرج، ومعسر، ورلزان.

(١) بناء رعين (للمبالغة في الاضطراب والخوف والفرع)، ومطها حيفن ثم بيع الضيف ليأكل معه عند من يصمه الصمة في التصريف من ٥١

وقدبل، ووموسة، وزلزلة. وتكون الزيادة بحرفين نحو: عنكيوت، وعقرباء  
وتكون الزيادة بثلاثة أحرف نحو: احرجام (اجتماع)، وهو غير مستعمل في  
خطابنا.

وأقيم على الرباعي المزيد بحرف بعض الألفاظ الدخيلة نحو: بطريق، رسيق.  
برميل زنة قليل  
ثالثاً- مزيد الخماسي:

ويزاد فيه حرف، فيصير سداسياً، ولا يكون الحرف المزيد إلا هداً نحو: فقليل  
نحو: سلسيل، وهناك أبنية أخرى فيه غير مشهورة<sup>(١)</sup>.  
وتتميز أبنية الأسماء في الخطاب بما يأتي:

- أن أبنية الثلاثي أكثر استخداماً في الخطاب مما فوقها، تليها أبنية الرباعي
  - أن أبنية الخماسي النادرة غير مستخدمة في الخطاب المعاصر
  - أن الأبنية المزیدة في الرباعي والخماسي والسداسي أكثر استخداماً من  
النجرد منها، وذلك لتوظيف الزيادة في المعنى.
- وهذه الخصائص تقرب من خصائص الخطاب اليومي الذي يستخدم الأبنية  
الثلاثية المشهورة كثيراً، ولا يستخدم الأبنية النادرة أو التي تستقل فيها الحركات  
أو يتابع فيها النظم أو الكسر لتقلها في النطق.

١ منها عنطيس (المرأة الشابة)، والدرديس (الناحية)، عخرقوط (ذكر الغطاء)، وقزطوس (الدعوى)، وقبحري  
(جمل تصخم)



## ثانياً أبنية الأفعال

الفعل حدث مرتبط بزمان، وهو في الاصطلاح النحوي أحد أقسام الكلمة الثلاثة (اسم، فعل، حرف)، وهو مادل على الحدث مقترناً بالزمان.

وقد رجح بعض علماء اللغة أن الفعل أخذ من لفظ أحداث الأسماء، وببت لما مضى ولما يكون ولما هو كائن لم ينقطع<sup>(١)</sup>.

وقد اختلف العلماء في كون الفعل أصلاً أم فرعاً مشتقاً من غيره، فهاب البصريون: الفعل مشتق من المصدر، وخالفهم الكوفيون، فقالوا: الفعل أصل والمصدر مشتق منه، ورجح آخرون رأي البصريين، فقالوا: المصدر أصل الفعل، لأنه يحتوي أصول حروف الفعل وزيادة، وقد لا يحتوي الفعل أصول مادته لوقوع الحذف فيه لعلة الإعراب أو التصريف<sup>(٢)</sup>.

وأرى أن هذا الاختلاف ناشى عن الاشتقاق والأصول والزيادة فيها، وأميل إلى رأي ثالث يرى أن الفعل ومصدره مأخوذان من الأسماء الجامدة غير المشتقة<sup>(٣)</sup>، فالأسماء عند العلماء أصل اللغة، وأرى اجتهداً أنه يمكن تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، على هذا الرأي فآدم تعلم أسماء الأشياء التي يراها ويستعين بها، ثم اشتق منها أفعالاً وتولدت المعاني المختلفة، وقد قال سيويه (ت ١٧٥ هـ): "الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وببت لما مضى ولما يقول ولما هو كائن لم ينقطع"<sup>(٤)</sup>.

وهذا لا يتناقض مع قول العلماء إن الاشتقاق يكون من المعاني غير المحسوسة،

(١) كتاب، سيويه ج ١/ ١٢ وهذا رأي صحيح والعمل عليه في الاصطلاح الحديث هو قولنا نجر نصحراً، برئاً، تعرباً، تفرط، تفرس، وهي أفعال مشتقة من حجر، ومل، غرب، أمريكا، فرنسا.

(٢) رجع إلى "الأسماء والنظائر في النحو" لجلال الدين السيوطي. تحقيق محمد عبد القادر القضاة، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ج ١/ ٦٧.

(٣) رجع إلى "الأسماء والنظائر" ج ١/ ٦٤ والعبارة لابن سينا ص ٢٠١.

(٤) الكتاب، سيويه، ج ١/ ١٢.

لأن الألفاظ في الأصل وضعت للمحسوسات، ثم تجردت من معانيها الحسية إلى معاني تجريدية، وهذا رأي ابن سينا، فالإنسان أوتي قوة حسية ترتسم فيها صور الأمور الخارجية، وترتسم كذلك أمور في النفس على نحو ما أداه الحس، وهذه الأمور قد انقلبت عن هيئتها الخمسة إلى التجريد<sup>(١)</sup>.

ويؤكد هذا المذهب صوغ المشتقات والمصطلحات من الأسماء الجامدة والدخيلة غير المتصرفة، نحو: تصحر، تحجر، شجر، تأمرك، تفرس، تأورب ومن أفعال التراث أوردت الأشجار، واستنوق الجمل (جعله ناقصة فوصفه وصف الناقة)، واستنسر البغاث (طائر ضعيف). ادعى أنه بسر، واستأسد، واستأب، وتثعلب، وتنقر، وتكلب، وغير ذلك.

وقد توسعت العلوم الحديثة في الاشتقاق فاشتقت ألفاظاً من كلمات جامدة وكلمات دخيلة، ولحنت مصطلحات من كلمتين فأكثر.

ومن ألفاظ التراث المنحوتة من جمل. حجل، حوقل، بسل، وستناول ذلك في موضعه من دراستنا

والفعل يرتبط بالزمن ارتباطاً شديداً وبعد صفة لازمة فيه، خلافاً للاسم الذي يدل على معنى الزمن ولا يتصرف فيه. والفعل يأتي في أزمان ثلاثة. الماضي: ما دل على حدث وقع في الماضي نحو: قتل، هدم، تولى، انقزم

والمضارع (ويسمى الحال والاستقبال): ما دل على حدث حاصر، نحو يقاتل الآن، أو يدل على مستقبل: يقاتل غداً. ويستغنى عن الظرف، فيقال سحرب أو سوف تخارب.

والأمر ما دل على حدث مطلوب إيقاعه الآن أو غداً، نحو: قاتل الآن، وابس غداً. أو اعمل الآن، ونم غداً، وبعضهم قال في معناه: طلب وقوع الفعل في

(١) ارجع إلى المنهاج العبري، تحقيق محمود الحصري، طبعة المصرية العامة للناليف والنشر من ١٠٢

المستقبل.

وأفعال الخطابة في الخطاب العربي مستقبلية محور. متحارب، مسقائل، سبي  
مصر مستقلة، متحرر البلاد من الاستغلال، ومنحدر فلسطين بأبدية

وبلاحظ زيادة أفعال المضارع والظروف الدالة على المستقبل. في الحديث عن  
الإنجاز السياسي، ولا نجد زمن الماضي في الحديث عن أحداث سابقة، ولا نجد  
أفعالاً ماضية تتحدث عما أنجزه السياسيون إلا قليلاً. وهذه الأهمية دلالات عديدة  
في الخطاب المعاصر فتوظيف الفعل الماضي في الحديث عن الفترات السابقة  
والتاريخ يعبر عن الشخصية العربية التي تقدر الماضي وتعلق به فيشعر بها عن  
حاصرها، فيستغرقها في الماضي سلباً وإيجاباً، ولهذا صدى في مواقفهم السياسية  
لتي تتأثر بماضيها، وتنعثر في أزماته وأحداثه، فلا تجتمع الكلمات ولا تنطق  
الأهواء ولا يلتئم الجرح

ورمن المضارع في الخطاب يشبه الرمز في الحكى. فيعبر عن أحداث قائمة لم  
تختم ولم تعرف نتائجها، ويلجأ السياسي إلى زمن المستقبل ليعد ويمني وبسوء.  
ليسفيد من طول الوقت.

ورمن المستقبل في الخطب من سمات الخطابة العربية القديمة للإشارة الجماهير  
وتحفيزهم وبعث روح التفاؤل، وتأملهم لنلا يستعجلوا غايتهم.

وهذا التوظيف لم يعد عملياً في السياسة المعاصرة، فالجماهير تفسر اللغة في  
صورة واقعها وتجردتها من الخيال والتأمل، فالتمويه أصبح مراوغة وهروب،  
والوعد صار خداعاً، والناس لا تحسن الظن بالسياسيين لخدبتهم الكذب وتصنعهم  
وخلافتهم الوعد، وربط الأحداث بالمصالح، فالسياسي يعتمد الفعل في عو  
المصلحة، فإن تحققت المصلحة أو فاته ترك الفعل.

فقد صارت لغة السياسة دون مضمون حقيقي وليس فيها متعة لسوء الطرس  
بصاحبها وطول عهده بالكذب، فقد عدت السياسة في الكذب الأول في الحياة.

فصار الكذب فيها فناً يوظف فيه السياسي وسائل التأثير والإقناع، ويجد له أموالاً ورجالاً يحددون الناس، ويسامونهم أو يخوفونهم عاقبة المحالفة عن أمرهم، وبعضهم يتخذ من الدين ما يدعم وجوده والدخول في طاعته وتحريم معصيته والخروج عليه، ومن أدلة علم الصدق في الخطاب وضعف المصنوع غلبة رموز الماضي الذي انقضى زمنه وانقطع، فلا فائدة من الإكثار منه في إنجاء أشياء مسوأة والحديث عن المستقبل المسوف والغائب والمجهول الذي لا يستطيع تقيمه أو الحكم عليه، وبعد التحول عن الحاضر ومعيشته ومواجهته إلى الماضي المصنوع أو المستقبل الغيبي من وسائل المراوغة والخداع.

وتوظيف وسائل الإقناع والتأثير اللفظية دون التفاعل مع الواقع ومعاشته لا تقدم حلولاً عملية لمشاكل المعاش والبحث عنه. والخروج باللفظ عن معناه، وتوظيفه في غير سياقه مراوغة وهروب وتغيب للحقائق، وإهدار للحقوق.

وتبع أوران أفعال العربية القياسية سبعة وثلاثين وزناً، ولا تستخدم جميعها متساوية، فأبية الثلاثي أكثر استخداماً تليها أبية الرباعي ثم الخماسي ثم السداسي.

وتفسير ذلك أن لغة الخطاب السياسي تميل إلى الأبية الصغرى لسهولة استخدامها وخفتها في النطق لقلة مقاطعها ولغزارة دلالتها وتنوع معانيها. والخطاب يوظف الكلمات سريعة الأداء سهلة النطق، فلا يكثر من الكلمات التي تحسوي على مقاطع كثيرة؛ لأنها تتطلب جهداً أكبر ورمزاً أطول، فيستخدم الكلمات التي تتكون من مقطعين أو ثلاثة أو أربعة ويتخفف من الريادة على ذلك، وهذه اللغة تناسب ذوق المتلقين، ومتلقي الخطاب السياسي عموم الشعب. وكثير منهم ليسوا على وعي لغوي يفسرون به اللغة العليا، والكلمات الطويلة والعريضة عنهم تفسدان مراحهم وتقطعان تواصلهم مع المتكلم والكلمات الثلاثية والرابعة والحمل القصيرة المباشرة غير المعقدة سريعة التأثير فيهم، ولهذا يميل السياسيون

والإعلاميون إلى توظيف لغة الخطاب اليومي.

والفعل باعتبار أصوله ينقسم إلى: مجرد من حروف الزيادة، وفعل مرید فيه، والأفعال المجردة في العربية إما ثلاثية وإما رباعية، وليس في العربية مجرد غيرهما، وكل منهما ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف وليس في الأفعال فعل فوق ستة أحرف. فهذا أقصى ما يبلغه الفعل في العربية، وتناول أفعال العربية في ضوء اللغة المعاصرة. لتعرف على المستعمل منها والمهملة والشائع فيها والصادر، والأبينة القياسية نوعان مجردة ومزيدة.

### النوع الأول - الأبينة المجردة

أولاً - أبينة الثلاثي المجرد، وفيه ثلاثة أبينة: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ. وحروفها أصلية لا زيادة فيها.

الأول - فَعَلَ وبناء فعل منه اللارم الذي لا يتجاوز فاعله، ومنه المتعدي الذي ينصب مفعولاً، فاللارم نحو قتل، عبر، ضرب، نصر، فتح وبعضه سمع فيه التعدي وال لزوم نحو: نصحته ونصحت له، وشكرته وشكرت له، وقد يخلط المتكلم بين المتعدي وال لارم فيعدي اللارم إلى مفعول بنفسه دون حرف جر، أو يلزم اللارم ويزيد مفعوله حرف جر أو يريد في لفظ الفعل للتعدي<sup>(١)</sup>، نحو: فسح له في المجال ليهرب عن رأيد، وفسح له في المجلس، وفسح هنا معنى وسع له، وهذا الفعل يتعدي بحرف الجر ولا يتعدي بنفسه، قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَبَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [احزاب ١١] أي وسع الله لكم، والتعدي بزيادة حرف أو التصغير يقال: أفسح

(١) الفعل اللارم يتعدي مرة نحو أخرج، وألق نحو حاصك، أو التصغير نحو فرح، أو تكمين الفعل معنى التعدي نحو فسح معنى وسع لفتح له في المكان ليجلس، وفسح معنى بسط فسح له القضية: فالأول متعد بحرف والآخر تكمين معنى لفتح لفتح له،  
فمعنى بسط



له المجال، وأفسح له المكان وفسح فلان المكان وسّعه أو بسطه<sup>(١)</sup>.

وبدل بناء " فعل " على معان متعددة<sup>(٢)</sup>، ومنها الدلالة على الجمع جمع،  
حشد والدلالة على التفريق قسم، نشر، نشر.... والدلالة على الإعطاء مع.  
معحه السيد الرئيس وساماً، والتعبير القديم: نخله مالاً أو أرضاً: تبرع له بها والاسم  
نُخل عطاء. ونخلة: هبة، عطية. والدلالة على المنع: حبس، سجن، مع والدلالة  
على الامتناع: أي، شرد. جمع، جنح.

والدلالة على الغلبة: قهر، ملك، غلب.

والدلالة على التحويل: رحل، ذهب.

والدلالة على التحويل: نقل، صرف.

والدلالة على الاستقرار: سكن، هدا.

والدلالة على السير: مشى، سار.

والدلالة على إصابة أصله نحو: جلده، أي صربه بالجلدة (أداة يضرب بها)،  
ومن معاني رأى: رآه بمعنى أصاب رثته.

أو الدلالة على ما صنع منه نحو: رفح العود: صنع منه ربحاً

أو عمل الشيء، نحو: جذر الجدار: أقامه.

أو الأخذ من الشيء نحو: قلث المال. قسمه أثلاثاً. فأخذ ثلثه

والدلالة على الستر نحو: حجب. ستر، خبأ. نحو: خبأ خبأ مكره، فهو متمدد

بنفسه، وهو قليل في الخطاب، ويقولون في الخطاب المعاصر: خبأ، وأخباه بمعنى

(١) جاء في كتاب الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، إعداد ماجد الصايغ، وإشراف الدكتور عيسى  
دمشقي دار الفكر اللبناني ط ١٩٩٠/١ ص ١٥٢ "ويقال أفسح المجال والصواب فسح أي فسح له المجلس  
وسّح به يجلس" ومنه ذلك للمعجم الوسيط م ٦٩٤/٢ وقد حرق في النقل، وأخطأ في التصويب، فقد أسقط  
حرف الجر، ففي المعجم الوسيط فسح له في المجلس، فسحا، وسّح له ليجلس، وأخطأ فهو مفسد، والتصديق منه  
بصحة والتصحيح.

(٢) رجع إلى شرح شافية ابن الحاجب، رضي الله عن محمد بن الحسن الامترياني، دار الكتب العلمية، بيروت  
ط ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ج ١/٦٧

جاء.

وتكثر دلالات هذا البناء لكثرة ألفاظه، فالمعنى نجد له ألفاظاً كثيرة تدل عليه وتدخل في حقله، وهذا البناء يسعف التكلم بكثير من ألفاظه دون مشقة البحث أو الإعداد، ولهذا يقع في المنطوق كثيراً<sup>(١)</sup>.

والثلاثي المخرد زنة "فعل" أكثر الأبنية استخداماً في الخطاب المعاصر، لقسمة حروفه، وتعدد دلالاته وتنوعها، وللفتح فيه، ولسهولة في الخطاب، وسرعته في التعبير عن المعنى وكثرته في اللغة، وما يعولده من مشتقات وقبوله حروف الزيادة، والعوام يكثر من استخدامه في خطابهم اليومي، لأن جملهم قصيرة ومركزة وتعبر عن المعنى المباشر، وهو خطاب تلقائي غير معد، ولا يسرف في الجمل الطويلة أو المعقدة، ويوظف القوالب الجاهزة المباشرة دون مبالغة، والخطاب السياسي يعتمد على لغة الخطاب اليومي في التواصل مع الجماهير لصعف المستوى اللغوي عند السلطين وشيوع الأمية في الجماهير (العموم)، ولتهديش اللغة العربية أحياناً لإضعاف النزوع الديني والعربي (القومي أو القومي)، وحنوح السلطة نحو ما يرضي الآخر، فتقرب إليه بالمبادرة بفعل ما يخدم أهدافه تطوعاً.

الثاني - فعل: باء فعل (بكسر العين)، ويكون لازماً وقليل منه متعدد مثل: فهم، علم، زعم، خشي ويدل على النعوت الملازمة التي تكون في صاحبها وتلازمه غالباً، فالنعوت الملازمة نحو: عرج، عمي، صم.

أو تكون عرضاً مثل: مرض، جرب، غس، فرج. ويجيء للدلالة على كبر عضو في الجسم نحو: رقب: كبرت رقبته. جب: كبرت جبهته.

ويجيء للدلالة على حالة نحو: ظمئ، ذهب.

ويجيء للدلالة على ملكة نحو: علم، فهم.

١ - ليس أكثر أبنية اللغة استخداماً في العربية قديمها وحديثها، لكثرة مرادفاته وتنوع دلالاتها وحملة مركبة (متصحبة) والفتحة أخف الحركات، وللاسهة في الأداء وحقه في تنطق لينة مقاطع.

وهذا الباء أقل استخداماً من الثلاثي "فعل"؛ لأنه لازم وأقل منه لمطأً، ونحيء،  
الكسر فيه بعد الفتح، والفتح أخف نطقاً من الكسر، فكان بناء "فعل" أحسن منه  
نطقاً لتوالي فتحتين فيه، ويعبر بباء "فعل" عن معانٍ محدودة حلقاً للأول الذي  
اتسع لكثير من معاني العربية.

الثالث - فعل: (يضم العين). ويحيى هذا البناء لازماً ولا يكون إلا لازماً،  
لأنه لأفعال الطوائع.

ويأتي لمعان، منها الدلالة على غريزة أو طبيعة أو ما أشبه ذلك، نحو جذر  
بالمسئولية، وخطر أمره.

ويبدل على سجة نحو: ظرف، كرم.

والطبيعة نحو: حسن، قبح، كبر، صغر.

وهذا البناء نادر في الخطاب المعاصر، ويستخدم فيه قليلاً، ويستعاض عنه بما  
يبدل عليه نحو: فلان ظريف وكريم، وحظير وحدير بالمسئولية  
وهو أثقل نطقاً من "فعل" لحيء الضم فيه بعد فتح، ويبدل على معانٍ  
محدودة<sup>(١)</sup>.

ثانياً: الرباعي المجرد، وفيه باء واحد. ففعل، ويحيى في الكلام متعدياً ولزماً،  
والكثير منه لازم، فالتعدي نحو: بخر، دخر، زلزل، زعرع<sup>(٢)</sup>، خصخص،  
جرجر، جهمهر. واللازم نحو: وسوس، حشرج، برقر.

ويبدل على معانٍ كثيرة منها: الاتحاد نحو: قمطرت الكتاب، اتخذته قمطراً،  
وقرمضت قرموضاً. اتخذت حمرة صغيرة سكناً من الرد. وهذان الفعلان لا  
يستخدمان في الخطاب المعاصر، فقد ترك الكتاب القمطر، واتخذ الناس يونياً

(١) أصحيب ابنة الثلاثي المجرد في بعض الخطب السياسية، فكان الثلاثي فعل أكثر استخداماً من فعل، وفعل، وجمع  
ي. لغة الخطاب السياسي، محمود عكاظة، دار النشر للجامعات ١٤٠٥هـ - ١٤٢٥هـ ص ٦٦، ٦٧.

(٢) شرح ساقية بن الحاجب ج ١ / ٢٧

واللدلالة على المشابهة نحو: غلّمْ ، طعمه أشبه بالعلقم، ومثله خنّطل - أشبه بالحنّطل، وكلاهما مر.

ويبدل على جعل شيء في شيء، نحو: زرقش الثوب (من رقش نقش ورخرف) والعوام تريد فيه زايًا. ونرجس الدواء، جعل فيه الترجس. وعدم الثوب، جعل فيه العدم (لون أحمر)

ويبدل على الإصابة نحو: عرقب: أصاب عرقوبة نحو: عرقب فرسه في المعركة، صرب عرقوبه لكي لا يفر عليه، فثبت لعدوه. وهذا كناية عن الشجاعة، ومثله عصمة: أصاب عصىته، وحلقمه: أصاب حلقومه (تعبير معاصر)، أو أسكه وألحمه، وهذه الأفعال غابت من الخطاب المعاصر للاستغناء عما تدل عليه بغيره من مستحدثات العصر، ومن الأفعال المولدة: خصخص، عولم.

وقد اشتقت أفعال من أسماء على باء ففعل نحو خنّذق: اتخذ خندقاً وعسكر في المكان: اتخذ قاعده، ومه عسكرت الدولة حزب الله. أدخلته في الجيش اللبناني، وعسكروا الانتفاضة، أدخلوا قادتها في الجيش، لتصبح تحت سيطرة الدولة.

وكهّزب. ولد قوة كهربية، وضحن، وأمدّه بالكهرباء، وكهرب الآلة سيرها بالكهرباء، وكهّزب الشخص: صغفه بالكهرباء، وكهرب المنطقة: أدخل فيها الكهرباء، وكهرب المنطقة (في الخطاب السياسي): أثارها ورعزع أمها وجعلها منطقة حرب، وصعد العنف فيها<sup>(١)</sup>، وكهرب الرئيس المكان: صعد حركته ونشاطه وجعله على أهبة الاستعداد.

واشتقت أفعال على وزن الرباعي المجرد " فَعَّلَل " للدلالة على معاني أحدث

(١) المعجم الوسيط: كهرب

الأسماء الحامدة التي اشتق منها وتدل على النسب إليها نحو: أمرك: أمركة، يقل  
أمريكا أمركت الخليج العربي جعلته مستعمرة أمريكية وهيمنت عليه، وتأمرك  
بعض رجال السلطة: صار هواهم أمريكياً، قولوا أمريكا.

فرس فرنسة، نحو حرصت فرنسا على فرنسة المغرب العربي تغيير شخصية  
السكان وجعلها فرنسية لغة وهوى.

تلفز: تلفزة، نحو: تلفز الحفل (من تلفزيون Television)

تلفن: تلفنة (من تلفون Telephone)<sup>(١)</sup>.

برمجة: برمجة (من البرنامج). الخطة المعدة للعمل وأصلها فارسي: برنامة).

ويمكن التوسع في هذا الاشتقاق للتعبير عن أحداث معاني هذه الألفاظ،  
والشائع في هذه الألفاظ الدخيلة بناء فَعَّلَ، وهو بناء متعد فيها، ويعني هذا البناء  
الدخول والمطارعة في معناه نحو فرست فرنسا المغرب العربي لفرنس: تكلم  
الفرنسية وتأثر بثقافتها. والألفاظ الدخيلة تصاغ على بناء فَعَّلَ، وكذلك البناء  
المنحوت من لفظين فأكثر نحو: عَرَمَكَ (محوت من العراق وأمريكا) نحو قوله:  
عرمكت أمريكا العراق: صيرتها أمريكية. ومثلها: حَلَمَكَ (من الخليج وأمريكا)  
ومثلها: أسطن وأسرط وسرطن: جعل أرض فلسطين مشاعاً للفلسطينيين  
والإسرائيليين.

ولقد بسحت من جملة أو عبارة بناء على وزن فَعَّلَ للاحتصار لشيوعه وكثرة  
استخدامه في الخطاب، ويجوز التوسع في ذلك إن كان فيه تيسر على المستكم  
ويعلمه المتلقي دون عناء أو لبس، نحو: بسمل (قال. بسم الله الرحمن الرحيم).  
ونحو: سبحل (قال: سبحان الله)

(١) ر سحب يكون من التركيب لترك بعض حروفه، ويكون من الدخيل من ذوى المقاطع الكثيرة لترك بعض حروفه  
عو تلفز من تلفزيون، والاشتقاق يكون من الأحرف الأصلية نحو شجر من الشجر واستحجر من الحجر وصخر  
من الصخرات، ومنح من السلاح.



ونحو: حمدل (قال: الحمد لله).

ونحو: طليق (قال: أطال الله بقاءك).

ونحو: جعقد (قال: جعلت فداك).

ونحو: مثأل (ما شاء الله)

وهذا من باب التوسع في اللغة والتيسير للضرورة، فإن لم يكُ هالك ضرورة رُجع إلى الأصل.

### النوع الثاني - الأبنية الحريضة

والزيادة في الأبنية تكون بالتضعيف (تكرر الحرف الأصلي في موضعه) أو بزيادة حرف من حروف الزيادة العشرة (الهمزة، الألف، التاء، السين، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء، ومجموعها في قولنا: سألتهمونها).

والزيادة بالتضعيف تكون في غير الحرف الأول من الكلمة؛ لأن أول التضعيف ساكن والعربية لا تبدأ بساكن، وذلك نحو: كثر، هذم، خرّك، قتل، وقد يكون التضعيف آخر الكلمة نحو: احرّ، أحصر، احرار، اخصار.

والتضعيف قد يكون للتعدية نحو: فرّخ، غضب، خسر. وقد يكون للمبالغة في الفعل نحو: هذم، حطم، قتل.

والزيادة بالحرف قد تكون للتعدية: أخرج، أعصب، غاصب، مازح، وقد تكون الزيادة بحرف أو بحرفين أو بثلاثة لمعنى، وتقع الزيادة بالحرف في أول الفعل نحو: أخرج، أعطى. وبعد الحرف الأول نحو: شارك، ساهم، وقبل الأخير، وبعد الأخير، وقد تكون الزيادة بحرف أو حرفين متتبعين أو في موضع واحد أو بزيادة بثلاثة متتبعين أو في موضع واحد وسوف نبين ذلك في موضعه.

والزيادة في العربية — كما ذكرنا آنفاً — مقصودة لوظيفة نحوية كتعدية الفعل لللام أو لوظيفة دلالية، فالزيادة في الكلمة إن لم تكن للتعدية فهي لمعنى، فالزيادة

في المعنى زيادة في المعنى، فقتل أبلغ في المعنى من قتل، وقولنا كسر، غير كسر، فكسر أراد به الكسر فقط، وكسر أبلغ في الكسر، وقام يكون من جلوس، وقام يحز وصارع وفيه طرف آخر مقاوم، وأقرض: أعطى قرصاً، واستقرض طلب قرصاً، وهما بخلاف معنى قرض: قطع، ومثل: باع: أعطى بشئ، وابتاع: اشترى

وقد تؤدي الزيادة وظيفة محوية ووظيفة دلالية نحو: خرج عهد التعدي، وتفيد المبالغة والمشعة والمعت في التخريج. ومازح فيها تعديدية ومشاركة والقول إن الأبنية الصرفية في العربية ترتبط ارتباطاً قوياً بوظيفتها النحوية ووظيفتها الدلالية، والاعتداد بالشكل دون المعنى جود وإحسان، فالأبنية ومواضع الزيادة منها لها أثر في المعنى وأثر في التركيب، فترتيب الكميات في الجملة له وظيفتان أولاهما محوية والثانية دلالية.

**أولاً - مزيد الثلاثي بحرف واحد، وفيه ثلاثة أبية.**

**الأول - فعل (بتضعيف العين)**

وتضعيف العين قد يكون للتعددية مثل: خرج عصب، فرخ.

وقد يكون التضعيف المعاني، ومن هذه المعاني:

- التكثير نحو: جَوَل، غَلَق، فَحَّح، دَمَّر، طَوَّف.

- الدلالة إلى نسبة المفعول إلى أصل الفعل، نحو: كَذَّب، فسَّق، حوَّن.

- الدلالة على السلب نحو: قَشَّر: أزال القشرة، نَقَّطه: أزال فساده، وأثْمَسه.

فتأثم: ترك الإثم، وحرَّجته فصحرَّج: ترك الحرج.

- الدلالة على التوجه نحو ما أخذ منه الفعل نحو: شرَّق، غَرَّب<sup>(١)</sup>، مشرق

معنى استلم جهة الشرق، وغرب: استلم جهة الغرب.

(١) شرح الشافية جـ ١ / ١٠٥

ومنه: يَنْ اتجه نحو اليمن، عَرَّق: اتجه نحو العراق.

ومنه في مصر: بَحَّر: اتجه شمالاً. وَقَبِل: اتجه إلى الجنوب (ناحية القبلة) وصعد

نعى: قبل (اتجه إلى الصعيد أو جنوب مصر)

- الدلالة على هيئة ما اشتق منه، نحو: قَوَّس الجدار: جعله يشبه القوس ونحو

صَحَّر الأرض: جعلها صحراء، ومثلها: رَمَلها.

- الدلالة على التحويل، نحو: هَوَّد، مَصَّر، عَرَّب، وتوسع الخطاب في هذا

المعنى. ويبحث على هذا الوزن بناء اختصار حكاية المركب أو الجملة نحو: كَبُر.

هَبَل، حَمَد، سَبَح. وقد استحدثت بعض أبنيتة بدلالات جديدة نحو: عَيَّا الجيش

جَهَّره للحرب وأعدّه. والمصدر منه تعبئة، يقولون "جهاز التعبئة والإمداد"،

كَنَّفه مهمة: أمره بعمل، وقالوا خطأ: كَلَّفه بالمهمة، وكَلَّف متعد بنفسه، قال تعالى:

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

قَوَّم الوضع. قَدَّره. ويقولون خطأ: قَيَّم الخسائر، والصواب قَوَّم الخسائر:

قَدَّره، والمصدر: تَقَيَّم. وَقَّت المعركة. حَدَّد وقتها، ويجوز فيها أَقَّت المعركة، قال

تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقَّتْ﴾ [المرسلات: ١١].

وهناك مصطلحات حديثة مولدة على هذا الباء، نحو: دَوَّل، ومنه: تدوير

القضية

وَأَمَّه، ومنه: تَأَمَّه البورك، وتأميم القطاع الخاص

وطَبَّع، ومنه: التَطْبِيع، يقال: تطبيع العلاقات مع إسرائيل، ووقف التطبيع.

وَعَذَّب، ومنه: تعذيب المياه المالحة، أي: تحويلها إلى مياه عذبة. وفَعَّل، ومنه:

تفعيل دور الأمم المتحدة في القضية الفلسطينية، وتفعيل العمل العربي<sup>(١)</sup>

ولفَّح، ومنه: تفويج الحجاج، أي جعلهم أفواجاً.

(١) رجع إلى البحث الذي قلعه الدكتور أحمد مختار عمر إلى موقع علم اللغة (اللغة العربية في وسائل الإعلام) ديسمبر ٢٠٠٢م.

وطَهَّرَ، ومنه: التطهير العرقي.  
 وثَنَ، ومنه: تضمين الموقف أي تقديره  
 وحمش، ومنه: قَمِيش، يقال: قَمِيش القضية.  
 ومُتَّع، ومنه: تَمِيع الموقف.  
 وسَحَقَ، ومنه: تسخيف الرأي.  
 وحلَّل، ومنه: تحليل الخطاب.  
 بَوَّرَ، ومنه: تبوير الأرض.  
 وثَقَّ، ومنه: توثيق.  
 دَعَمَ، ومنه: تدعيم الموقف  
 ورَّقَ، ومنه: توريق أي الكتابة على ورق.  
 سَيَّلَ، ومنه: تسيل ، ومنها غاز مُسَيَّل للدموع.  
 حَجَّم، ومنه: تحجيم ، تحجيم دور الخصم.  
 مشَطَّ، ومنه: تحشيط المكان، ويراد به تنظيمه وتطهيره من الخطر.  
 حرَّرَ، ومنه: تحرير الأرض وتحرير رأس المال، وتحرير التجارة.  
 سَلَّعَ، ومنه: تسليع الأصوات والآراء: جعلها سلعة  
 شَجَّعَ، ومنه: تشجيع الاستثمار.  
 سَوَّقَ، ومنه: تسويق الإنتاج المحلي.  
 عَرَّزَ، ومنه تعزيز القوات، وتعزيز الأوراق المالية تأمينها أو الحد منها  
 كَرَّسَ، ومنه: تكريس الجهود.  
 حَصَّرَ، ومنه: تحصر ومنها: تحضير أهل الريف.  
 سَوَّسَ، ومنه: تسييس، وأهم بمعنى صادر، وسيد، جذر.

## الثاني - فاعل

ويجيء بياء فاعل متعدياً<sup>(١)</sup> نحو: قاتل، خاصم، لأن هذا البياء يتضمن طرفاً آخر للمشاركة في الحدث، ويأتي بالمعاني الآتية:

الدلالة على المفاعلة أو المشاركة: عاون، رافق، وافق.

واللدلالة على التكثير: كثر، ضاعف، زاحم.

واللدلالة على الموالاة: والى، تابع.

واللدلالة على فعل نحو: سافر بمعنى خرج إلى السفر.

دافع، وقرئ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج ٣٨] و ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ...﴾<sup>(٢)</sup>

## الثالث - أفعل

ويكون متعدياً، والهمزة فيه قد تكون مريدة للتعدية نحو: أخرج، أجلس، أدم وقد يكون هذا البياء للدلالة على ما اشتق منه نحو: أثمر البستان. أخرج ثمرة.

أثمر عليّ: صار صاحب ثمر. وللدلالة على المصادفة نحو: أعظم: صادف عظماً.

واللدلالة على الدخول في الشيء نحو:

أصحر: دخل الصحراء.

أعرق: دخل العراق.

أصبح: دخل في وقت الصباح. أعمر: دخل العمران.

**الرابع - فيعمل ( بزيادة ياء بعد الفاء )**<sup>(٣)</sup>

نحو: سيطر عليه: تسلط.

نحو: شيطان: صار كالشيطان وفعل فعله.

(١) وقد تكون الالف مريدة للتحية مثل: ضاحك، مزاح، جالس

(٢) شرح خاتمه بن الحاجب رضي الله عنهما، دار الكتب العلمية بيروت، ج ١/ ٩٩

(٣) ومنه غيبي من حق، تاهق، توسع وقطع جاء في الحديث " إن أبتضكم إلى الثرثارون المتفيعون "

ونحو: يقرب: هاجر من أرض إلى أرض. وتعب، وهلك، وأسرع  
بيطر: يبطر الدابة: شق حافرها ليعالجها

### الخامس - بناء فاعل

نحو: قوقع، انتف حول نفسه، وهو مشتق من القوقع.  
كوكب: من ككب بمعنى: برق، وتوقد.

والفعل كوكب في المعجم السياسي منحوت من اسم "الكوكب" وهو: جرم سماوي يدور حول الأرض ويستضيء بضوئها، والكواكب التي اكتشفها الإنسان فوق عشرة، ومنها الأرض، وهي المرادة من الفعل، فقولهم: أمريكا كوكب العالم. جعلته قطباً واحداً وانعزلت بالسيطرة عليه وقد يراد بالكوكبة العولة وتقطيب العالم في قطب واحد. يقولون: حصر المؤتمر كوكبة من السياسيين. جماعة منهم، ويراد به الصغرة الذين كالكواكب يعرفهم الناس

كوكل: (من كوكاكولا: اسم مشروب غازي عالمي ومصدره أمريكا) ويراد به في المعجم السياسي في قولهم: كوكلت أمريكا العالم. هيمنت عليه، وصيرته في حوزتها، أو غزته مثلما غزت شركة كوكاكولا أسواق العالم<sup>(١)</sup>.

### السادس - بناء فَعُول

نحو: ذَهَر، من ذَهَر، وذَهَر الشيء: جمده وقذف به في مهواه. وتدهور الشيء: سقط من أعلى إلى أسفل، ومنه: تدهورت البلاد ماء حافها.

### ثانياً - الثلاثي المزيد بحرفين

وله خمسة أبنية: انفعَل، افعل، افْعَل، تَفَعَّل، تفاعل

#### الأول - انفعَل

(بزيادة ألف الوصل والنون في أوله) ولا يكون إلا لازماً.

(١) سمع هذا المصطلح من الدكتور أسامة الباز مستشار رئيس الجمهورية عزغر عن العولة بدار الأوبرا المصرية سنة ١٩٩٨م.

ويأتي لعاني. منها مطاوعة الفعل المتعدي لواحد نحو: كسرت الباب، فاكسر،  
وقدته، فنفاد، وشعبته، فانشعب. وقد يأتي لمطاوعة صيغة أفعل، نحو: أعقب  
الباب فاعلق، ونحو: أزعجت القوات المواطنين فانزعجوا.

وقد وقعت المطاوعة في بعض الأبنية التي لا تستعمل معنى مطاوعة نحو: اكتب  
واقراء، وانحط، وقد استحدث هذا في الخطاب، وهو لما لا أساس له في العربية

### الثاني - افتعل

ويأتي للدلالة على المطاوعة من الثلاثي: نحو: جمعه، فاجتمع ووصله، فاتصل.  
ومطاوعة من أفعل نحو: أنصفه فانتصف.

ومطاوع فاعل نحو: عدلت الطابور، فاعتدل.  
وللدلالة على الاتحاد: اختتم: اتخذ خاتماً.

وللدلالة على التشارك نحو: اجتورا، صارا جارين.

وللدلالة على طلب فعل الشيء، نحو: اكتب: كتب له آخر، وابتاع. اشترى.  
وللدلالة على التحصيل نحو: اكتسب، احترف.

وللدلالة على الدخول في الشيء: اخترط في الشيء: دخل فيه، ويقولون:  
اخترط في العمل السياسي، والصحيح: اخترط أو استخرط في العمل السياسي  
بمعنى لح فيه واشتد، مثله: اخترط في البكاء<sup>(١)</sup>

ومثله: اخترق المجال الجوي. دخل فيه، واخترق أجهزة الأمن دخل فيها غيباً  
وللدلالة على الاختيار: اختار، اصطفى، انتقى.

### الثالث - افعل

ويأتي غالباً للدلالة على اللون أو العيب، فاللون نحو: احمر، اصفر، اسود  
وللدلالة على الإصابة بعيب محسي نحو: احول، اعور، ازور.

(١) المعجم الوسيط: عرط جـ ١/ ٢٣٥

## الرابع - تفعل

ويأتي للدلالة على المطاوعة من فعل نحو: هذب، فهدب. علم، فتعلم. فهم، ففهم. ولا يجوز ذلك فيما لا يحدثه الشيء بنفسه: حررت الأرض فتحسرت، مهدت الطريق فمهد.

وللدلالة على التكلف نحو: تشجع، تكرم، تعز، تكبر، تعظم، تحلم (تكلم الحلم)، تجلد، تصبر.

وللدلالة على الطلب نحو: تيقن، تؤق، تأكد.

وللدلالة على أنه صار صاحب الشيء نحو: تحراً (صار صاحب مروءة) ونحو. تعقل: صار صاحب عقل، وتحلم (صار صاحب حلم)، قال حاتم الطائي<sup>(١)</sup>.

تحلم عن الدينين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ويقولون خطأ: تأسست الشركة في عام كذا. فجعلوا الشركة فاعلاً، وهي لا تؤسس ذاتها، والصواب: أسست الشركة بناء الفعل للمجهول<sup>(٢)</sup>. ويقولون: تحسنت الحكومة على نتائج جيدة. والصواب: حسنت الحكومة نتائج جيدة، "وحصل" يتعدى بنفسه: حصل المال: جمعه.

تسبم القرار: أخذه وقبضه ويقولون خطأ: استلم القرار، واستلام الشيء البدء به بالتمس أو التقبيل، نحو: استلم الحجر، واستلم الورع خرج سبيله. ويأتي لاختصار الحكاية في الخطاب المعاصر نحو: ترحم عليه: قال رحمه الله تعالى. تحسّر عليه: قل: يا حسرتي وتلهّف وحزن.

## الخامس - تفاعل

ويأتي للدلالة على المشاركة في فعل الحدث نحو: خاصم، تعارك، تعاون. وللدلالة على التكلف نحو: تجاهل، تكامل، تعابى، تباطأ.

(١) شرح الساجدة جـ ١ / ١٠٣ وكتاب صوره جـ ٢ / ٢٤٠ واليب حاتم الطائي  
(٢) من لغة ص ١ / ١٧٤



وللدلالة على المطاوعة من فاعل نحو: باعده، فتابعه، فتابع  
وللدلالة على الاكتساب نحو: تعاطى.

وللدلالة على التفاعل<sup>(١)</sup>، نحو: تناوبوا الكلام، تبادلوا التحية.

وهالك بناء جديد: تأفعل نحو: تأسلم (ادعى الدين أو ادعى الإسلام، ومنها  
أزحج بين الرأيين، والصوب ترجح، وبناء تفعل نحو: تمسكن، وغسلتم (ادعى  
الإسلام)، وتذهب، والصواب تسكن، وتذهب

### ثالثاً - الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

وفيه أربعة أبيه: استعمل، افعل، افعل، افعل.

**استفعل** (بزيادة ثلاثة أحرف في أوله) نحو: استعمل. استعمل.

ويأتي للدلالة على الطلب أو السؤال نحو: استوهب: طلب الهبة، واستحسن  
طلب الحسن، وامتكبه: طلب منه أن يكتب، واستغفر: طلب المغفرة،  
واستهدف

ويدل على التحول نحو: استرق الجمل، واستسر البهاث: صار كالسر في  
القوة والبهاث من ضعف الطير<sup>(٢)</sup>، ونحو: استعجر الطين. صار حجراً  
وللدلالة على المصادفة نحو: استكرمته فوجدته كريماً. واستحسنته فوجدته  
حسناً. واستسمته فوجدته سيئاً. واستعظمته: عظمته دا عظمة<sup>(٣)</sup>.

وللدلالة على معنى فعل نحو: قرأ واستقر.

وللدلالة على الاتخاذ نحو: استضرغ. لبس الدرغ. واستسلح: اتخذ سلاحاً  
وجاء بمعنى الاستحفاف والترك في: استهجن، واستبعد، ويقولون. استحقق،  
واستصغر، واستغنى.

(١) شرح السلفية ج ١ / ١٠٣، ١٠٤

(٢) شرح السلفية ١ / ١١١

(٣) يقولون. استشهد فلان بالبناء للفاعل، والصواب بالياء للمفعول أسعد فلان

واللدلالة على الرغبة نحو: استهوى، واستظرف ويقولون خطأ: استريح،  
والصواب: استروخ.

ويجوز العمل بوزن استفعل فيما اشتق من أسماء الجواهر نحو: استوق الجميل  
صار باقة، واستيس الظبي: صار قيساً، واستفيل، واستأب، واستأسد، واستسر  
البغات (طائر ضعيف).

وقد جاء استعمل مشتقاً من الحدث في قوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ  
الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة ١٩]. بمعنى املاكهم وسيطر عليهم، وهو من حاز بحور  
حوزاً: حافظ. ومنه في خطابنا: استحوذ على السلطة وعلى القرار بمعنى سيطر  
واستبد بهما.

والفعل يشتق من أحداث الأسماء وليس من أسماء الجواهر الجامدة، ويشترك من  
أسماء الجواهر شذوذاً، ويعمل به ضرورة، قال ابن جني: "فكما أن استعجر  
الظبي واستسر البغات من لفظ الحمر والسر، فكذلك استوق من لفظ الباقة  
واجتمع لاء عن الفعل" <sup>(١)</sup>. ويأتي منه احتصار الحكاية نحو: استرجع قال: إنا لله  
والإله راجعون. واسترحم: طلب له الرحمة فقال: رحمه الله تعالى.

**افْعُولُ** (بزيادة الهزة والواو المصعقة) نحو: اخلوؤ (أسرع في السر) ومثله  
اخروؤط أسرع، واعلوؤط (ركب البعير بغير عظام) وهو بمعنى علا  
وهذا البناء مرتجل وليس منقولاً من فعل ثلاثي، مثل: اعروزي الفرس صار  
عريئاً، واعروزي الرجل الفرس: ركبته عريئاً، فهو لارم متعب، ولا يستعمل هذا  
البناء إلا مزيداً، ولا يستعمل في الخطاب المعاصر لندوته في كلام العرب.

**افْعَالٌ** (بزيادة الهمة والألف وتضعيف اللام): ويأتي للدلالة على المبالغة في  
الألوان والعيوب، وأبنته في العربية قليلة، ويأتي للمبالغة في اللون نحو: احمرار،

(١) المحقق ج ١٩/ ١٢٣ والقياس في استحوذ لقب الرواد اتفاقاً فقال: استحوذ مثل استقل وكذلك استوق استبح

اصفار. احضار. والمبالغة في العيوب نحو: احوال، واعواز، وليس يستخدم في خطابا للدلالة عليه بوزن افعْل نحو: احمر، اصفَر، احول.

**افعوعل** (زيادة همزة الوصل والواو). وهو بناء نادر في الخطاب المعاصر ويأتي للدلالة على المبالغة فيما اشتق منه نحو: اعشوشب الأرض. صارت ذات عشب اغدودى التبت: إذا اخضر حتى يضرب إلى السواد. ومغدودن. شديد السواد.

#### رابعاً - مزيد الرباعي بحرف واحد، وفيه بناء واحد

بناء تفعلل ويحيى بناء تفعلل لمطاوعة بناء فعلل نحو: دحرجته فدحرج. وبعثرته، فبعثر. زلزلته، فزلزل، عسكر فتمكسر. ووضع عليه الدحيل: برطنته (أعطيته رشوة) فترطل، فرس ففرنس وأمرك فتأمرك وتوسع اغدثون في الاشتقاق من الدخيل على بناء فعلل.

#### خامساً - مزيد الرباعي بحرفين، وفيه ببناءان (وهو بناء لارم).

الأول - **الفعلل** (زيادة همزة الوصل والون) نحو: احرجم (اجتمع). وافرلق: (عدا عَدُوًّا شديداً مولياً وافرلق عس. ففرق<sup>(١)</sup> واقمسس: (مخرج صدره ودخل ظهره خلفه، وتأخر ورجع إلى خلف. وتقاعس<sup>(٢)</sup> وهو غير مستعمل.

الثاني - **افعلل** (زيادة همزة الوصل قبل الفاء، وتضعيف اللام الثانية)، وهو لارم نحو: اقشعر: من القشعريرة. واطمأن من الطمأنية. واطمأن واقشعر كاحمر في مزيد الثلاثي. واصمحل، واشتأز، واقصهر.

(١) معجم الوسيط فرق

(٢) معجم الوسيط قس

## الأوزان الزائدة الملحقه بالرباعي

الإلحاق زيادة حرف على أصول الكلمة الثلاثية لتلحق عما فوقها وتوارد كلمة أخرى لبحري عليها في التصريف ما يحري على الكلمة الملحق بها، أو أن تزيد في البناء زيادة، لملحقه بآخر أكثر منه، فتصرف تصرفه ويلحق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد مبيعة أبيه أصلها من الثلاثي فيزيد فيه حرف للإلحاق ثم زيدت عليه التاء<sup>(١)</sup>.

الأول - تفعّل نحو تشعل. تجلب ارتدى الجلب، مطاوع جلب.

الثاني - تمفعّل نحو: تمندل من ندل، وتمذهب، وتمسكن.

الثالث - تفوعّل نحو تكوثر. تجورب. مطاوع جورب بمعنى ارتدى جورب والجورب كسوة القدم، لفظ فارسي، ويقولون تعورب. تعرب

الرابع - تفعولّ نحو: تسرول، تكوثر، ترهوك: مشى كأنه يمشي في مشيه، تدهور: انحال وسقط من أعلى إلى أسفل، يقولون تفعور: التف، وتسعود

الخامس - تفعّل ملحق بتدحرج نحو: تسيطر، تشيطن. صار كالشيطان، تفيق (من فلق): تفيق في كلامه: توسع فيه وسطع، جاء في الحديث: "إن أبيضكم إلى المتفيعقون" ويتفيعق: يفتحهم ويتبختر.

السادس - تفعيل نحو ترهأ<sup>(٢)</sup>. اضطرب وتحرك، وترهأ في أمره: هم به ثم أمسك، وهو يريد أن يفعله، وهو من الأبنية المهجورة في خطابنا.

السابع - تفعّلّي نحو تسلقي استلقى على ظهره، وحسب: تجمعى: صُرع واجتمع، وهو غير مستعمل.

**رابعاً الرباعي المزيد بحرفين، وفيه ثلاثة أبيه. وأصلها من الثلاثي.**

(١) ارجع إلى التصريف للتركي ص ١٩٧، ١٩٨ وسد العرف، الحملاوي، المكتبة العلمية ص ٣٦  
(٢) المعجم الوسيط. رهأ

فريد فيه حرف الإلحاق ثم زيد فيه حرفان:

الأول - افعلتل، نحو: اقننسس، اقنندد، افرتقع (تفرق).

الثاني - افعلل، نحو: استلقى، اجتمعى: (صرع، واجتمع).

الثالث - افعللى - بناء مرتجل ليس منقولاً من فعل ثلاثي مشترك معه في أصل معناه في المعنى، فبناء افعللى يخالف معناه الثلاثي من لفظه<sup>(١)</sup>.

ومن أمثله النادرة في كلام العرب: اغرلذى يقال اغرلذاه، واغرلذى عيبه (لازم ومتعد): إذا علاه بالشتم والقهر، وإذا غلبه ونحو: اسلقى، ونحو: احرنلى (اتسع، أصمر الشر وقها للغضب) وأبنية الإلحاق لا يعول عليها في الخطاب المعاصر لندرتها وغرابتها وكثرة مقاطعها وتنوع حركاتها، فيستقلها الخطاب المعاصر. ويستغنى عنها بالأبنية القصيرة والمشهورة من الثلاثي<sup>(٢)</sup>.

(١) يقال صر، ومماير

٢. لقد ذكرت هذه الأبنية في ترقياها من أبنية العربية للعمل بما في الخطاب المعاصر، وبعض لفظها مستخدم في خطاب ونحوها الخاصة، ويكون الاستعانة بها في المصطلحات العلمية، والكثير منها مشتق من الأسماء الجمدة

### ثالثاً الأبنية المولدة الجديدة

المُولَّد: اسم المفعول من وَلَدَ، وكان يراد به من ولدوا من أبناء الأعاجم في الأرض العربية فصاروا عرباً، فأطلق عليهم المولدون، وأطلق في اللغة على الشعر الذي قيل في صدر الإسلام لما فيه من جديد على العربية متأثراً بالإسلام وبالأعاجم الذين دخلوا فيه من غير العرب، وأطلق عليه أيضاً محدث ليقابل الجاهلي وأطلق في علم اللغة مولد ومحدث على الألفاظ الخليفة سواء أكانت دحيمة بدلالة جديدة، أو عربية بدلالة جديدة وأطلق كذلك على الأبنية الجديدة وعرف الاشتقاق وصناعة المصطلحات بالتوليد، ومنه كل الألفاظ التي أطلقت على إنتاج الحضارة الجديدة، فالمولد الكلام المحدث<sup>(١)</sup>، وهذا آخر ما انتهى إليه العلماء واستخدمه علماء مجمع القاهرة بهذا المعنى.

واللغة المنطوقة تعتمد على الارتجال، وقد ظهرت الكتابة في فترة متأخرة فقد استدعاهم القرآن الكريم، فاستعار العرب الحروف وطوروها لتعبر عن التعبيرات الصوتية ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، فظهر النص المدون، ووضع العلماء القواعد التي استنبطوها من لغة العرب المشهورة، ولكن تدوين القواعد لم يمنع توليد الألفاظ وصناعة الأبنية في الخطاب المنطوق، وكان للأدباء والفنون العلم آثار في الأبنية وتطور الدلالة، فكان الشعراء يصنعون صيغاً جديدة مثل قول رؤبة بن العجاج<sup>(٢)</sup>:  
تقاعس العربنا فاقنعنا

فصاغ كلمة جديدة من مادة معروفة ومألوفة في لفظها ومعناها، وقد أقر برحي ذلك، وقال فيه: "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب"، واعتبر لفظ رؤبة من هذا القياس.

(١) لرجع إلى البحث الذي أعده الدكتور محمد عبد قى مجلة اللسان العربي ٩م - ج ١ / ص ١٧

(٢) المعاني ج ١ / ٣٦١، ٣٦٢ / ٣ / ٣٠١

وتوسع المحدثون من الاشتقاق من الأسماء نحو: تأرجح (من الأرجوحة) معنى التذبذب وتأقلم من الإقليم بمعنى تكيف، واشتقوا من المبني نحو: تكيف والتسويق من سوف، ونحو: حمدل وحوقل وبسمل؛ للاختصار، ويدخل في معنى المولد الاشتقاق المرتجل، والألفاظ المعربة، والمعاني المحلقة المتطورة عن معاني الألفاظ القديمة، أو التحويل من المعنى اللغوي إلى معنى آخر مولد Semantic Shift، ويدخل في ذلك كل ألفاظ العلوم ومصطلحاتها ومن ذلك لفظ بطاقة رقعة صغيرة معربة عن الرومية، وتستخدم بمعنى هوية أو وثيقة إثبات الشخصية، ومثل: ماهية بمعنى الحقيقة، ورأي الدكتور محمد عبد ألكا منحوتة من "ما هو" (١).

وقد ذكر الاسترادياني أنها من "ما" للاستفهام، فسب إليها فريد إليها ألف للتمكن من الاسمية، ثم قلبت الألف الثانية المزيدة همزة فصارت مائي، وبعضهم يقبب الهمزة هاء؛ لأنها من مخرجها، وزيدت الهاء للتأنيث، فصارت: ماهية. ومثل: حكومة بمعنى ممثلي الشعب في السلطات أو القيادات التنفيذية التي تعاون الحاكم في السلطة، وأصلها الفصل بين الناس في الخصومات (٢).

ونحو: التشويش: شوش بمعنى خلط، وأجمع أهل اللغة على أن التشويش لا أصل له في العربية وأنه من كلام المولدين (٣). وأرى أنه حكاية صوت الشين الذي تختلط فيه الأصوات ويقول فيه العامة: وش، ويسمون الإسرار بالصوت وشوشة، وهو صوت احتكاك أصوات الصغير.

ويدخل في المولد الدخيل، وهو اللفظ الأجنبي الذي وقع في ألسنة العرب، فطوّعته وعربته فمائل اللفظ العربي وتأثر به، وتقريب الأجنبي إلى اللفظ العربي نحو فلسفة، هرطقة، مفسطة. على وزن فعلة ومتنس، بندق، فندق، بُرُوس

(١) مجلة اللسان العربي ٩، ج ٣ / ٢٥

(٢) يعين ليعنيل حكم ج ٣ / ٦٦ والمقاموس المخطط للفروغزآبادي حكم ج ٤ / ٩٩ وارجع إلى تاريخ الحكم في الإسلام دراسة في مفهوم الحكم وتطوره، الدكتور محمود عكاشة مؤسسه المختار ط ٢٠٠٢، ص ٤٢، ٤٣.

(٣) شعاع النخيل ص ١٤، ١٥

(ثوب)، وتُرغل (جرش القمح). على وزن فَعَّل، وبطريق، وتديق وبرميل (وعاء) على وزن فَعَّل.

وقد تغير اللفظ الأجنبي إلى ما يناسبه من النطق العربي مثل: الجليل، صيداء، حلب، حمص، دمشق، أيلة، طبرية، الجوس

والخاف الكمات الطويلة بالمركب المزجي نحو: شتياه (ملك الملوك). عربستان (اسنك بمعنى مكان). تركستان ومثل: فرانكفونية (مظنة مجموع الدول المتحدة بالفرنسية)

وظهرت ألفاظ جديدة في العربية بعضها أبية قياسية بعضها غير قياسية في الخطاب المعاصر عن توهم خطأ في البناء، أو جيء بها لضرورة التعبير عن معنى جديد، أو للمبالغة في الدلالة عن معناه. وليست هذه الأبية بشائعة بل محدودة وتستخدم في التعبير عن معانٍ خاصة، كالمعاني الخاصة التي تأتي من اللفظ المشتق ولا تكون في أصل مادة الكلمة مثل: تأسلم، وتمذهب ومعجز، وقد اختلف العلماء في تجويز العمل بها، وقد ضيق من أحارها مهم استخدامها، فأجاروها للضرورة فقط ولا يقاس عليه.

وتوجد أبية مولدة في الخطاب، ومنها: بناء تمفعّل: توهم بعض الناس أصالة الميم في: منطقة، مدبل، مسكن، مذهب، مكحلة، معجزة، ومعجود... وهي رائدة، ولأصل: مطق، ندل، سكن، ذهب، كحل، عجن.

وقد صنع الناس من ذلك أفعالاً قياساً على غيرها من الأصول، فقالوا: تمطق، وتمعدل، وتمسكن، وتمذهب<sup>(١)</sup>.

وأكر بعض الباحثين قول العامة: تمسكن أي تدلل. وقالوا الصواب: تمسكن وهو الأفصح، لأن الميم ليست من أصل الكلمة. ومثله: تمعدل: تمسح بالمعدل

(١) المرجع إلى دراسات لغوية ص ٦٠ والأخطاء الشائعة ص ١٥٧.



والصواب تنذّل، واستدل صاحب هذا الرأي بقول الشيخ أحمد رضا في متن اللغة تدل وتندل وتندّل: تمسح بالتمديد، لأن الميم ليست من أصل الكلمة<sup>(١)</sup>.

وهذا يرجح فيما لا لبس فيه، فنحن لا نستطيع التفريق في المعنى بين تدنّب بمعنى ارتدى الذهب أو اعتنق مذهباً، وقولنا: تمذهب أوضح في الدلالة على معنى الاندھبية الفكرية، فالقصد النسب إلى أصل المصطلح "مذهب"، وليس إلى مادة الفعل، وأرى أنه يحوز العمل بصيغة تمفعّل في المصطلح لنلا يفع اللبس وتيسير، يقول مثلاً: تمطّق فلان: أي: اشتغل عنطق أو قال به. للدلالة على الدخول في الشيء. مثله: تمذهب بمذهب المادية أو بالمذاهب السياسية الغربية.

وقد يدل على ادعاء الشيء نحو: تمسكن ادعى المسكنة، وهي المسكون والضعف والحاجة.

وقد يدل على صنعة مثل: معجنت الخشب.

ويدل كذلك على الخلط مثل معجنت المركب

وقد يدل على الدخول في الشيء أو ارتدائه نحو: تمذلت: وضعت مديلاً على الرأس. وتمدرعت: ارتديت درعاً، وتمدرعت المرأة لبست درعها. وهذا الفعل مصنوع من المشتق على وزن مفعّل نحو: مذهب أو مفعلة نحو: مدرعة، مسكة أو مفعول: معحون أو مفعّل. مندبل. وله وجود في لغة القدماء، ومن ذلك الحديث: "لا يتمرأى أحدكم في الماء" أي: لا ينظر وجهه فيه. وروى "لا يتمرأى أحدكم بالدنيا" وفي رواية "لا يتمرأى أحدكم بالدنيا".

وحكى مسويه قول العرب: تمسكن من المسكة وتمدرع من المدرعة. وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام: تمذلت بالتمديد<sup>(٢)</sup> ويعمل بذلك عند الحاجة ولا

(١) لاخطاء الشاذة من ١٥٧ وما في اللغة حده ٤٣ ويجوز في تنطق معنى ليس الخطأ وتمدرع ليس القميص، ومع درعت المرأة وتدرعت لبست قميصها

(٢) ذكره بن منظور في اللغة رأى م ١٦ / وجاء في كتاب من سرار اللغة ص ٤٩ ودراسات لغوية ص ٦٠ ولم يقع على الخلل في كتب الحديث

بتوسع فيه، والعودة إلى الأصل أولى وأرجح لموافقتها القياس المشهور.

بناء تأفعل: من المزيد أفعل، نحو: تأسلم (ادعى الإسلام أو تمسح به) وهو موضع العلمانيين في مواجهة التيار الديني فيطلقون عليهم المتأسلمين، وسموا تديهم تأسلم ومثله: تأرجح، التارجح، والتأقلم، والتأقلم، ويقال في بعض أسماء المدن المديلة بهمزة نحو: تأقصر وتأسون، أي سكن الأقصر وأسوان

**بناء تأفعل:** من المزيد أفعل، نحو: تأسلم (ادعى الإسلام أو تمسح به) وهو موضع العلمانيين في مواجهة التيار الديني فيطلقون عليهم المتأسلمين، وسموا تديهم تأسلم ومثله: تأرجح، التارجح، والتأقلم، والتأقلم، ويقال في بعض أسماء المدن المديلة بهمزة نحو: تأقصر وتأسون، أي سكن الأقصر وأسوان

**بناء فعلن:** وزن جديد مصنوع لا يعرف في العربية وصنعت عليه أفعال، وذلك لزيادة نون على الأصل، وذلك لتطويع ما يستعصي علينا فعله من الأفعال المولدة إلحاقاً بوزن " فعلن " الذي يعد أكثر شيوعاً في التوليد، وبناء الفعل المشتق ومصدره، ومن الأفعال التي صنعت على وزن فعلن:

- أسين: (من أسيا) نحو: أسية الاقتصاد.
- عمن: علمنة نحو: علمنة التولة: جعلها علمانية.
- جمن: جمعة، ومنها: جمعة القانون
- عمن: عصرنة الهيئات، وعصرنة المجتمع.
- شمن: شخصنة الموقف: صار تعبيراً عن شخص.
- قرمن: قرصن معرب، وهو لفظ إيطالي Corsano القرصة السياسية، وهو من قرصان: لص البحر
- قطن: قطن العلم، جعله قطعاً واحداً<sup>(١)</sup>.

(١) الرجوع إلى دراسات لغوية ص ٦٣

وتوهم بعض الناس أصالة النون في هذه الأفعال: شيطن، عربن، قطرن (شيطان، عربون، قطران) والنون زائدة للمبالغة، ومثلها النون في (عشر وصيفن<sup>(١)</sup>). وقد يزداد في الفعل نونا فيتوهم فيه أنه وزن فَعْلُن، وأصله فَعَلَ، نحو دَشَّن تدشّين، فقد توهم الناس فيه أنه من الثلاثي دَشَّن، مثل: قَتَلَ. والصواب دَشَّن. (جَرَشَ الحب)<sup>(٢)</sup>، وهو لفظ مولد، وليس في المعجم الحديث "دَشَّن"

وريادة النون تدل على المبالغة والتحويل والدخول في الشيء، ولها نظير في كلام العرب، فقد ترادف "اللام" في الأفعال المنحوتة للتكثير نحو: عبدل للدلالة على تكثير من تسمى بعبد الله أو عبد الرحمن... وجاء عليه قولهم: جيش العبادلة، الجيش الذي فتح بركة في عهد عثمان رضي الله عنه، وكان فيه مشاهير الصحابة ممن تسموا بعبد، وحمل: أكثر من الحمد لله وقد يقال إنه محذوف من عبد واللام من لفظ الجلالة (الله).

وفحجل: والأصل: فحج، وقيل أصله من فحج، يفاض في قدم الفرس، أو القدمين، والفاء فيه زائدة.

ولحجل كجعفر، وقد رأى الفيروزآبادي أنه ليس من الأفحج، وإنما الأفحج. الفَحْل<sup>(٣)</sup>. وفحجل بمعنى باعد بين قدميه اللام فيه زائدة للتكثير.

وتوجد أبنية قياسية وصحت عليها الألفاظ المولدة والدخيلة في الخطاب المعاصر:

**بناء تفعل:** هذا الوزن ليس من أبنية العربية التي يقاس عليها في بعض المعاني نحو: تذكر، توقع، وهذا جائز ممن يقع منه الفعل وبعض المعاني لا تجوز نحو: تخلقت لسماء، وبصنعت الطائرة، بل هو وزن مصوغ<sup>(٤)</sup> جاءت عليه بعض أبنية أفعال

(١) التمه في الصرف ص ٥١

(٢) المعجم الوسيط. دشن

(٣) القاموس المحظ. فحجل. والأفحج. الفَحْل. والمنحولة تباعد ما بين القدمين والساقين. والفحج. الفرج بين الرجلين

(٤) أرجع إلى حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، محمد ضاري حمادي، دار الرشيد، بغداد، ط ١/ ١٩٨١ م ص ١٨٢، ص ١٦٨

المحدثين نحو يتحرَّر (من الحرية). بتأسيس: من سياسة. يتأنس: من إنسان. يتأرَّص من أَرَص، والقياس افعل نحو: احترروا، استيس، انتس، انترص.  
وقد رد بعض علماء اللغة هذا الوزن تفعل وعدوه خروجاً عن اللغة، وبعضهم أجازوا وضيق استخدامه للضرورة العلمية.

**بناء فوعِل:** ومه حَوَقَل بمعنى ضعف، وهو مخالف لمعنى حَقَل. وقد وضع عليه ألفاظ: عولم: ومه العولة. ومثله: جدول، ومه: جدولة الديون، ومثله عورب: عورب المنطقة أي جعلها عربية في مقابل العولة، ومه العروبة ومن لدحيل: أورب أوربة، وكوكل كوكلة (اسم مشروب)<sup>(١)</sup>.

**بناء فَعَل** ومصدره تفعل، وجاء الاشتقاق عليه من الأسماء الجامدة، فوضعت عليه بعض المصطلحات، والأحداث التي تعبر عن معاني الأسماء نحو:

- فنن، نقين: وضع القانون، والقانون رومية وقيل فارسية.
- طبع: طبع علاقته به: جعلها علاقة طبيعية، ومنها تطيع العلاقات الدبلوماسية (مشتق منك الطبيعة).
- صخر، تصحر، وتصحر الأراضي الزراعية (مشتق من الصحراء).
- بئاً، وليء، وتبئة المطقة، وقد توسع المحدثون في استعمال هذه الباء القياسي في الاشتقاق من الأسماء.
- حجَّم: حجَّم دوره. حذ منه.
- سَيَّس الدين.
- أقم القطاع الخاص: جعله ملك الأمة.
- سَيَّل العملة من السيولة.
- خصَّص المصانع من خاص.

١- فوعِل من المفعول بالرباعي المجرد فَعَلَل نحو حورب ونحت عليه بعض الكلمات لاستعانة الحكاية نحو حوقل أو فو. لا حول ولا قوة إلا بالله.

**وزن فعلل.** وهو بناء قياسي توسع المحثون في استعماله في تعريب الدجيل نحو: قرنس، أمرك.

– تميز الحمل نقله عبر التلفار.

– تلفن نحو: ذهب يتلفن. يتحدث هاتفياً.

### **بناء فعول نحو:**

– جدول، وجدولة من جدول. وهو الصحيفة التي بها خطوط متوالية قد تتقاطع فتكون مربعات، ومنه جدولة الديون. ويراد إعادة تنظيم سدادها على فترات.

– بلور: من بلورة (مشتق من البلور وهو حجر شديد اللمعان وشفاف). ومنه بلور الفكرة: استخلصها ونفى عنها الغموض والفصول.

– نفوس (أسرع في الأكل) ونفوس الطعام لم ينضج ويقولون نفوس: حبط

### **خصائص الأبنية الحديثة**

(١) أنها ذات دلالة جديدة معاصرة.

(٢) أن بعضها مشتق من الأسماء الجامدة أو الألفاظ الدخيلة

(٣) أنها تتوسع في الاشتقاق، فأتى بعضها مشتقاً من بناء مزيد مثل<sup>(١)</sup>: ورن ثمعل نحو: تمسكن، ادعاء المسكة. ونحو: تمحل، ارتدى مديلاً (من المديل)، ويرى بعض العلماء أن هذا الاشتقاق وقع توهماً على أن الحرف الرائد أصلي ونحو تمطق، مثل: أمريكا تمطقت في العراق والخليج: اتحدتهما منطقة عسكرية.

(٤) أنها تجوز الاشتقاق من المبنات نحو. لولو: أكثر من لو، ولألاً: أكثر من قوله. لا، وموؤف: قال موؤف. وتكيف، وتكيف، مشتق من "كيف"،

(١) لراجع إلى أصول اللغة جـ ١ / ٤٤.

والاشتقاق من الأصوات نحو: بَابًا، ثَاتًا، ثَاتًا، سَامًا

٥) أنها تلجأ أحياناً إلى اختصار الحكاية قياساً على قول القدماء. حوقل، بسمل، نحو: سرطن، محوت من إسرائيل وفلسطين. جامعة تجمع بين الدولتين (ونحت الرئيس القذافي منهما إسرائيل). ونحو: خلعت، محسوب من الخليج والعراق، جامعة تجمع دول الخليج مع العراق. ونحو: سرب، جامعة تجمع بين سوريا وليبان.

٦) أنها توسعت في الاشتقاق من أسماء الأعيان تلبية للحاجة العلمية، فالاشتقاق من أسماء الأعيان جائز وغير مقيد، ويعمل به ضرورة

### أبنية المصادر ودلالاتها

المصدر اسم يقع على الأحداث، أو الاسم الدال على معنى الحدث، وهو أصل الفعل عند البصريين خلافاً للكوفيين الذين يرون أن الفعل أصل المصدر<sup>(١)</sup>. وللمصدر تقسيمات عديدة أشهرها:

المصدر القياسي والمصدر السماعي، والمصدر المؤول، والمصدر الصريح، والمصدر العام، والمصدر الميمي، والمصدر الصاعي، ومرف بحث من ذلك المصدر القياسي والسماعي في الخطاب، والصاعي أيضاً للعمل به في الاشتقاق في خطابنا.

### أولاً - المصدر العام

المصدر اسم مبهم يقع على القليل والكثير والمذكر والمؤنث، ولا يثنى، ولا يجمع، لأنه بمنزلة اسم الجنس، ويجيء المصدر لأحد ثلاثة أشياء:

أولها - التأكيد نحو: قوله تعالى: ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوكَ﴾ [الساء. ٦٩]

(١) ارجع إلى: الإنصاف في مسائل الخلاف بين الحوئين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن محمد الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط (المكتبة التجارية)، القاهرة، ط ١٩٥٥ م.

الثاني - بيان النوع، قال تعالى: ﴿قَقُولًا لَهُ قُوًّا إِنَّا نَعْلَهُ بَتَذَكَّرُ﴾  
[طه. ٤٤].

.[11.4b]

الثالث - تبيين العدد ، قال تعالى : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [الزور: ٤]  
وقد أقيم العدد ثمانين مقام المصدر، وتقام الآلة أيضاً نحو: صريره صريراً أو  
عصاة، ويختلف المصدر باختلاف باء الفعل، وأبوة مصادر غير الثلاثية قياسية لها  
أبوة مصطردة بقاء عليها. وأبنية الثلاثي غير قياسية بل سماعية ومن ثم فهي  
كثيرة، وتدل على معان متعددة فتسع التعبير عن معاني كثيرة<sup>(١)</sup>.

مصادر الثلاثي المجرد وفيه أبنية كثيرة وليس له بناء واحد تطرد عليها مصادر الأبنية الثلاثية ومنها: فَعَلَ نحو: صَرَبَ، حَرَبَ، عَزَمَ وفَعَلَ: حَكَمَ، كَفَرَ، شَرَبَ. وفَعَلَ: كَذَبَ. وفَعَلَةٌ: غَلَبَةٌ، وفَعَالَةٌ: كَرَامَةٌ. وفَعُلَ: هُدِيَ، وفَعَالٌ: سَمَاعٌ. وفَعُلَةٌ: حِمِيَّةٌ، وفَعُلٌ: عِظَمٌ. وفَعَالٌ: قَتَلَ، كَتَبَ، ذَهَبَ، إِنَاءٌ. وفِعَالُهُ: شِكَايَةُ، غَوَايَةُ، فُتُولَةُ مَهْوَلَةٍ. وفِعَالانٌ: حُرْمَانٌ، فِعْلَانٌ: غُلْيَانٌ، طَيْرَانٌ. وفِعْلٌ: فِسْقٌ، خَرِيٌّ، حِجٌّ. وفُفُولٌ: شُكُورٌ، قُبُولٌ، نُزُومٌ، دُخُولٌ. وفِعَالُهُ: بَكَايَةُ، سِيَاسَةٌ وفَعَالٌ: مُؤَالٌ. وفَعَلُهُ: رَحْمَةٌ. وغير ذلك من أبنية المصادر المحددة التي تدل على معان متعددة (٧).

بناءً فعلال وفعللة، مصدر فعلل نحو: زلزال وزلزلة عرقلة ومن المحكى: بسملة،  
حمدلة، مسألة، وجاء عليه من الدخيل: فلسفة، مفسطة، هرطقة، فرنسة، أمركة  
وفعلولة مصدر لفعلول: نحو: دهورة وجدلوة ويلورة، وجاء عليه من المحكى حوقلة  
والدخيل: كوكلة لتحول والتغير لصالح القوة العظمى ومثله: فوعة مثل عولمة.  
وكوكبة. وفعللة الملاحق بالرباعي نحو جليلة، وشعللة. وبناء أفعال مصدر الفعل

(١) ارجع إلى: شرح علل الإعتراف ص ١٦٧

(٢) المصدر يازم لفظه فلا يثنى ولا يجمع ولا تلحق به تاء التانيث فعمومه في السد والشرى وبعض المصادر الخلد

(انحاء) فجعلت على الامية نحو الشرح، حرب يقولون، غرائب وحروب، جمعوا اسلام مند، فلا يجوز جمع

المصدر: نحو كرامية، هدى سهولة

الصحيح نحو: إنزال، إعمار، إجمار، وقيل التاء بدلاً من الإضافة مثل إقام الصلاة  
وباء إقالة أو إقطة مصدر الأجوف من أقعل نحو: إقالة، إقامة، إعانة، وصل التاء  
بدلاً من الإضافة مثل إقامة الصلاة.

وباء تفعيل مصدر قتل نحو تحطيم، تكسير، ترويع، تلويل، ترويع، تحريق، توطي  
تجوير، تعيين، تسليم. فإن كان مهموزاً فمصدره على وزن تفعلة نحو: تجرئة، تعبئة.  
تدفئة، تنشئة.

وقد زيدت فيها التاء عوضاً عن الياء المخدوقة من "تفعيل"، وقد جاءت بعض  
المصادر غير المهموزة على وزن تفعلة نحو: تبصرة، تفرقة، تذكرة، تجربة، تكملة.  
وقد حذفت منها الياء فزيدت التاء عوضاً لها. والأصل: تبصير، تفريق  
وإن كانت اللام معطلة في أصل الفعل، حذفت الياء من تفعيل وعوض عنها  
بالتاء في آخره نحو: تربية، تولية، تسمية، ترقية، توصية.

باء فَعَل ومفاعلة مصدر فاعل نحو: عيان ومعاينة، قتال ومقاتلة  
وبعض الأبنية ليس فيها فاعل نحو: جالس: مجالسة. وقاعد: مقاعدة، وراطل  
مواطلة، والمواطنة ليار ظهر بمصر يدعو إلى جعل الوطن أساس الانتماء للدولة دون  
الدين.

ومعتل اللام يقلب فيه حرف العلة همزة لتطرفها بعد ألف في فعال نحو مرأه  
ومأراه، وغلاء ومغلاة (مصدر غالى).

باء تَفَعَّل مصدر الرباعي المزيد تفعَّل والملاحق به نحو: تزلزل، وتشيطان،  
تجلبب وتشمّل.

باء تَفَعَّل مصدر تَفَعَّل نحو: تحطّم، تعلّم، تولى.

باء تفاعل مصدر تفاعل نحو: تقاتل، تحاكم، تخاصم. تدان، نكاسل، تحادل.  
تظاهر ويقولون: تظاهرة مؤنث الأولى، ويقولون: خرجت مظاهرة، والصواب  
خرجت تظاهرة، لأن "المظاهرة" من ظاهر بمعنى ناصر وأيد وساند. وتظاهروا



تجمعوا ليعلموا عن موقفهم.

بناء انفعال مصدر انفعال نحو: انطلاق، انكسار، انفعال، انسجام

بناء انفعال مصدر انفعال نحو: اجتماع، التحام، افتخار، انتشار، احتلال.

بناء افعال مصدر افعال نحو: اصرار، اصرار.

بناء استفعال مصدر استفعال نحو: استغلال، استعمال، استيلاء، وإن كان معن

العين ويدت التاء عوضاً عن الألف المخلوطة نحو: استعاده، استعادة، استغاثة.

استفالة، استشارة، استعالة

بناء افعال مصدر افعال نحو: اضمحلال، اطمئنان وأبوة هذه المصادر

مستخدمة في خطابها، وهالك مصادر غير مستخدمة في الخطاب المعاصر<sup>(١)</sup>

وختلف العلماء في بناء "فعال" <sup>(٢)</sup>، فرأى بعضهم أنه وزن قياسي مطرد في

العربية؛ لأنه يعني في المعنى عن التصغير فاختلجوا في أصل فعله، فقال بعضهم أصله

من الثلاثي "فعل" وجيء به على هذا البناء للتكثير.

ودهب بعضهم إلى أنه مصدر الفعل الثلاثي فقل مضعف العين، لقصد

التكثير<sup>(٣)</sup>، وقال بعضهم للمبالغة والتكثير، ومن أمثله في الخطاب السياسي:

- التجوال، نحو: مع التجوال ليلاً، وذلك للمبالغة في التجول (التعداد، نحو

بلغ تعداد السكان سبعين مليوناً. وتعداد مبالغة لكثرة العدد. التهديد، للمبالغة في

الهدر (الغليان) القتال، للمبالغة في القتل. الترحال: للمبالغة في كثرة الرحيل

لتصراخ: للتكثير. والترداد: لكثرة التردد، والأصل فيه فتح التاء، وقد جاء

بكسر التاء في تلقاء وتبيان، وقد قيل إنهما اسمان وضعا موضع المصدر، أي اللقاء

(١) مثل هيلال، الهلال، الهلال، وهناك مصادر نادرة نحو (جعى، بشوى، خسى، شوى). شرح المفصل ج٣ / ١٤٧

(٢) بناء فعال اختلف فعله الذي جيء مصدراً له، ومن ثم رأى بعض العلماء أنه قياسي أو غير قياسي وذهب المصريون إلى أنه للتكثير، وذهب الكوفيون إلى أنه للمبالغة والتكثير

(٣) مذهب سيويه والمصريين أنه من فعل المضعف، ومذهب الفراء والكوفيين أنه من فعل المضعف لرجح في شرح الشافية ج١ / ١٦٧، والمكاتب لسيويه ج٢ / ٢٤٧

والبيان<sup>(١)</sup>.

وقال بعض العلماء تلقاء وتبيان بكسر التاء: شاذان ولم يحجى غيرهما<sup>(٢)</sup>. وقد يكون مكسور التاء، نحو: تمساح اسم للحيوان المعروف، وتمثال: للصم، وتلقام سريع النقم. وهذا البناء مستخدم في الخطاب المعاصر إلى جوار "تفعيل".

وأهل مصر يكسرون التاء، فيقولون: الثَّصْب التَّذْكَارِي: قبر رمى لشهداء حرب رمصان، ويكسرونها في: بجوال، والكسر فيه مقيس على: تلفاء، أو: تمثال، وتمساح.

وهناك أبية على غير الأبية السابقة مثل: بناء فعوت، وقد جاء عليها مكوت، جيروت، كهنوت، رهوت. وهذه الأبية غير قياسية، وجاء في مصدر بعضها: ملك، جبر، كهانة، رهة وقد زيدت الواو والتاء فيها للمبالغة ومه: رغبوت، ورهوت.

وبناء فَعْلُوْة، نحو: كينونة والمشهور فيه "كون"، ومثلها: صِرُورَة وشيخوخة.

وبناء فَعِيلَة، نحو: شيبة.

وبناء فاعولة، نحو: ضارورة<sup>(٣)</sup>.

وباء فُعْلَة، نحو: فَلَكة

وهناك أبية نادرة نحو

بناء فُلُعْية، نحو: بلهية، رفهية.

وبناء فُعْلَة، نحو: عُْلَة.

وباء فُعْثِي، نحو: عُثْثِي.

١. هذا قول سيوهه الكتاب جـ ٢ / ٢٤٧. يقال: بيان، ونس تبيين.

٢. راجع إلى الاشتقاق، عبد الله أمين، ص ٢٣٤، وراجع إلى شرح الشافعية جـ ١ / ١٦٧.

٣. رئيس عليها من الأسماء: كاكولة، قازورة وجمعها قزلزير مثل القوارير، ومفردتها قازورة ووزن فاعولة، وقازورة بمعنى قدح فوطس أو رجاجة.

وبناء فَعَلِي، نحو: خَلِيفِي: الاشتغال بالخلافة، ونحو: القَدِيفِي: من قَدَف يَفَال  
 كان يبهيم قَذِيفِي، أي: رمي بالحجارة، وسباب موجع<sup>(١)</sup>، ودَلِيلِي، وغَيْمِي،  
 وهَجِيرِي: لكثرة الدلالة على الخلافة والقذف والدلالة والسبيمة والمهجر<sup>(٢)</sup>.  
 وهالك بناء حديث لا قياس له في عربيتنا وهو: بناء: فَعْلَة نحو: شرعة،  
 عملة، علبة، قعدنة عصرية، قطبة. ونظيره في القديم النادر: رهبة، خطبة (حق).

## ثانياً - المصدر الميمي

بناء يبنى بزيادة ميم أول لفظ الفعل للدلالة على الحدث، فيصير لها اسماً يدل  
 على الحدث، والميم في الثلاثي مفتوحة وفي غيره مضمومة، وأهنية الثلاثي مثل:  
 بناء مَفْعَل من فعل، نحو: مَذَق، مَقَتَل، مَهْلَك، مَضْرَب، مَأَزَق، معلّم، مطلب،  
 معلّم، مصير.

وقد زيدت التاء في بعضه نحو: مَحْمَدَة، مَزْمَة، مَطْلَمَة، وَمَصْلَحَة من صلح  
 مصلح، ومؤنثه مصلحة نحو: الاقتصاد القوي يصب في مصلحة الشعب، والمصلحة  
 جمعها مصالح: مافيه الخير والمفعة والصلاح، ويقولون خطأ: الرئيس يعمل لصالح  
 الشعب. والصواب لمصلحة الشعب

بناء مَفْعَل (بكسر العين) من فَعَلَ أيضاً: مَرَجِع، موعد. وجاء بزيادة التاء في:  
 معرفة، معذرة، مغفرة. ويجيء من الناقص بزيادة التاء نحو معصية، محمية. وجاء  
 من الأحرف كذلك نحو: معيشة، مقولة. ومعتل اللام بزيادة التاء نحو: معصية،  
 محمية، مراثية. وجاء الأحرف بكسر العين، فانتقلت حركتهما إلى الساكن قبلها  
 نحو: مسير، مقيل، محيي، مبيت، معيب، مزيد، مصير.

وجاء من غير الثلاثي على لفظ فعله بزيادة ميم مضمومة فيشبه اسم المفعول  
 واسمي الرمان والمكان نحو: مُزَلْزَل، مُسْتَخْرَج، متعطف، مُفْتَرَق، مُخْرَج، مُدْخَل

(١) المعجم الوسيط. قذف

(٢) شرح الشافية ١/ ١٦٨

ولا نجد المصدر الميعي من الأفعال النادرة في الخطاب المعاصر، وكذلك مصادر الأفعال غير المستعملة.

واسم المصدر: ما دل على الحدث أو ما دل على معنى المصدر ولا ينضم كل حرف أو ما تنقص حروفه عن حروف فعله لفظاً أو تقديرًا دون عوض نحو قتل - قتل - قلة اغتسل: غسلاً، وأعطى: عطاء، وجاز أن يقع ماله معنى المصدر موقعه نحو: أبت: نباتاً، ﴿وَكذِبُوا بآيَاتِنَا كَذَابًا﴾ ونبات مصدر بنت، وكذاب وكذاب (بتحريف الدال) <sup>(١)</sup>

### ثالثاً - المصدر الصناعي

ويعرف أيضاً بالمصدر المصنوع، ويكون بصنع لفظ يدل على الحدث بزيادة ياء النسب المشددة وتاء النقل على الاسم المراد الدلالة على معنى الحدث فيه، فيصنع منه مصدر للدلالة على حقيقته وما يحيط بها من الهيئات والأفعال، مثل لفظ رجل يصنع منه مصدر يدل على معنى الحدث رجولية، فيدل على معنى الرجولة وما تقتضيه من صفات يعرف بها الرجل، ومثله السانئية، ويقولون أيضاً: النسوية. وقد سمع عن العرب: الجاهلية، والألوهية والربوبية والرهابية، واللصوية والعنجهية والفروسية والرجولية.

ويستعان بهذا المصدر في صوغ لفظ جديد من اسم من أسماء الأعيان نحو: الأسد، والإنسان، والحجر أو اسم من أسماء الأجسام نحو: الرجولة والطفولة فيصح الوصف به والتوسعة في معناه، ويكون بزيادة ياء النسب فيه وتاء مدحقة هي تسمى تاء النقل، لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية، فالاسم الجامد عندما تدخل عليه ياء النسب يصح الوصف به، فإن لحقت به تاء النقل صار اسماً هاء، ومن ثم يشترط في المصدر الصناعي أن يدل على المصدرية لا الوصفية مثل.

١ - رجع إلى القرطبي ج ١٩/١٣٧، وكذب تكذيب، وكذب مصدر كذب في لغة أهل اليمن يقولون خراف بعضهم خرافاً وأنسب إلى علي رضي الله عنه كذاب، وهو مصدر أيضاً مثل قتل

"الوطنية" مصدر صناعي، وهي في قولنا: المشاريع الوطنية. صفة والتاء فيها لتأنيث لا للقل، فقول: المشروع الوطني. في المذكر، والصاعقة الوطنية في المؤنث. وقولنا: الوطنية مبدأ كل مواطن مخلص. والديمقراطية أساس الحرية فالوطنية والديمقراطية مصدران صناعيان، وقولنا الأحزاب الديمقراطية تنافس على السلطة. الديمقراطية صفة، والتاء للتأنيث، والمذكر: ديمقراطي نحو الحزب الديمقراطي، والحكم الديمقراطي

ويستفاد منه في صياغة المصطلحات والألفاظ التي تدل على المعاني الجديدة المولدة، وتبنى عليه بعض الألفاظ الدخيلة، وفيه توسعة على المتكلم، فيعبر به على المعاني الجديدة والتوسع في دلالة بعض الألفاظ وحرفها عن البناء والجمود إلى الاشتقاق بها، فتستجيب لمطالب المتكلم وينطلق بها لسانه.

والعمل بالمصدر الصناعي قديم في العربية، فقد جاء في القرآن الكريم، وصح عن العرب لغواً وشعراً، قال تعالى: ﴿يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]. قيل ظن أهل الجاهلية محذوف، فأقيمت الصفة مقام الموصوف.

وجاء في مواضع أخرى. ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْفَرُونَ﴾ [الباندة ٥٠] و﴿وَلَا تَبْرُجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحراب ٣٣] و﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦]<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: ٢٧] من الرهب بمعنى الخوف، وجاءت قراءة بالضم منصوبة إلى الرهبان كالرؤسوية من الرؤسوان<sup>(٢)</sup>.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه "إن الرجل ليتكلم بالكلمة في الرفاهية من

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم جـ ٤ / ٢١٣

(٢) الجامع لأحكام القرآن الكريم جـ ١٧ / ١٩٩

سخط الله ترديه بُعْدَ ما بين السماء والأرض<sup>(١)</sup>.

أراد. أنه يتكلم بهذه الكلمة في تلك الرفاهية والإتراف في دنياه مستهياً بها، لا هو فيه من النعمة، فيسخط الله عليه<sup>(٢)</sup>.

والعُجْهِيَّة: الجهل والنكر، والجفوة في خشونة المطعم قال حسان<sup>(٣)</sup>:

ومن عاش منا عاش في عُجْهِيَّةٍ على شطفٍ من غيشة المتكبد

يريد. خشونة المطعم. وحكى أبو زيد: مَوْثِيَّة: مَوَايَا، وأصلها سوائية وزن

فعالية، ككراهية ورفاهية، وحذفوا الهَمْزة<sup>(٤)</sup>.

وقد توسع علماء العربية في المصدر الصناعي تلبية لحاجة العلوم والمعارف والثقافات، والتعبير عن المصطلح العلمي وظهور المذاهب والتيارات الفكرية ودخول مفردات إلى العربية لا يعبر عنها بغير لفظها والألفاظ التي ليس لها ما يقابلها في العربية، فطوعها اللسان العربي، ودخلت في خطابه مثل: النسطورية (مذهب نسطور الحكيم في المسيحية)، والبعثوية (مذهب يعقوب في المسيح)، والزرادشتية (مذهب زرادشت)<sup>(٥)</sup>، والمناوية والبوذية.

وهناك مصادر مشهورة شاكلت المصدر الصناعي فجاءت على وزن فعالية نحو: صلاحية: من صلح صلاحاً وصلوحاً وصلاحية: كان ذا خير ويقولون خطأ: له مطلق الصلاحية (بتشديد الياء) وهذا خطأ، لأنه ليس مصدراً صناعياً، والصواب: له الصلاحية المطلقة: بياء خفيفة، لأن المصدر علم، وليس مصدرياً صناعياً، فتضعف الياء.

علانية: من علن الأمر علناً وعلانية. شاع وظهر، والعلانية خلاف السر،

(١) الرفاهية مصدر صناعي من مادة "رفه"، والرفاهية السعة في العيش والخصب، ومنها الإتراف

(٢) غريب الحديث لابن سلام ج ٥ / ٨٥ ولفظ في غريب الحديث ٧٣ / ٢

(٣) الديوان، دار الجبل، بيروت ص ١٢٤

(٤) علم الصرف النور، الدكتور محمود عكايدة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ص ٢٢٧

(٥) راجع إلى معنى هذه المصطلحات في الملل والنحل لشهرستاني، وقد ذكر مصطلحات عديدة على بياء المصدر الصناعي

ورحل رجل علامة ظاهر أمره. ومنه الوضوح والعلانية، وشفافية.  
كراهية: كره كرهاً وكراهية وكراهة. يقولون: قام بأعمال شر كراهية<sup>(١)</sup> هذه  
مصادر عامة والياء والتاء للمصدرية.

ويصاغ المصدر الصناعي من الاسم الجامد والمشتق والمصدر، والدخيل وبعض  
المبنيات من الأسماء والحروف والظروف.

- الاسم الجامد نحو: الرجولية، النسائية، والسوية، الفروسية  
واسم الجنس نحو الإنسانية، الحيوانية، المادية، الصابية (عدم الوضوح  
والشفافية)، وباء المصدر الصناعي من المصدر المطلق نحو التبادلية، التجارية،  
التصادمية، التكاملية، التلقائية، التفاوضية، التحريرية، التعددية،  
الاقتصادية، الإمامية، والرجعية، والبدائية، والثورية، والشرعية، وهو مصطلح ديني  
(الشرع) واشتق منه نحو: الشرعية الدولية.

- اسم الجمع: الجمهورية، الحزبية، الصوية، الطبقية (شرائح المجتمع)، الطائفية،  
العرقية

- لفظ الجمع: الجماهير: الجماهيرية، الدول الدولية (العالمية والعامة)  
والفعالية، الأمم، الذرائعية (مفردتها: ذريعة الوسيلة والسبب)، وهو مذهب  
المنفعة، والعبودية.

- وأسماء الذوات نحو: البهائية، والأحمدية، والريدية، والعلوية، وهي أسماء  
مفرقة.

- واسم الجنس نحو: الظلامية، والخيالية.  
وصوغ من المصدر الميمي نحو: المصرية، والمعملية، المصنعية، المطلقة  
مرجعية. لابد أن تكون هناك مرجعية سياسية تحتكم إليها، يراد جهة أو

(١) المعجم الوسيط للمواد. صلح، على، كره

مؤسسة عامة. وقد يراد بها الأسس التي يحكم إليها، وقد طرح هذا اللفظ في لغة الإعلام الشيعة، والمرجعية الدينية مصطلح شعبي، وهم الطبقة الأولى من أئمة المذهب، والواحد منهم يطلق عليه لقب " آية " نحو آية الله الخميني قائد الثورة الإسلامية الإيرانية.

وصوغ من المشتقات اسم الفاعل نحو: فاعل: فاعلية، الجادب: الجادية، العائل: العائلية، الهامش: الهامشية. الواحد: الواحدة (مذهب وحيدة الكون) ومثيها: الباطنية والظاهرية.

اسم المفعول نحو: محسوب المحسوبة، مديون: المديونية، والقياس فيها مدين، اندبية، مستقبل: المستقبلية، مصوص: المفوضية، موضوع: الموضوعية

وصوغ من المبالغة نحو: الفعالية. الهازية، المصادقية، نحو: فقدت الحكومة المصادقية، وقد يصاغ من الاسم بعد زيادة الألف والون فيه للمبالغة نحو: الوحداية، والعقلانية.

وصوغ من اسمي الزمان والمكان نحو: المركزية، نحو: مركزية الحكم، المحية، ضرورية، المقصدية.

اسم التفضيل: أحق: الأحقية. أفضل: الأفصلية، أسبق: الأسبقية، أهم: الأهمية. وصنع من اسم الآلة مصدر صناعي نحو: مدفعية من مدفع، وهو سلاح بالجنش مختص بالنصب بالمدافع. والأصل فيه. سلاح المدفعية، فأقيم مقام المضاف على معنى التركيب.

رحاء على المصدر الصناعي من الأسماء: مروحية. صفة حلت محل الموصوف، والأصل طائرة مروحية (هليكوبتر Helicoptere لفظ فرنسي). ومروحية وصف من اسم الآلة مروحة (أضيفت إليه ياء السب وهاء التأنيث) والمروحة التي يروح بها مأخوذ من طلب الراحة، وهو لفظ تراثي

واستعمل في المعجم العسكري، فأطلق على طائرة ذات مروحة، تستعمل في



العمل والعمليات العسكرية وتستخدم في عمليات المدن وتستعين بها إسرائيل في  
لعمليات العسكرية في المدن الفلسطينية، وتعتمد عليها في عمليات الاغتيال.  
لقد رعا على السرعات المتعددة والمبوط في أي مكان والثبات في الجو<sup>(١)</sup>.

وصوغ المصدر الصناعي من النسب غير القياسي، ووقع في الخطب المعاصر  
بعض أبية المصدر الصناعي مصنوعة من وزن زبدت فيه الألف والورد نحو  
الروحانية، العلمانية، العصرية، العقلانية، الأنانية، التاربخانية، الجسمانية، الرهبانية  
والعبرانية، التورانية.

الاشتقاق من المبنات نحو: الأمانة: مستخلصة من أنا، مصدر صاعى، والأصل  
عبد أثره أو فلان أثر.

هو: الهوية (بضم الهاء)، ويفتح الهاء من الهوى (الحب)، فالأول من الدات  
والثاني من الانتماء.

وأسماء الاستفهام نحو: كيف، الكيفية. ما الماهية (ما هي) قبل منحوت من ما  
وهو (المعجم الوسيط)، وقيل مشتق من " ما " وزيدت فيها ألف فائدة لتمكين "ما"  
من الاسمية فصار مائة ثم قلبت الهمزة هاء ماهية وهذا مذهب الاسترأبادي (شرح  
الشافية) وأرى أن الأول أرجح في ماهية، لأنه كان يصدد الحديث عن النسب  
إلى " ما " مائي. وعن يصدد الحديث عن المصدر الصاعى للدلالة على أصل  
الشيء وذاته. وجاء في المعجم الوسيط أن الماهية: ماهية الشيء كنهه وحقيقته،  
أحدث من النسبة إلى ما هو أو ما هي، وهو لفظ مولد<sup>(٢)</sup>. ومصدره الآية الكريمة  
﴿وما أدراك ما هية﴾ [القارعة: ١٠].

الطرف: تحت التحتية. فوق. الفوقية، دون. الدونية، وسط. الوسطية. حـ  
الحسية، بين: البينية، حيث: الحيشية.

(١) لسان العرب. روح

(٢) المعجم الوسيط. موه، والماهية الشهيرة أو المرتب الشهري منسوب إلى " ماه " ومعناه بالفارسية سير وجمع  
ماهيات. واللغة ما + هو أو هي + تاء التثنية.

## رابعاً - مصدر المرة

يصاغ للدلالة على المرة من الفعل الثلاثي المجرد، وهو مصدر على وزن فَعْلَة<sup>(١)</sup> (يفتح فسكون) نحو: جَلَسَ، تَشَدَّدَ، ضَرَبَ، أَخَذَ، حَرَجَ، دَخَلَ.  
ويأتي من غير الثلاثي بزيادة التاء على لفظه نحو: دحرجة، انطلاق، تعزيب، ويراد فيه الوصف "واحدة" لتعرف به المرة مما يلتبس به وتأكيداً للمرة نحو: دككت المرقع دكة واحدة، فالمصدر المطلق منها: دكة، ومماثلة المرة: دكة واحدة. ومثله رحم. رحمة واحدة. ودعا: دعوة واحدة. والخطاب يستخدم الصيغة للتأكيد، وجاء على فَعْلَة ذو القعدة (يفتح القاف) (شهرين شوال وذو الحجة) سمي بذلك لعودهم في رحلتهم عن الغزو والميرة وطلب الكلاء والقعدة المرة<sup>(٢)</sup>.

## خامساً - مصدر الهيئة<sup>(٣)</sup>

يأتي من الثلاثي المجرد على وزن فَعْلَة (بكسر فسكون) ولا يصاغ من غير الثلاثي ويبدل على الهيئة التي يكون عليها الحدث، نحو: جَلَسَ من جَلَسَ، وَقَعَدَ من قَعَدَ، وَمَشَى من مَشَى. و"ميتة" من مات موتاً ومواتاً، والعوام يقولون في مصر: "موتة" وهو مصدر المرة، والصواب أن يقال في الهيئة ميتة، ويقال: قعد الرجل قعدة حسنة، والعامة تقول خطأ: قعدة حسنة (يفتح القاف)، ويقال في الخطاب السياسي: القعدة صحيحة وسليمة والصحيح القاعدة صحيحة<sup>(٤)</sup>، ويقولون: دخل غنسة.

التسمية بالمصدر: بعض المصادر أطلقت على ذوات فتحولت من دلالتها على الحدث إلى الدلالة على الذات أو المسمى، وهذا النوع تجوز تشيته وجمعه، ومن

(١) المشهور في مصدر المرة أن يكون من الثلاثي ويجوز في غيره. شرح الشافية ١ / ١٧٩

(٢) لسان العرب ج ٣ / ٤٣٦، ٤٣٣ واللمعة تكسر القاف خطأ

(٣) يسمى مصدر الهيئة "النوع". شرح الشافية ١ / ١٨٠، ١٨١

(٤) اللسان قعد، وقعدة الرجل مقدر ما يأخذه من المكان

دلت: إصلاح، أمل، نصر، رحمة، وبعضها تسمى به المذكر والمؤنث نحو: أمل، إحسان، إكرام.

وتسمى بعض الذكور بما لحقت به التاء نحو: عصمة، حكمة، (وفتحت التاء فيها تأثراً بالتركية: عصمت وحكمت) وعِزَّة (يكسراً لعين)<sup>(١)</sup>.

وبعض الأسماء منها جمعت وتسمى به إناث نحو: آمال، أشواق، أشجان  
وجمع لفظ المصدر جاتز علي الاسمية نحو: أحزان، أفراح، وأشجان، والمصادر  
التي اشتهرت في الخطاب وتوسع الناس فيها على الاسمية وجمعوها نحو:  
استعمالات، واستخدامات، وانفعالات، وجمع المصدر المسمى به والمعدول به عن  
الدلالة العامة جاتز.

---

(١) وأشهر من تسمى به حديثاً عزة إبراهيم نائب رئيس الجمهورية العراقي في عهد صدام حسين، وتناقل وسائل الإعلام المصرية اسمه خطأً بفتح العين عزة، وهو علم امرأة.

## المشتقات

الاشتقاق: نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرةً في الصيغة، والاشتقاق يقابل الجمود<sup>(١)</sup>، ويعد أحد المصادر المهمة في التعبير عن المعاني الحديثة والمولدة، وعامل من عوامل تطور اللغة ونموها واتساعها في التعبير عن المعاني<sup>(٢)</sup>.

واختلف في أصل المشتق فقد رأى بعضهم أن المصدر أصل المشتق (وهذا رأي البصريين)، ورأى آخرون أن الفعل أصل المشتق (وهو الكوفيون)، وعرفوا المشتق فقالوا: ما انتزع من المصدر (أو الفعل) للدلالة على ذات مطلقاً وحدث ينتسب إليها على وجه مخصوص، وقيل المشتق ما انتزع من مصدر (أو فعل) للدلالة على ذات مبهمه وحدث ينتسب إليها على وجه مخصوص.

والمشتقات — على المشهور عند العلماء — ثمانية، وهي:

اسم الفاعل، واسم المفعول، والصيغة المشبهة، واسم التفضيل، واسم المكان، واسم الزمان، واسم الآلة، وصيغ المبالغة<sup>(٣)</sup>.

### أولاً - اسم الفاعل

اسم مصوغ لما وقع منه الفعل أو قام به، ويدل على أصل الحدث والذات التي أوقعت الفعل<sup>(٤)</sup>.

ويصاغ من الثلاثي الصحيح والمعتل على وزن فاعل نحو: حاكم، ماصر، قاتل، جالس، قائد، نائب.

(١) التعريفات، الشريف الجرجاني ص ٣٧

(٢) بكريات فلكنوي، ط مؤسسة الرسالة ص ١١٧

(٣) الصريون يرون أن أبنية المبالغة، منسجمة في اسم فاعل، لأنها تكبر الحدث وفرع له، فالمشتقات عندهم مربعة، والصريون يرون أن اسم الزمان واسم المكان، واسم الآلة من الجوامد، لأن الذات فيها معية من الزمان أو المكان أو الآلة، فالمشتقات عندهم أربعة: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصيغة المشبهة، واسم التفضيل واسم الآلة واسم المكان والزمان لا يصلحان عمل الفعل مثل الأربعة المذكورة

(٤) شرح المفصل، م ٣ / ١٠٣

والمعتل الآخر تحذف ياءه في التكثير، وتزد ياء التعريف والإضافة نحو: قاصي، غاري، داعي، والقاضي، الغازي، داعي السلام.

ويقولون في الخطاب المعاصر: قاضي، وماضي والقاعدة حذف الياء في المكره واسم الفاعل من الأجوف تحقق فيه الهمزة نحو: عائش، حائر، حائط، قائد، من عيش، حير، حيط، قود.

وجاء في الخطاب: الشعب عايش على القليل، ومسئول الحكومة حابر، ولكهم يقولون: حائط الوراق، حائط المكي، الجدار الحائط. ولا يميلون الهمزة بـ، لأن "حائط" لفظ يتكرر كثيراً في وسائل الإعلام وأحاديث السياسيين.

فائض: من فاض، جاء في الخطاب: الطعام مستفيض والميراثية مستعصية. يراد بها الريادة، والصواب فائض، وهو ما زاد عن الحاجة فيقال: فالص الميزانية، ومستفيض من استفاض بمعنى طلب الريادة، والامتلاء، وفاض: كثر حتى سأل فهو فائض ولياص هائل: هَوَل: وفي الخطاب خطأ: أمر مهول. يراد مُفْرِغ، والصواب هائل، ويقولون: هائل، يراد به الإعجاب، نحو: البناء هائل.

رابح: من ربح، ويقولون خطأ: مُرَبِح حاث. من حث: يقولون خطأ: محث. خاسر: من خسر، ويقول خطأ: مُخَسِّر.

ذاهل. من ذهل، ويقال: القائد منهول يراد أصابه الذهول. والصواب: القائد ذاهل.

لافت من لفت، هذا شيء لا فت للنظر، وجاء في الخطاب: قرار ملفت للنظر، وهذا خطأ، فلا يوحد وزن ألفت من الجرد الثلاثي لفت، لأنه متعدد بنفسه، والصواب: لافت النظر.

دائم: من دوم، يقال: المنتدوب الدائم. وجاء في صحيفة تونسنية "خطاب لممثل القار للجمهورية التونسية في ندوة الأمم المتحدة" <sup>(١)</sup>. استعمل لفظ القار (من قرن)

(١) التطور اللغوي الطريحي، السمراني، دار الأندلس، ط ٢ / ١٩٨١م ص ٢١٠.

معنى الدائم، مثل قارّ.

وهذا خطأ فلفظ " قارّ " لا يعطي معنى دائم. قر: ثبت وسكن<sup>(١)</sup>، وقار ترجمة

غير دقيقة

سائر: اسم فاعل وزن فاعل من الثلاثي ستر: يقال سائر ترائي. مانع يستر ما بعده  
وبقيه والعوام يقولون الله سائر، وسائر، يريدون: لا يفصح عبده، والذي جاء في  
الحديث: « إن الله حيي مستر يحب المستر ». ستر بمعنى سائر، أي: يحب المستر  
والصون.

القاذف، والقاذفة: من قذف بمعنى رمى، وأصاب، والقذف بالسهم والحصى  
كل ما يرمى به، فيبعد، والقذاف، المنحني، والقذيفة شيء يرمى به.  
وقد حلّ باء قاذف، وقاذفة موضع القذاف والقذافة لسهولة الأولين في  
الخطاب المعاصر الذي يفرّ من المضعف إلى غير المضعف

طائرة: اسم آلة وزن فاعلة، مثل: ناقلة وحافلة، والطائر في اللغة كل ما يطير  
في الهواء بجناحين. وما كان يطير به الناس (يتشائمون منه) وحظ الإنسان، وغير  
ذلك من المعاني. واستعير اللفظ مؤنثاً لمركب آلي يسبح في الجو على هيئة الجوّ،  
وتستخدم في النقل والحرب. ومنها الطائرة المائية، وهي سريعة تعتمد في طيرانها  
على نفث الهواء.

ويقولون: الطائرات تخلق فوق الموقع. والتعليق للطائر.

بارجة: من برج: ارتفع وظهر، وزن فاعلة والبارجة ذات البروج، أو سفينة  
ذات برج من سفن الأسطول الحربي، وقد جاءت في تاريخ (المسعودي)<sup>(٢)</sup>، وبراء  
هذا المركب التي عليها بناء، ويسمى برج.

ومها حاملة الطائرات، وهي سفينة فسيحة على ظهرها مباء جوي فبط عليه

(١) معنى اللغة ٤ / ٥٢٨

(٢) الوسيط البرج.

الطائرات وتطلق منه، ومجهزة بمعدات حربية نحو المدافع ومنصات الصواريخ  
ويأتي اسم الفاعل من الفعل " فَعَلَ " مضموم العين قليلاً نحو: حامض من  
حمض، ويأتي من " فَعَلَ " مكسور العين قليلاً نحو: آمن من أمن، سالم من سم  
والمشهور فيهما أن يأتي على غير بناء اسم الفاعل، قاسم الفاعل من " فعل "   
اللام يأتي على بناء الصفة المشبهة " فَعَلَ " نحو: نضر : والعوام يقولون نضر،  
والصواب: نضر. ومثل: بطر: بطر، والعوام يقولون: باطر.

ويأتي على وزن فعلاں نحو: عطش: عطشان. والعوام يقولون: عطش.  
ويأتي على بناء أفعل نحو: أسود من سود، وأجهر من جهر.  
وبناء فَعَلَ نحو: ضخم من ضخم، وشهم من شهم.  
وبناء فَعِلَ نحو: جميل من جمل، وشريف من شرف.  
وبناء فَعَلَ نحو: بطل من بطل، وغرب من غرب. ويقال رجل غزب وامرأة  
غزب، يستوي فيها المذكر والمؤنث، ويقال رجل أعرب، وهو استعمال قليل  
والأجود: غزب، ويجوز: امرأة عزية.  
وبناء أفعل نحو: أخطب ومؤنثه: خطباء من خطب<sup>(١)</sup> في لونه خطبة أي صمرة  
تحالطها حمرة.

وهذه الأبنية بمعنى اسم الفاعل وليست على بانه (فاعل) في النظم  
وبناء: فعيل: حكيم بمعنى حاكم ومحكوم وصاحب حكمة، ورئيس بمعنى رائس  
وقدير: قادر، رحيم: راحم.  
ومثل: فعول: غفور: غافر، صبور: صابر، شكور: شاكِر، وطمّوح طامح،  
وعُدو: عدو

أي اسم الفاعل من فَعَلَ على غير بناء فاعل قليلاً نحو شيخ وزن فعل من

(١) ارجع إلى شرح بن عفل جـ ٣ / ١٢٥ ، ١٢٦

شاخ، والأصل شَيْخٌ، والعامة تقول: رجل شايخ، والصواب: شيخ، يريدون رجل  
مس

وأشيب وزن أفعِل من شاب، والأصل شَيْب.

وطيب: وزن فاعِل من طاب، والأصل طَيْب.

وعفيف. وزن فعيل من عَفَّ، والأصل: عَفَفَ، فليس من هذه الأفعال وزن  
فاعل.

وحاء في الخطاب المعاصر: شايخ، شايب، عازب وهذا يخالف لما سمع عن  
العرب.

ويأتي بناء أفعِل للتفضيل بمعنى اسم الفاعل نحو: القاضي عادل رجال المجالس،  
بمعنى عادل، ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤] أي: عالم بكم. وفلان أعطب  
الناس بمعنى اسم الفاعل.

مثله فلان أحمَر، أسود وأجهر، بمعنى اسم الفاعل، وليس فيها بناء على وزن  
فاعل

وتدل بعض المصادر على معنى اسم الفاعل في الوصف بما نحو: رجل عَدْل  
بمعنى عادل، وصِدْق بمعنى صادق، وغَوْر بمعنى غائر.

ويأتي اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مصارعه مع إبدال حرف المضارعة  
ميمًا مضمومة، نحو: مُفْطِر. من أفطر: أكل وشرب، يقولون: الوزير علماني فساطر  
في شهر رمضان. والصواب: مُفْطِر، لأن فاطر بمعنى مدع ومحالف، قال تعالى  
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١]. وفطر وأفطر بمعنى واحد.  
أكل وشرب، ولكن اسم الفاعل منهما "مفطر" تمييزاً عن اسم الفاعل "فاطر" <sup>(١)</sup>  
بمعنى حالف، فعُدل عن الأصل إلى ما يؤدي معناه <sup>(٢)</sup>. ومؤسِّع من أوسع، ومبب  
من أتاب.

(١) من اللغة ٤ / ٤٣٥، ٤٣٦



مُؤَهَّل: من أَهَّل، يَطْلُق على ما حصل عليه الإنسان من شهادات وإجازات وامتيارات. يقولون: حصل على مؤهلات علمية عالية. والصواب بكسر الهاء مؤهلات (اسم فاعل)، مفردها مؤهَّل، لأنها تؤهله إلى ارتقاء ما هو أَهْل له. ويقولون: صار الأمير مؤهلاً لولاية العرش، وهو صواب، لأنه بمعنى صار أهلاً له.

مُمَثِّل: من مثَّل، لَحَوْ: ممثِّل الأمم المتحدة.

مُخَدَّر: من خدَّر. والمخدَّرات: ما يعاطاه الناس إدماناً وكيفاً ومنها قوهم. منعت الدولة الاتجار في المخدَّرات وبعضهم يفتح الدال المضعفة خطأ ومُرْوَع من رَوَّع من قوهم: وقع حادث مُرْوَع. وجاء في الخطاب المعاصر: حصل حادث مُريع، وهو خطأ.

مُذَكِّرة من ذكَّر وهي مؤنثة، ومعناها: مُفَكِّرة، يستذكر منها ما دونته فيها. وتستخدم بمعنى شكوى واعتراض، ويقال: قدم مذكرة احتجاج إلى مجلس الأمن. وقد يراد بها أجندة العمل أو برنامج، يقال: عرض مذكرته على المجلس، ومشهها مُفَكِّرة من فكَّر.

الْمُدْمَرَّة: من دَمَّر، تدمير: عمى أباد، قال تعالى: ﴿تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥]. ومدمرة: اسم فاعل، زيدت فيه هاء التأنيث، ويراد به آلة الحرب، ومنها " المدمرة إيلات " التي دمرها المصريون غياة إيلات، وكانت بارجة حربية قوية.

وبدل باء مُقَعِّل في مصر على استلام الجهة، فيقولون: فلان مُقَعِّل: يسجه قبلي (صعيد مصر أو جنوبها)، وفلان مُبَحَّر: يتجه إلى بحري (شمال مصر)، ومشه مُشَرَّق: يتجه شرقاً، ومُغَرَّب: يتجه غرباً.

وهو من: شرق، وغرب، وبحر، وقيل، وصعد إلى: الشرق، والغرب، وبحري،  
وفلحي (الصعيد)

ومفاعل من فاعل، يقال: مفاعل نووي، ومُتَكَبِّر: من تكبر، ومثلها: منجر من  
تجبر، ومتسلط من تسلط.

ومُخْتَلَف: من اختلف: يقال عتلف القضايا، وبعض المعاصرين يفتح اللام  
"مختلف". فيقول مختلف الأمور، والصواب أن يأتي اسم الفاعل على وزن  
مصارعة ويجوز فتح اللام إذا أردنا اسم المفعول: هذا الأمر مختلف فيه. ويقال:  
مؤتلف من التلّف. ومثله: مشترك، ومجتمع بكسر ما قبل الآخر.

ويبقى من بعض الأسماء اسم الفاعل للوصف نحو: مكان متعطب تكثر به  
التعطب، ومعقرب: تكثر به العقارب.

وهي في الخطاب المعاصر يفتح ما قبل الآخر، على بناء اسم المفعول، والصواب  
أن تبقى لاسم الفاعل قياساً على ما سمع من العرب في الثلاثي والرباعي منه، قول  
ليد بن ربيعة<sup>(١)</sup>:

يَمْنَنُ أَعْدَاداً بُلْبُنِي أَوْ أَحَا مُصَفَّدَاتٍ كُلِّهَا مُطْلَحَبَةٍ

بكسر ما قبل الآخر في مُصَفَّدَاتٍ وَمُطْلَحَبٍ. وصفدع: كثرت به الصفدات،  
ومثله: طحلب، مثل: فلفل الطعام. وزعفر الثوب.

وباحر: بمعنى مُبحر، وباحر: يسافر بحراً، ومثله: طائر: يسافر جواً.

وقد يأتي "فاعل" بمعنى النسب نحو:

تامر بمعنى: ذو تمر.

ولابن بمعنى: ذو لبن.

(١) نسبة الجوهري والمصنفين وابن الخنيج قليد، يمين قصيد، والعد معد أعداد الماء الذي كماء العين واليسر  
وسى واحداً جلان. وقد اشتق من الطحلب والمصفدع اسم الفاعل مثل فلفل برجس، وعطر، غير اشتق منها  
العمل، شرح السلفية جـ ١ / ١٨٨

وطاعم: ذو طعام.

وكاس: ذو كساء.

وساح: ذو سلاح.

ودارع: ذو درع.

## ثانياً: صيغ المبالغة<sup>(١)</sup>

أبنة اشتقت من المصدر (أو الفعل) محولة من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معناه.

وأبنة المبالغة وضعت لإفادة التكثير أو المبالغة في وقوع الحدث أو الأبنية التي تفيد التكثير في حدث الفاعل، فهي محولة عن اسم الفاعل لتفيد الريادة في معناه، واسم الفعل يحتمل الزيادة والقلة فحول عن لفظه ليفيد التكثير.

وتبنى صيغ المبالغة من الثلاثي المتعدي غالباً، واحتلف العلماء في أبنة المبالغة، فبعضها مشهور وبعضها نادر، وبعضها يدخل في أبنة الصفة المشبهة أو أبنة المصادر. والمشهور منها: بناء فَعَّال، نحو: قتال بمعنى كثير القتل ومسرف فيه، ويقولون الله حلِيم مَتَّار، ويقولون: يا رب يا سَاطِر، والسَّاتِر كثير الستر، والسَّاتِر بمعنى الحاجب والحائِي، والجائِز: سَاطِر، وسَاطِر أي من شأنه وإرادته الستر والصون. جاء في الحديث: «إن الله حَيِي مَسْتَر يُحِبُّ السِّرَّ» وروى «سَتَر» وزن فَعَّل<sup>(٢)</sup>

نَرَف: وزن فَعَّال وهو كثير الزحف، من نَرَفَ نَرَفًا أي جرح أو علة حتى ضعف، وهو مَرُوفٌ ونَزِيفٌ في الوصف. ويقول تدخل مجلس الأمن لوقف نزيف الدم في البلاد، وهذا خطأ؛ لأن نزيف صفة والمراد المصدر "نزف الدم".

قَذَاف: من قَذَفَ قَذْفًا: رمى بقوة، وقَذَاف وزن فَعَّال، وهو الذي يرمي به ويكثر الرمي. وكثير القذف. ومنه: قاذفات القنابل (في سلاح الطيران) طائره

(١) يرى بعض المصنفين أن أبنة المبالغة متعجمة في اسم الفاعل ومن ثم جعلها بعد اسم الفاعل

(٢) شرح الجمع الصغير: وجاء فيه بلفظ المبالغة «سَتَر»

أعدت لهدف القابل على العدو ( كلمة محدثة ) ، والقاذفات: المدافع ( محدثة ) .  
والاسم القديم: القذائف والقذافة: أداة للقذف يرمى بها الشيء ، فيعد مداه<sup>(١)</sup>  
وبعض هذه الأبيية تدل على الصنعة نحو: حداد، صناع، تجار.  
وبعضها على المهنة نحو: عطار: صاحب عطر. خباز: صاحب مخبز أو يعمل فيه.  
بناء مفعال. ويكون لمن اعتاد الفعل نحو: متراس: شديد التصدي لغيره، مقدم،  
مغوار.

ويستخدم في اسم الآلة أيضاً نحو: مفتاح، منشار، محراث، وتدحل في المبالغة  
لكثرة تكرار الفعل منها.

بناء فَعُول عضوب، غيور، ظلوم، جهول، شكور، عجول  
بناء فَعِيل نحو: قدير، جدير، خطيب، عميل، خبير، ورير، أجير.  
وبدل على صفة ملازمة نحو: قصير، طويل.  
وهناك أبيية أخرى للمبالغة غير المشهورة بها. فاعول، نحو: فاروق، حاطوم.  
ويستخدم في الآلة، نحو: ساطور، ناقوس، خاطوف.  
فَعِيل، نحو: صديق، قديس، سكين، سكير (مدمن خمر)، ومثلها: شريب.  
فُعَال، نحو: كُبار، غَوَّار.  
فُعْلَة، نحو: طَحْكَة، هَزَاة، لَمَزَة.

بناء مَفْعِل، نحو: مسكين: الدائم السكون إلى الناس<sup>(٢)</sup>. منكسر: دائم السكر  
ومثله: عرييد: دائم العريضة. ومنطق: دائم النطق.  
بناء فَعْل: نحو: خنير، أسيف، ورع وهو من أبيية الصفة المشبهة  
بناء مفعول، وهو بناء للدلالة على الآلة أيضاً والمبالغة وهو مثل مفعول نحو: مكر  
لمن يكثر الكثرة، والمقول: اللسان آلة القول، والمقوه: حمس الحديث.

(١) المعجم الوسيط قذف

(٢) الكشاف جـ ١ / ٢٥

والآلة منه مثل: مقول، مخز، مِرْد، مِسَن.

وتتحقق المبالغة بزيادة التاء في بعض الأبنية نحو: راوية، عارقة، حاكية، عالية (للمبالغة في المغالاة)، يقال: طائفة غالية، شديدة المغالاة، والداهية. ومثلها: علامة، فهامة (عمن بلغ غاية العلم والفهم).  
ويستخدم في الآلة نحو: الطرادة، والقذافة، والديابة.

### ثالثاً. اسم المفعول

اسم اشتق من المصدر (أو الفعل) للدلالة على الحدث ومن وقع عليه<sup>(١)</sup> وبصاغ اسم المفعول من الفعل المتعدي.

ويبنى اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول نحو: مستول، محكوم، مصور، ويقع إعلال بالحذف في الأجوف نحو: مقول من قال، حذفت إحدى الواوين. ونحو: مسود من ساد: مسود، فحذفت إحدى الواوين.

واسم المفعول من باع: مبيع، والأصل مَبِيع، فنقلت الضمة إلى الساكن قبلها، ثم كسر حركة ما قبل الياء لتناسبها، فالفى ساكان — الياء والواو — فوجب حذف إحدىهما، فرأى بعض العلماء أن واو مفعول هي التي حذفت، ورأى بعضهم أن الياء التي حذفت، ثم قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها فصارت مبيع. ومثلها فصيد، من صاد، بصيد.

مدين من دان، يدين. وجاء في الخطاب المعاصر: مديون. والقياس: مدين.  
ويقولون سداد المديونية. مصدر صاعى من اسم المفعول: مديون، وهو باء غير قياس، والمشهور مدين، وهنالك لفظ يعنى عن مديونية، وهو لفظ "الدين".  
القرض ذو الأجل، أو القرض<sup>(٢)</sup>.

ويقولون: مصود، والصواب: مصيد. ويقولون ميسوع، والقياس: ميع

(١) ارجع إلى شرح الفصل ٣٣ / ١٢٠.

(٢) المعجم الترميزي. ص ١٢ / ٣١٧.

ومكيول، والقياس: مكيل. ويقولون: شرف مصوون، والقياس: مصوون بحذف إحدى الواوين.

وقد سمع تصحيح اليائي في لغة تميم<sup>(١)</sup>. وسمع أيضاً ذلك في الواوي، نحو: معوود مقوود. صان: مصون، والأصل: مضوون، تحركت الضمة إلى الساكن قبلها فوحب حذف إحدى الواوين فصارت مضون. ونحو: عاب: غيب، والأصل: معيوب. فقلبت الواو ياء لقوة الياء في موضعها، ثم حذفت إحدى اليائين، وكسر ما قبلها. ومثلها: مهيب من هاب، ومزيد من زاد.

وجاء في الخطاب: مُهاب، مُغاب، مُصان، وهذا بناء الرباعي. يقولون: الواقع المعاش، وهو الصواب من المتعدي أعاش، والواقع المعيش خطأ لأنه عاش لازم فلا يكون منه مفعول.

وجاء في نسخة أسد وتميم: مديون، مبيوع، جاءت على قياسه بعض المشتقات اسم المفعول، والمشهور الأول وبه العمل.

موجود: من وُجد الشيء بمعنى: كان في الدهن والعالم. ويقولون متواجد، وهو اسم الفاعل من تواجد، أي أظهر الوجود، وليس بمعنى الأول.

جاء في الخطاب: الجيوش المتواجدة في الخليج، والصواب الموحدة، والقوات المتواجدة على الحدود، والصواب: الموجددة. بمعنى الكائنة على الحدود، فلها حيز متحقق في الوجود.

مستور: من ستر يقال: أمر مستور: يراد به: خفي ومواري، ووزن مفعول قد يكون بمعنى فاعل.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآحِرَةِ حِجَابًا مًسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]. مستور بمعنى ساتر، ومفهور من قهر

(١) تصريف الأسماء ص ٨٩

بمعنى مهزوم، نحو: الجيش المهزوم.

وجاء في الخطاب المعاصر: قرار مفوض، والوطن مروجع، ويقولون في الشام فلان مروجع أي: مريض، وطعام مفقود، وبيت مخروب، وموقود وبغص. ورجع، وقصد أفعال لازمة، والمفعول من المَعْدَى، والصواب: قرار مُبْغَص، مُرْجِع، مُصَدِّد، وَمُخَرَّب. وموقع وزن مفعِل، لأن الثلاثي منها لازم، ويتعدى بحمرة أو بالتصغير واسم المفعول منه على وزن مُفْعَل، واسم المفعول منه على وزن مصارعه بزيادة ميم مضمومة أوله.

وجاءت بعض الأبنية بمعنى اسم المفعول، وتغني عنه في التعبير، ومن ذلك بـاء فَعِيل، نحو: أسير، بمعنى مأسور، يقولون: وأسرت قوات الحدود منهم ثلاثة عشر أسيراً، ومات منهم جريح وجريح بمعنى مجروح، ومثل ذلك: صريع بمعنى مصروع، وطريح بمعنى مطروح، وبريف بمعنى مبروف نحو: الدم نزيف بمعنى مبروف (من نزف) فهو مبروف ونزيف في الموصوف، يقال: تدخل مجلس الأمن لمنع نزيف الدم. ويدل على استمراره وغزارته، ويراد من التركيب حقن الدماء، والوصف "فَعِيل" يوصف به المذكر والمؤنث، فالأفصح وصف المؤنث بفعل دون زيادة تاء التأنيث<sup>(١)</sup>. فليس من المفصح قولهم: ونقلوا إلى المستشفى امرأة جريحة فالأفصح: امرأة جريح بمعنى مجروحة، والقذيفة: من قذف: رمى بقوة، وهو ما يرمي به، وهي في الاصطلاح الحديث: أسطوانة مخروطية الطرف من الحديد محشوة بانفجرات، يقذف بها العدو من منقَع، أو طائرة أو سفينة. وهي كلمة محدثة<sup>(٢)</sup>. والقذيفة فعيلة بمعنى اسم المفعول. مثل: قذيفة بمعنى مقذولة. ويتوب عنه أيضاً قتل مثل: دبح بمعنى مذبح، وطخض بمعنى مطحون.

(١) يوصف المؤنث بفعل، وقول، وقيل. المذكر والمؤنث، ابن الجاري ص ٣٨، ٣٩، والمذكر والمؤنث، الصراء ص ٢٢، والمفصح، ابن سيده ج ١٦/ ١٦٠

(٢) الوسيط قذف

وحمل بمعنى محمول، وحب بمعنى محبوب.  
 وبناء فعل نحو: عَدَد بمعنى معلود، وقَص بمعنى مقتوص  
 وبناء فُعْلة نحو: ضَحْكة بمعنى مضحك منه، وَلَعنة بمعنى ملعون.  
 وبجيء فُعول بمعنى مفعول نحو: ركوب بمعنى مركوب. ورغوب بمعنى  
 مرغوب<sup>(١)</sup>.

ويبنى اسم المفعول من غير الثلاثي على لفظ فعله بزيادة ميم مصمومة أوله  
 وفتح ما قبل آخره نحو: مُحَاصِر من حاصر، يقال الجيش مُحَاصِر في الموقع.  
 ومُصَاب: من أصاب ومُعَان: من أعان. ومَقَام: من أقام. ومُحَكَم: من أحكم  
 ومُطْلَق من أطلق. ومُشْتَرَك من اشترك، يقولون: السوق العربية المشتركة (بفتح  
 الراء) من اسم المفعول اشترك، فاللدول اشتركت مع غيرها فيها فبست لاسم  
 المفعول وليس اسم الفاعل، لأن السوق لا تشترك بل الدول تتشارك فيها.  
 ومُشْتَرَك بمعنى "Commun" في وصف السوق، ومُشْتَرَك في وصف الدولة  
 المشتركة بمعنى "Associe". وجاءت بعض المصادر على وزن مفعول وهو قليل  
 نحو: مفتون، ميسور، معسور، مجلود، معقول.

بمعنى: فتنة، يسر، عسر، جلد، عقل. يقال: رجل ليس له معقول أي عقل.  
 وقال تعالى: ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦] أي الفتنة.

ودع ميسورة إلى معسورة أي: دع عسره إلى يسره، وهذا غير مستخدم في  
 خطابنا. وبعض المصادر تدل على معنى اسم المفعول نحو: هذه العملة ضرب مصر،  
 أي مضروبة في مصر، وهذا الثوب نسج الخلة أي منسوج بها، وخلق الله بمعنى  
 مخلوقات. ومثله: صيد بمعنى مصيد، وعلم بمعنى معلوم، وذ بمعنى مردود، نحو: هذه  
 السلع رد الجمارك.

(١) رجع إلى: التذكر والمؤث بين اللفظ والمعنى، الدكتور محمود عكاشة، الأكاديمية الحفظة للكتاب الجامعي، وقد بحث  
 المؤلف على هذه الأبيات وحكم التذكير والتأنيث فيها



ويجيء فعيل بمعنى مفعّل نحو: طليق بمعنى مطلق، وبدليل بمعنى مبطل، وقعيد بمعنى مُعَد.

### رابعاً: الصفة المشبهة

وصف اشتق من المصدر (أو الفعل) للدلالة على من قام بالفعل على وجه الثبوت، وتصاغ من الفعل اللازم، للدلالة بها على معنى بالوصف على وجه الثبوت، فجردت من الزمان للدلالة على دوام الوصف في الموصوف. وسميت مشبهة لتشبهها باسم الفاعل في الدلالة على الحدث وعلى من قام به، وتشبهها به في التانيث والتثنية والجمع، كما أنها قد تنصب المفعول جوازاً<sup>(١)</sup>. وأرزان الصفة المشبهة على المشهور: أفعل ومؤنثه فعلاء، فعلان، وفعل، وفعليل، وفعلول، وفاعل. وتدل هذه الأبنية على الثبوت والدوام، فوجب فيها اللزوم، ودلالة المعنى على الثبات.

- بناء أفعل، ومؤنثه فعلاء وبدل الوصف به على الألوان والعيوب الظاهرة نحو: أحمر، أبيض، أسود. وأعور، وأعرج، أقرع، أعمى. وبعضه لا يكون له فعلاء نحو: أصلح، وقيل فيه حديثاً صلحاء، وهذا الوصف في النساء يكون عن علة، وفي الرجال يكون في الخلق وراثة أو سمعة غيرهم، ومثله: أمرد (عديم شعر اللحية).

وقد تأتي فعلاء منه دون أفعل فيما يخص وصف المؤنث نحو: حساء، شهواء (طويلة مشوقة)، عجزاء (كبيرة العجيزة)، شوكاء (لحشنة).

- بناء فعل (مكسور العين) ويكون من اللازم وبدل على الاستمرار الرمعي، ولهذا يأتي في الأعراض المستقرة، والأدواء الباطنة، نحو: شكس، حرق، فرح.

(١) ولعمري الصفة المشبهة عن اسم الفاعل يجر فاعلها إما، وهو مالا يحسن في اسم الفاعل، ويكتف في العدي منه عن حسن الوجه فالوجه مختلف إلى حسن، وهو فاعله وهذا غير مستحسن في اسم الفاعل نحو: زيد كاتب الأب حذيفة الصبيان جـ ٣ / ٢

حذر، نكد، بظر، غضب.

- بناء فعلان ومؤنثه فعلى ويدل على الامتلاء نحو: شعبان، ريان، وعلى الخلو نحو جوعان، عطشان، ظمآن، ويدل على الضيق والصجر، نحو: حرآن، ههال، عصبان

وقد أنكر أحد الباحثين أن يقال: الرئيس غضبان لسوء الحالة فقال الصواب عاصب (اسم الفاعل من التجرد الثلاثي غضب)، أما غضبان، فهي صفة مشبهة باسم الفاعل وعامية<sup>(١)</sup>، وهذا خطأ منه، فعضبان صفة مشبهة وزن فعلان، وهي كلمة فصوحة، قال تعالى ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦] فعضبان تدل على شدة الغضب، وهي أبلغ في المعنى من غاصب.

وقد أنكر الباحث نفسه: أنت فرحان، ورأى أن الصواب (فرح) واستدل بما جاء في متن اللغة: (فرح: الشرح صدره وسر، فهو فرح)، فتوهم أن الشيخ ربما يخطئ من قال فرحان<sup>(٢)</sup>. والذي ذكره الشيخ ربما: الصفة المشبهة فرح وزن فعول، وهذا لا يعني تخطئ فرحان، فالأحيرة صيغة مبالغة وزن فعلان، مثل غضبان، وفرحان تعني المبالغة في الفرح وليس بخطأ.

- بناء فعيل نحو: عيّد، ررر، شريف (واستخدم لقباً نحو: الشريف حسين بن علي)، وحكيم وزن فعيل، وتكون بمعنى فاعل أو مفعول. فالله حكيم بمعنى حاكم، والقرآن الكريم حكيم أي مُحْكَم ومتقن وحاكم، وحكيم: صاحب حكمة وعلم، وقرار حكيم: صائب فيه حكمه، أو جامع الرأي ومتقن، ويقال: حكيم العرب، يراد به الشيخ رايد بن خليفة رحمه الله تعالى، أي: صاحب الحكمة والرأي السديد. ويستخدم في الوظائف نحو: ورير، وكيل، عميل، خفير، أحير. وهذه

١، الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة، إعداد ماجد الصايغ، بإشراف الدكتور عفيف دمشقية، دار الفكر اللبناني ص ١٨٦

٢، متن اللغة ٤ / ٣٧٨ وارجع إلى الأخطاء الشائعة ص ١٨٦

الأسية ليست صفات مشبهات؛ لأنها من المتعدي، ويستوي الوصف في المذكر والمؤنث بفعل.

- بناء فُعل نحو: صَخَم، سَهَلَ، صَغَب، غَذَب، فَحَم، سَمِع، شَهَم.
- بناء فُعل نحو: حُرَّ، صُلِب (والعوام يفتحون الصاد).
- بناء فعل نحو: بَطَلَ، حَسَن، غَزَب (بلا زوح يستوي فيها المذكر والمؤنث)
- بناء فُعال نحو: جَبَّان، رَزَّان (وصف المؤنث ومذكوره رزِين)، وَخَصَّان (وصف المؤنث بمعنى عفيفة أو محصنة).
- بناء فُعال نحو: شَجَّاع، عُجَّاب.
- بناء فُعل نحو: وقور، عجوز (ويوصف بها المذكر والمؤنث)، صبور، طموح، غيور.

- بناء فُعل نحو: جُبَّ (من الجبابة) وهو نادر في خطابنا المعاصر، فأخبرناه<sup>(١)</sup>.
- وتأتي الصفة المشبهة على وزن اسم الفاعل أيضاً نحو: طاهر من ظُهُرٍ حَامِرٍ من ضَمُرٍ، سائد بمعنى سيد، ضائق بمعنى ضيق، وحازع بمعنى جزع، ويميزها عن الفاعل دلالتها على الثبوت.

### خامساً: أسماء الزمان والمكان

- أسماء الزمان والمكان للدلالة على الزمان والموضع، والمشهور فيهما أن يأتيان من الثلاثي قياساً ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بزيادة ميم مفتوحة أوله<sup>(٢)</sup> ويأتي اسم الزمان والمكان من مصدر الثلاثي قياساً على صيغتين، أولاهما: (مَفْعَل) نحو: مذهب، مقتل، معمل، ملعب، ملجأ، مقام (من قام)، مقعد.
- يقال: وافق مجلس الأمن على مقعد دائم لمصر. ونحو: أقامت الدولة ملاجئ

(١) الخطاب البرمي لا يستخدم كلمات يطبع فيها الضم أو الكسر لفظهما في النطق بيد أن بعض النحاة المعاصرين قد صعد مصر قبل الكسر، وأهل الشمال يملون إلى الفصح

(٢) ارجع إلى شرح الفصل لامي بعش جـ ٣ / ١٥٣ وشرح الشافعية جـ ١ / ١٨٦

لأطفال الشوارع.

متنذ: موضع الدخول الخروج في المناطق الحدودية. والمعبر من "عبر" نحو:  
مقبر رفح (متنذ الدخول إلى غزة والخروج منها إلى مصر).

مطار: موضع انطلاق الطائرة وهبوطها.

مهبّط: ممر هبوط الطائرات على (الأرض)، وتزول رجال المظلات.

منجم: موضع يستخرج منه الفحم والمعادن وبعض الأسمدة الزراعية ومواد  
الصناعة.

وأتى عليه في الخطاب المعاصر معتل اللام مأوى، مرمى، مسمى، مأى. يقال:  
اتخذ المتمردون الجبال مأوى لهم، وصاروا في مأى عن أعين الشرطة.

وحاء على بناء الصيغة الثابتة (مفعّل) في الخطاب المعاصر الثلاثي المثال الواوي  
نحو: موعد، مؤلف، يقال: حدد الرئيس موعداً للاستفتاء، ونحو: أرسلت الدولة  
مُناباً لمراقبة الموقف<sup>(١)</sup>.

وجاء عليها الصحيح من فعل نحو: مغرب، مشرق.

وبعض الأبنية سمع فيها الفتح والكسر عن العرب نحو: منسك، محشر، مفرق،  
مسكن، مسقط، والمشهور فيها الفتح في خطابنا المعاصر.

وقد سمع في (مسجد) الفتح عن العرب، وقيل هو القياس، ومسجد بالكسر  
عند بعضهم (بكسر الجيم)، وهو المعمول به في خطابنا، مطلقه على الجامع أو المبنى  
المخصص للصلاة، ويرى الشيخ أحمد رضا أن القياس فيها بفتح الجيم، إذا كان  
القصد مكان السجود فتصح الجيم، فإذا قصد اسم الجامع فيجب العمل بما سمع  
عن العرب، المسجد (بكسر الجيم)<sup>(٢)</sup>، ولعل الاختلاف من قبل التهريق بين ما

(١) ما ب اسم المفعول من أناب، وتاب لازم لا معنى للمفعول، ومن ثم لا يجوز "متوب" منه بل تاب يقولون في  
الحديثة حرس متوب. وفقد متوب والصواب تاب

٢٧ من اللغة جـ ١٠٧ / ٣

أريد تخصيص مسماه والمطلق الذي يدخل فيه كثير، فتكسر العين في كل مكان مخصوص بشيء نحو: المسجد لاختصاصه بالصلاة، وموضع السجود في كل مكان يكون بفتح العين "مسجد"، ومثله مَفَرَّق تكسر عيه إن اختص بموضع كمفروق الطريق ومفروق الشعر، ومثله متخر (تقب الأنف) ومشرق ومغرب فهما موصوعان يتشرق ويتغرب منهما على الأرض والمطبخ (بكسر العين) الموضع المخصص للطبخ، والعام منه بالفتح المطبخ يراد به أي موضع طبخ فيه وليس مختصاً به، وهذه الوجوه سمعت عن العرب، ويجوز العمل بها جميعاً أو العمل بواحد منها في خطابتنا المعاصر، ونرى أن ما سمع في المشهور من القراءات القرآنية هو القياس، فالمشرق والمغرب والمسجد بالكسر<sup>(١)</sup>. ونحو: التبت بكسر الباء، وانجزر، والمستقط، والخطاب المعاصر يفتحها<sup>(٢)</sup>.

فالفتح والكسر في هذه الأبيّة جائران، ويجوز ذلك في "الحل" أيضاً بجواز فتح عينه وكسرها في المضارع قال تعالى: ﴿فَاحْلُ غَلَبُكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١]، والمشهور في الخطاب المعاصر الفتح ومثال ذلك: المذهب، المضرب.

وهناك أبيّة زيدت فيها تاء التانيث وصحت عن العرب وعليها العمل في خطابتنا نحو: المثيرة، المندرة، مدرسة، مجررة. يقال: اكتشفت قوات الأمن مجررة جماعية ونقلت رفاقهم إلى مقبرة قريّة.

ويتفق اسم الزمان مع اسم المكان في ذلك وله شاهد في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

فميسرة (بفتح الراء) اسم زمان. ومثله قول النبي ﷺ: "الولد مجنونة مجنونة مجررة"<sup>(٣)</sup>. وقول العرب: مطهرة، محبة، مهرة، مفسدة، مسخرة<sup>(٤)</sup>.

(١) هذا ملهيب سيويه ذكره صاحب شرح الشافية ج١ / ١٨٤

(٢) رجع إلى شرح الشافية ١ / ١٨٢، وقيل كسرت عين مسجد لتخصيص المكان، وذلك دون النقل لعمومية كل مكان يقبل فيه، وقيل تكسر العين في كل مكان مخصوص نحو المسلك، القرون، والتخر (تقب الأنف)

(٣) روى في الجامع الصغير

(٤) تصريف الأسماء ص ١٢٩، ١٣٠

والمشهور في اسم الزمان والمكان والمصدر التجرد عن التاء، وهذا قياس عند العلماء<sup>(١)</sup>

ويطلق وزن مقفلة عند العرب على الموضع الذي يكثر به شيء من لفظه نحو مأسدة، مذابة، مستبقة أي الموضع الكثير الأسد والذئاب والسباع، وليس هذا مع كثرته بقياس<sup>(٢)</sup> ومنه في الخطاب المعاصر: مريلة، معصرة، مطحة، مطبعة لموضع الزبالة، والعصر، والطحن، والطبع.

ويأتي اسم الزمان والمكان من غير الثلاثي على بناء لفظ المفعول من الفعل نحو: المخرَج (بضم الميم من أخرج)، والمُدْخَل (من أدخل)، والمستخرج (من استخرج)، والمتقى من التقى نحو: ملتقى الفكر، ملتقى الشباب، مستودع من استودع. يقال: مستودع ذخيرة، مستودع بتروك ومستغر: من استقر تمكن وسكن بالمكان.

### سادساً - اسم التفضيل

اسم منصوب من المصدر (عند البصريين) أو الفعل (عند الكوفيين) من الثلاثي المعرب على وزن أفعل — ولو تقديرًا — للدلالة على الزيادة أو النقصان في شيء فيه تفاوت<sup>(٣)</sup>، ويدل اسم التفضيل على الزيادة في المعنى والمبالغة فيه

وأفعل التفضيل وصف على وزن أفعل يبي من الثلاثي فقط ولا يبي من غيره، ويبي من المنصرف فقط فلا يبي من الجامد، فلا يصح قولنا: فلان أبأس من فلان أو أنعم منه؛ لأن يش ونعم جامدان.

ولا يبي كذلك من فعل لا يقل المفاصلة نحو: مات، في فلا يصح قولنا: هذا أساء أفى من هذا. يراد به: أشد حلكة، ولا يبي من فعل منفي، ولا من فعل مبني لمجهول، ولا يبي من فعل يأتي الوصف منه على أفعل نحو: هم، عور، فالوصف

(١) ارجع إلى شرح الشافية جـ ١ / ١٨٦

(٢) شرح الشافية جـ ١ / ١٨٨

(٣) ارجع إلى: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ١٢٢

منهما أحر، أعور، فلا يجوز قولنا: فلان أسود من فلان، لالتباس التفصيل بالوصف<sup>(١)</sup>.

ويأتي التفصيل من الأفعال غير الثلاثية بزيادة لفظ من الثلاثي بدل على معنى التفصيل نحو: أشد، وأكثر: نحو قولنا: السعودية أكثر إنتاجاً للبتروول من مصر، وأقل توسعاً في الزراعة منها لقلة مصادر المياه، وهي أكثر استعمالاً للمياه الجوفية من مصر.

وتراد هذه الألفاظ أيضاً فيما يجوز بناء التفضيل منه نحو: الأفعال البدالة على الألوان والعيوب أو العاهات نحو: بعض سكان الشمال أشد حرّة من بعض سكان البحر المتوسط.

والمنتصب بعد أفعل تميز لها. وإن كان أفعل التفضيل مجرداً اقترنت به "من" لفظاً أو تقديراً نحو: مصر أكبر مساحة من فلسطين وأكثر سكاناً. حذفت "من" لدلالة ما قبلها عليها، والمعنى: وأكثر سكاناً من فلسطين<sup>(٢)</sup> وإن كان أفعل معرفة به (ال) أو كان مضافاً لا تصحبه (من) فليس من الصحيح قولنا: مصر الأكبر من فلسطين، ومصر الأقوى من السودان. والأفصح حذف (ال)، وكذلك قولنا: مصر أغنى الدول بالآثار من العراق؛ لأن أغنى مضاف، فلا تصحبها (من).

وقد خطأ بعض المعاصرين ما جاء في الخطاب المعاصر الأفضل من ذلك، والأحسن من ذلك، والأقوى من ذلك. ورأوا حذف (من) في اسم التفضيل المعروف وخطأوا كذلك ما جاء في الخطاب المعاصر<sup>(٣)</sup>: الأنكى<sup>(٤)</sup> من ذلك.. يقولون: الأمر من ذلك كذا (من المر)، ورأوا أن الصواب أن تستخدم (أفعل) في التصريف بنون (من) نحو قولهم: إهم يزعمون أنهم جاءوا لتحريرنا من الاستبداد

(١) ارجع إلى: شرح ابن عقيل جـ ٣ / ١٧٤ وشرح المفصل جـ ٣ / ١٣٤

(٢) ارجع إلى: شرح المفصل جـ ٣ / ١٣٤

(٣) ارجع إلى: شرح المفصل جـ ٣ / ١٣٨، ١٣٩

(٤) أنكى من نكى، يقال: نكى عقوقه، أوقع به وهزمه، وغلبه الوسيط ص ٩٩

السياسي، والاحتلال الأمر والأنكى. فاسم التفضيل المعروف بالآلف واللام لا يؤتى بالمفصل عليه مجروراً بحى.

وتخطى مجيء (من) مع المعرفة والمضاف فيه نظر، فقد ذكر العلماء شواهد من العربية جاءت فيها (من) مع اسم التفضيل المعروف نحو قول الأعشى<sup>(١)</sup>:

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكائر

والقياس: ولست بأكثر منهم حصى. وقول سعد القرقرة.

نحن بفارس الوادي أعلمنا منا برخص الجياد في السذف

وقد حدثت (من) من (أفعل) وحققها الذكر في قول امرئ القيس.

عليها فنى لم تحمل الأرض مثله أبر بميثاق وأوفى وأصبرا

والمشهور الذي يقاس عليه أن تاتي (من) مع (أفعل) نكرة، وألا تأتي معها معرفة.

ويجب ذكر المفضل والمفصل عليه في الكلام، ويجوز ترك المفصل عليه لتعلم به، ويقولون: الديمقراطية الفضل وأحسن، والاستبداد أصل وأظلم، ولا يذكرون المفضل عليه. وهذا جائز فيما علم فيه المفصل عليه أو فيما فهم من سياق سابق. قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

دنوت وقد خلناك كالبدر أجمل فطل فؤادي في هواك مُضَلَّلاً

والشاهد. مجيء (أجمل) التفضيل، وقد حذفت من المفصل عليه لتقديم ذكره،

والتقدير: أجمل من البدر.

ويشترط كذلك أن يزداد أحدهما على الآخر في أصل الفعل، والمقصود أن يزداد

أحدهما على الآخر في صفة نفسه، ولا يشترط وجود الصفة في طرفي التعاضل نحو:

(١) شرح ابن عقيل ج ٣ / ١٨٠

(٢) شرح ابن عقيل ج ٣ / ١٧٧. واليت من الشواهد التي لا يعلم قائلها. (ارجع إلى شرح المفصل م ١٤٣ / ١٤٣)



الشتاء أبرد من الصيف. أي الشتاء في برده زائد عن الصيف في حره، فوجه  
التفصيل في الزيادة، ومثله. العسل أحلى من الخل، فحلاوة العسل أقوى من  
حموضه الخل، فليس بينهما اشتراك في الحلاوة أو الحموضة، بل في زيادة صفته على  
الآخر. وكلاهما له صفة تميزه عن الآخر. ولا يجوز إطلاق المقابلة دون تحديد نحو  
إسرائيل أقوى من العرب. دون تحديد وجه القوة أو الزيادة فيها، وعليه يصبح  
القول. إسرائيل أقوى من العرب تسليحاً. ويجوز ترك التمييز للعلم به نحو. العرب  
أكثر من اليهود. أي أكثر عدداً. وقواتنا أقوى وأكبر. أي أقوى منهم وأكبر  
منهم<sup>(١)</sup>.

وقد استخدم اسم التفضيل استخدام الموصوف، فيقع موقعه من الكلام نحو:  
الأقدم بقود الفرقة. أي القائد الأقدم. والأقوى يحمل الضعيف. أي الشخص  
الأقوى، فالمراد الوصف لا المقارنة لعدم توفر شروطها. وهذا كثير في الخطاب نحو:  
الأقدم يرأس الجلسة، فالأقدم صفة. وقولهم: أكبر الأعضاء سناً يرأس الجلسة. فيه  
تفاضل، فالمعنى: العضو أكبر منهم سناً يرأس الجلسة.

ويلزم "أفعل" التفصيل الجرد للإفراد والتذكير، وكذلك المضاف إلى تكرر  
نحو: مصر أقدم بلد من غيرها. ونحو: دول الخليج أغنى من دول المغرب العربي  
ومصر والسعودية أقوى دولتين في المنطقة. ووقع خطأ في الخطاب المعاصر الدولتان  
أفضلان في العلاقات مما كانتا عليه في الحقبة السابقة. والصواب "أفضل" مفردة  
ومذكورة.

ويجب مطابقة اسم التفضيل المعروف بـ (ال) نحو: الجيش الأقوى ينتصر  
والسيدات الفصليات حضرن المؤتمر. وحضر المؤتمر السيدات المواصل، وفواصل  
بمردّها - فاصلة. ومؤنث أفضل فضلى، وجمعها: فضليات، وفُصل. وجاء في

(١) لوجع إلى. شرح الفصل ٣٢ / ١٤٥

الخطاب: الدولتان الأعظم، والصواب التطابق، فيقال: الدولتان العظيمتان  
والشعبان الأعظمان. والقطران الأعظمان. ويقولون: القوتان العظمتان، والصواب:  
العظيمتان، فالتشبة تلحق بلفظ المفرد «عظمي» والتاء ليست فيه بل ألف التأنيث  
المقصودة.

ويجوز في اسم التفصيل المضاف للإفراد والتذكير كالاسم الكرة، ويجوز فيه  
أيضاً المطابقة كاسم التفضيل المعروف فنقول: مصر أعظم الدول وعظمى الدول.  
ومدرسات الجامعات أفضل المعلمات وفضليات المعلمات وفضل المتعلمات<sup>(١)</sup>.

ويشترط في اسم التفضيل أن يكون لمصدره فعل، وقد جاءت بعض الأبنية ليس  
لها مصدر، نحو: "أول"، نحو قولهم: عهد الناصر أول رئيس عربي طبق القومية. وله  
نظير في القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّا أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣]<sup>(٢)</sup>

وقد يشترط فيه كذلك أن يبي من الفعل الثلاثي، وقد جاء من باء "أفعل"  
قليلاً نحو: أولي، أعطى، أكرم، أسدى، أوجع، أرخى، أظلم (من الظلام)، أقفر،  
أقن، أصوب، أخطأ، أيسر، أسن. أقسط.

وقد أجاز العلماء ذلك، وبعضهم أجازوه على ألا تكون الممرة للنقل (التعديسة)  
في مثل: أعطى، فعنده شاذاً، وآخرون أجازوه، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ  
أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]<sup>(٣)</sup>.

وقد جاء في الخطاب المعاصر: الأمير فلان أولى بالحكم من فلان، لأنه أسن منه،  
وأعطى للمعروف. يراد: قدم خدمات جليلة فيه. وفلان أقن لعماله من فلان

(١) لراجع إلى: شرح ابن عقيل جـ ٣ / ١٨١ وشرح القفيل م ٢ / ١٢٩.

(٢) جاء في كتاب التصريف للدكتور صلاح رؤي ط مكتبة الزهراء ص ١٢٩ "ولكن خذ بنقوه مما لأصل له كما في  
قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ونحو قولهم: أقمن بكما من قمن، وقولهم: أحكك الشئ من الحك، وقد عد  
منه ابن مائت قولهم في النقل "أقمن من شطاط" ذكره ابن مالك في تصريف الأسماء ص ١١٤ والأفضل أن يستبدل  
لفظ شد بلفظ ماز أو قليل، فما جاء في القرآن الكريم حجة يقاس عليه وما خالفه خلا

(٣) لراجع إلى: تصريف الأسماء لابن مالك ص ١١٤، وجميع الترميم للبهوتي ٤٣ / ٦

ومحو الملك فيصل كان أكرم لنا في حرب رمضان من غيره، وأعطى للمساعدات وهذا الخطاب أخصر من سابقه، والبرازيل أفلس من مصر<sup>(١)</sup>.

ولا يجوز أن يأتي بناء التفضيل من الفعل المبني للمجهول، وقد جاء مسموعاً في بعض الأفعال المبنية للمجهول نحو: زُهِى، شُغِلَ، حُمِدَ، زُكِمَ، عُي، حُب، كُسِرَ، شُهِرَ، غُرِرَ، لُومَ، غُرِفَ، نُكِرَ، رُجِيَ، قُرِيَ، سُمِعَ، شُهِى.

وقد جاء في الخطاب المعاصر - الحضارة الإسلامية أزهى من الحضارة الغربية أدباً وفكراً وفلان أشهر من فلان، وأنت أعنى بشأنك، وفلان أعز من فلان، وأحب إلي منه، وهذا الطعام أشهى من هذا، وغير ذلك من أساليب التفضيل<sup>(٢)</sup>.

وقد صحت شواهد في العربية جاء فيها بناء التفضيل " أفعل " من الفعل المبني للمجهول، واستدل بها بعض العلماء في إجازة اشتقاق أفعل التفضيل من الفعل المبني للمجهول، ومن هذه الشواهد قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٢٣]، وقول النبي ﷺ: " ما من أيام أحب إلى الله فيها للصوم منه في عشر ذي الحجة " <sup>(٣)</sup>. وقال كعب بن زهير<sup>(٤)</sup>:

فلهو أخوف عندي أن أكلمه      وقيل إنك منسوب ومستول

والشاهد: أخوف من خيف (وأخوف) المبني للمجهول.

وقال أبو كبير الهذلي<sup>(٥)</sup>:

أم لا سبيل إلى الشياب وذكره      أشهى إلى من الرحيق السُّنسل

ولا يأتي أفعل التفضيل من وعف على وزن أفعل العصيل الذي مؤنث فعسلاء، وذلك للدلالة على العيوب والألوان والحلي نحو: أحر، أسود، أعرج، أهيف. لأنه

(١) ارجع إلى شرح الفصل جـ ٣ / ١٢٥

(٢) ارجع إلى شرح الفصل جـ ٣ / ١٢٨

(٣) رواه البخاري، في كتاب الصوم

(٤) ديوان كعب بن زهير ص ٢٦

(٥) ديوان الهذلي جـ ٢ / ٨٩

هذه الصفات لا يعلم منها المقصود، فهي تدل على أن الموصوف بها تكون فيه هذه الصفة وتدل أيضاً على الزيادة في اللون أو العيب، فهي تحمل المعنيين.

وقد جاء في الخطاب المعاصر: فلان أسود من فلان وأهيف منه، وهذا أعرج من هذا، وقد أجازته بعض العلماء<sup>(١)</sup>، وأتوا بشواهد من العربية نحو قول: رزية بن المعراج<sup>(٢)</sup>.

### جارية في درعها القمّفاض أبيض من أخت بني إياص

والشاهد أبيض حيث استعمل أفعال التفصيل من اليأص، وهذا جائز في درجات اللون، وجاء في الحديث في وصف قاع جهنم: "هي أسود من القار"<sup>(٣)</sup> وفي وصف الخوض: "ماؤه أبيض من اللبن"<sup>(٤)</sup>.

وقد جاء التفاضل في بعض الأفعال التي لا تقبل التفاضل بزيادة لفظ يدل على التفاوت في الزيادة، فلا يجوز اشتقاق "أفعل" التفصيل من مات، وفنى، لعدم قبولهما الزيادة والنقصان، وقد جاء في الخطاب: فلان أشع موتاً من فلان، وفلان أظفح موتاً من فلان، جاء في كلام الحجة: "ريد أظفح موتاً من عمر" قالوا: إن المتفاضلة في الصيغة وليست في الموت<sup>(٥)</sup>.

والخطاب المعاصر يأتي بلفظ يدل على الزيادة في التفضيل نحو: أشد، أكبر، أكثر، أقل، أدنى، وهذا شائع فيه. نحو: وكانت الخسائر البشرية أكثر عدداً من خسائر القنارات المعتدية. ونحو: هذا الصاروخ أصغر حجماً من سابقه، غير أنه أشد تدميراً منه. وقد أتى مصدر أفعال التفضيل صناعياً في نحو: هذه الأحكام أكثر فاعلية من غيرها. وفلان أكثر وطنية من غيره.

(١) أجازته الكسائي الكوفي في الألوان، وأجازته الأخفش البصري في الصفات  
(٢) صحاح ديوان روية ص ١٧٩، غرر الأدب ج ٨/ ٢٣٠، أمالي المرتضى ج ١/ ٩٢ وشرح المحمل ج ٣/ ١٣٦  
(٣) رواه مسلم  
(٤) رواه البخاري ٦٥٧٩  
(٥) فتح المومنين، للسيوطي ج ٦ / ٤٤

ويأتي مصدر بناء التفصيل صريحاً نحو: مصر أقل استخراحاً للبترول من دول الخليج. وكذلك مصدر أشد وأخواتها: أكثر، أعظم، نحو: أصبح الاقتصاد أكثر حيوية اليوم من الفترة السابقة.

ويجوز أن يأتي مؤولاً غير صريح نحو: هذا الرئيس أضعف أن يعمل من سابقه وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿ذَلِكَ أَذُنِي أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء ٣]، أي أدنى بعلة. وعلى ذلك جاء قولهم: مصر أكثر ما تضررت من الحروب من أي دولة عربية أخرى.

وأكثر ما حاربت من أجل فلسطين من أي دولة أخرى. والرئيس أكثر ما نادى بالسلام من إسرائيل، والمشهور في ما أن تأتي بعد ماضٍ نحو: طال، وكثر، واسم المتفضل يدل على التحقق في الماضي فهو بمعنى الماضي.

وإن كان المصدر مصياً زهدت قلبه عدم ليستوفي معنى النفي نحو: القائد أدنى عدم كفاءة من جنوده؛ وأقل عدم اجتهد منهم. فقد زهدت (عدم) لتعني عن معنى "غير كفء"، "غير مجتهد".

وهالك ألفظ تزداد في التفصيل بقصد المبالغة فيما استوفى شروط التفصيل، وليس هنالك ضرورة نحوية لزيادتها، ولكنها تزداد للمبالغة، حيث يكون ذلك أوقع في النفس وأقوى تأثيراً في المتلقي نحو: الرئيس فلان أكثر حكمة من فلان وأحد ذكاءه، وأعظم وفاء. فزيدت أكثر وأحد وأعظم للمبالغة. والأصل أن يبنى من المصدر: أحكم، أذكى، أوفى.

وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة ٧٤]، أي أقصى، فزيدت أشد للمبالغة، لأنها أوقع في النفس وأشد تأثيراً فيها.

## سابعاً - أبينية اسم الآلة

اسم الآلة مصوغ لما وقع الفعل بواسطته. أو هو الاسم المبني للدلالة على  
الواسطة التي عولج بها الفعل<sup>(١)</sup>.  
ويسمى من المصدر (أو الفعل) بزيادة ميم مكسورة أول الباء للدلالة على  
الآلة

ونأتي أبينية اسم الآلة على أوزان: مَفْعَل، وَمِفْعَال، وَمِفْعَلَة، من الثلاثي<sup>(٢)</sup>  
وهذه هي الأبينية القياسية، واختلف العلماء فيما زاد عليها.

- بناء مَفْعَل. ويعد أكثر استخداماً في الخطاب المعاصر<sup>(٣)</sup>. نحو:

المدفع: آلة حربية من دفع الشيء: نَحَاه وأزاله بقوة، وكان يطلق قديماً على آلة  
الحرب التي تُدفع بها القذائف، وهي تدل على شدة الدفع، وجمعها: مدافع.  
وتنسب إلى سلاح المدفعية، وتصرب المدن والمواقع، والتجمعات العسكرية.

وقد استحدثت منها آلة جديدة عبارة عن مدفع محمول على سيارة، ويشبه  
الدبابة، والمدفع القديم على عجلتين تجره سيارة<sup>(٤)</sup>.

والثقب (آلة الثقب)، وجاء عليها المرفق (الآلة التي يتكأ عليها من  
الدراع)<sup>(٥)</sup>، مجس، ميزان، مكبس.

- بناء مِفْعَلَة: المؤنث من مِفْعَل مِفْعَلَة نحو:

مطرقة: قصب يصرب به، وآلة الحداد والصابع (ولها رأس عظيمة)، والمؤنث  
مطرقة، والمشهور في الخطاب المعاصر: مطرقة.

(١) شرح المفصل ٣ / ١٦٠

(٢) شرح النشائية ج ٢ / ١٨٦

(٣) من أبنة الحديث: منجل (شراخرة) يقطع بها الخشب وغيره، ومقطف للإلقاء

(٤) المدفع آلة حربية قديمة ذات ذراع طويل مثبت على قربة وفي نهايته إتااء توضع فيه الحجارة والكسل المعدنية والبراد  
الحارقة ويرمي بها العدو، ومنه نوع يستعمل في ذلك الحصون وهلم حترلقا وهو عبارة عن كتلة خشبية عظيمة مثبت

من مادية تحمل على عجلات، وتدفع بقوة ثقب الجدر وكسر الأبواب

(٥) لوجه إلى شرح قلالية ابن الحاجب ج ١ / ١٨١

ونحو: مكثسة (أو مكسحة) أو ممسحة والمشهور فيها مكثسة  
مصنة: من نص، ويراد بها قاعدة مرتفعة تدفع بها الصواريخ فتطلق.  
والمصنة في الأصل كرسي مرتفع أو سرير يعد للخطيب، وجمعها مصان<sup>(١)</sup>  
- بناء مفعال نحو: المنذر: الرادار، آلة تنذر وترصد الأهداف التي تقتل  
الأنواء الجوية، ولها استخدامات غير حربية

المختصر: آلة في مكتب الرئيس يستدعي بها مرؤوسيه أو يدعوهم بها  
منظار اسم آلة وزن مفعال مثل مفتاح من نظر: أبصر وتأمله بعينه، وآلة  
المناظر آلة بصرية تستخدم لرؤية الأجسام الصغيرة، وتسمى المجهر  
[الميكروسكوب] أو لرؤية الأجسام البعيدة وتسمى [التلسكوب]. ويستخدمه في  
الجيش رجال الاستطلاع ليستطلعوا موقع العدو، ويتعرفوا على الأهداف  
العسكرية.

مصنعة: آلة يصفي بها ما يحتاج تنقية، ولها أغراض عديدة في المنزل، وتستخدم  
في الصاعات نحو مصفاة التروول (الغط)، ومصفاة الغاز، ومصفاة الرمال،  
ومصفاة مياه الشرب، وغيره ذلك.

وقد جاء بناء فَعَال بمعنى اسم الآلة نحو: كسّاح وكسّاحة: آلة تكسح الرمال  
والشوح وغيرها وتطلق على حافلة كبيرة، وقياس اسم الآلة منها مكسحة.  
جرفّاة اسم آلة وزن فَعَالَة من جرفت الشيء أجوفه جرفاً. ذهبت به كبه  
أرجلة وكذلك. كسحته، وجرفته السيول: ذهبت به<sup>(٢)</sup>. وهذا اللفظ يحدث في  
الخطاب المعاصر، فأخذ من معنى "جرف" اسم الآلة الحديثة التي تربل كل شيء  
في طريقها، وقد شاعت في وكالات الأنباء التي تتحدث عن أعمال التحريش  
والإبادة في فلسطين، فقد ابتدعت إسرائيل سياسية تجريف الأراضي وهدم المنازل

(١) الوسيط نص

(٢) لسان العرب جرف

وترحيل السكان الفلسطينيين ، فالجرافات الإسرائيلية تزيل المخيمات الفلسطينية بحجة أنها غير شرعية وعشوائية. واسم الآلة من " جرف " : مجرفة.  
القذاف: اسم آلة قنم: أداة يرمى بها الشيء فيعد مداه<sup>(١)</sup> واسم الآلة منه مقذاف. آلة القذف.

الطوافة: الطائرة المروحية من طاف. يقولون. أصابت طوافة إسرائيلية سيارة أحد كوادر حماس بالصواريخ. وعواصة: اسم آلة وزن فعالة، مثل جرّافة، وهي من عاص غوصاً، والعوص: النزول تحت الماء<sup>(٢)</sup>، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ﴾ [الأنبياء: ٨٢] و﴿وَالشَّيَاطِينِ كُلٌّ بِنَاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [ص: ٣٧] واشتق منها اسم الآلة للمبالغة الغواصة، وهي نوع من الرواق الحربية تسبح تحت الماء، وتصيب السفن والموانئ بالتوريد (نوع من القواذف تطلقه).

دبابة: اسم آلة على وزن فعالة من دبّ دباباً ودبيباً. مشى على هيئة، والدبابسة التي تتخذ للحروب، يدخل فيها الرجال ثم تدفع إلى أصل الحصن فيقبون وهم في جوفها، سميت بذلك؛ لأنها تدفع فتدب. وقال ابن الأثير: الدبابة: آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال، ويقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه، وتقبهم ما يرمون به من فوقهم.

وقد استخدمت هذه الآلة قديماً للحرب وهدم الحصون. وهي في الحرب الحديثة: سيارة غليظة مصفحة، تجم على صفوف العدو وترمي بها القذائف، وتدخل في سلاح المدرعات وتصوب المدن والمواقع والمدفعات

صاروخ: اسم آلة على بناء فاعول مثل: ناقور، ساطور، ناعور. من صرخ: صاح صياحاً شديداً، وكلمة صاروخ في المعجم العسكري عربية الأصل، محدثة الدلالة، ويراد بها: القذيفة التي تطلق من قاعدة معدة لها أو منصة صواريخ.

(١) الوسيط قذاف

(٢) لسان العرب غاص



فتصيب المواقع والطائرات، واستخدمت فيها تقنيات عالية فاستخدمت في اغتيال الأفراد. وصيت القذيفة صاروخاً لسرعتها، ومثلثة صوتها؛ لأنه يندفع بعاز يحدث صوتاً ومصرعة، أو هو أدق في إصابة الهدف من غيره من القذائف. ومثله الشادوف: أداة ري مصرية قديمة عبارة عن ساق خشبية أو معدنية تحمل أخرى في طرفها بناء وفي طرفها الآخر حجر. يساعد في رفع الإناء.

البندقية، وجمعها بندق. أصلها قاة جوفاء كانوا يرمون بها حب البندق في صيد الطيور، وواحد البندق: بندقية، فهي مسوبة إلى البندق، فاسم الاسم للآلة الحديدية التي تقذف الرصاص<sup>(١)</sup> يقولون: تحولت الجماهير إلى مليشيات مسلحة تحمل البنادق والصواريخ في الشوارع، ولفظ البندقية ليس من بية أبية اسم الآلة القياسية بل من أسماء الذوات التي أطلقت على آلة.

القذيفة. من قذف ما يرمى به أو شيء يرمى به، وهو لفظ تراثي، قال المزرّدي<sup>(٢)</sup>:

قذيفة شيطان رجيم رمي بها فصارت ضوأة في هازم ضرزم

قبلة. القبلة طائفة من الناس والخيال، قيل. هم من الثلاثين إلى الأربعين، والجمع قنابل، والقبلة. مصيده يصاد بها. ويطلق عليها أيضاً دابة، وهي نوع من المفرقات، ومنها قنابل شديدة الانفجار والانتشار والتدمير ويتسبب عنها إشعاع، وهي القبلة الذرية والقبلة الهيدروجينية والعنقودية، وبعضها يدوي.

دابة. لفظ فارسي الأصل (دابه): ومعناه قذيفة مدفع<sup>(٣)</sup>.

لغم. من لغم، ومعناه التراثي الإرجاف الخاد، وما يخرج من اللغم عند الجهد. ومعناه الحديث: علية معدية محشوة بمواد متفجرة، تنفجر عند الضغط عليها أو

(١) اصطاح للجوهري. بندق، والمعجم الوسيط. بندق

(٢) لسان العرب. قذف الضرزم. ألقى شديدة الضم

(٣) خزائن لغوية ص ٢٠٣

الاصطدام ما، ومنها: الأرضي والبحري المعلق. ومنها ما يكون للمشاة، ومنها ما يكون للمركبات، ومنها ما يكون للسفن عالقاً بالماء. وجمعه: ألغام، واشتق منه الفعل لغم زرع ألغاماً أو دفنها أو حياها في الأرض، وقد تصيب من يطأها، وبعض الإخباريين في القوات الإعلامية يسكنون الغين في " لغم ط وبعضهم يصمون اللام ويسكنون الغين<sup>(١)</sup>.

شدّاء من شدا، شدواً، والشّدّاء في اللغة بقية القوة والشّدّة ويراد بها ما يتأثر من قوة انفجار القنبلة أو الدّانة فيصيب الهدف ويرمي الجسم. ويقولون في الخطاب نهاصر. شداية. والصحيح: شدّاء مثل حصاة، ومواة، والشدا من كل شيء: حده، والمهرد: شدّاء.

---

(١) لغم مصطوح بمعنى مولد، وجمعه ألغام، وورد مفردة " فعل " المعجم الوسيط جـ ٢/ ٨٦٤، ط مجمع اللغة العربية

## المفرد والمثنى والجمع

الاسم من حيث الدلالة على العدد يدل على مفرد أو مثنى أو جمع، ويختلف اللفظ باختلاف دلالة على العدد.

والمفرد: الواحد أو الواحدة من كل شيء، فالمفرد قسيم المثنى والجمع والملاحظة العامة في الخطاب الشفهي (المنطوق) أنه قد تخلص من الإعراب الأصلي والفرعي في المفرد والمثنى والجمع بوعيه (السالم، والتكسير). فأورسحر الكلمات تسكن في المفرد وجمع التكسير، ولزم المثنى والجمع الياء في كل الأحوال الإعرابية رفعا ونصبا وجرأ، واحتتمت واو الرفع في الخطاب المنطوق نائرا بالعامية في أقطار العرب.

وسوف نتناول المثنى والجمع في اللغة المكتوبة لموافقها عريف العربية إلا في القليل النادر الذي وقع خطأ أو سهواً عن ضعف في معرفة أحكام العربية في التثنية والجمع، واستوفيت إلى جوار معالجة الأخطاء وجوه التثنية والجمع في بعض الكلمات، للانتفاع بها في رفع مستوى الخطاب العربي.

## تثنية الأبنية في الخطاب

المثنى: ما دل على اثنين بزيادة ألف وون أو ياء ونون في المذكر والخوشت، والعافل وغير العافل<sup>(١)</sup>. ومن ذلك: الرئيسان، الجيشان، ويبقى لفظ الموت بالياء في التثنية نحو: وريرة، وريرقان، مديرة، مديرتان<sup>(٢)</sup>، وتبقى ياء المنقوص كما هي. القاضي: القاصيان، وكذلك ما لحقت به ياء التأنيث ورد فعلية نحو: قصية: قضيتان، سقية: سقيتان.

وترد التثنية المحذوف إلى الكلمة نحو ياء المنقوص في نحو: قاص قاصيان، داع

(١) ارجع إلى شرح ملحمة الإعراب ص ١٠٨

(٢) يجوز حذف الياء من أسماء الوظائف العامة نحو: مدرس، معلم، مقرر، رئيس، وزير، ولذكر الياء عند زيادة نوع شاعل الوظيفة نحو: خفل الحقبة الوردية تسعة ورواء ووريرقان أي تسعة ذكور وامرأتان

داعيان. ماض: ماضيان، صار: صاربان.

والخمدوف من المقود عن غير قياس نحو: يد: يدبان. أخ: أخوان دم  
دمبان وتود ألف المقصور إلة أصلها في الثلاثي نحو: فقي. قبان، وحان: رحيان،  
وبعض العرب يرون الألف واواً فيقال: رحوان، وعصا: عصوان، والعوام يقولون  
عصبان، وجمعها عصيات، والصحيح: عصوان، والجمع السالم: عصوات. وجمع  
التكسير منها عصى.

وإن كانت الألف رابعة قلبت ياء سواء كان أصلها ياء أو واواً يقال: محريان.  
مريان.

وتقلب ياء كذلك إن كانت للإلحاق نحو ألف: أرطي للإلحاق بجعفر: أرطيان.  
وآلف قبشري للتكثير: قبحريان. وآلف حلي للتأنيث: حيليان.

وهمزة المدود إن كانت أصلية لا تقلب نحو: خطاء. خطاءان، قرأ: قرأان

واهمزة انقلوبة عن ألف التأنيث تقلب واواً نحو: صحراء: صحراوان.

فأصل الهمزة ألف: صحري. ومثلها: حراوان، وصفراوان.

فإن كان ما قبل الألف واواً صحت الهمزة دون قلب لئلا تجتمع واوان بيهما

ألف نحو: عشواء: عشواءان. وشذ في الخطاب المعاصر: حرايان.

وما كانت همزته بدلاً من أصل جار فيهما التصحيح وجار قلبها واواً،

والتصحيح أرجح ويقال: كساءان، وكساوان، مماء: مماءان وسماوان فداء

فداءان وفداوان. ويجوز الوجهان فيما كانت همزته مبدلة من حرف للإلحاق،

ويترجح القلب ومن ذلك: علباء وأصلها علباي ياء زائدة لتلحق بقرطاس

وقرئاس يقال: علباوان وعلباءان ومثلها: قوباء: وأصلها: قوباي، يقال فيها

قوباءان، وقوباوان<sup>(١)</sup>.

(١) علباء العصابة المعلقة في العنق (مذكر) والقوباء داء في الجسد ينقشر منه الجلد وينجرد منه اللحم

وهالك ألفاظ تلحق بالثنى لدلالاتها عليه، فحملت عليه، ومهد. اثنان.  
واثنان وثنان، وكلا وكلتا مضافين لمضمر (ضمير)، فإن أضيفتا لمظهر (اسم)  
لزمهما المنقوص.

وهالك ألفاظ على لفظ الثنى وليست من الثنى، وهي: اللذان، اللتان،  
وهذان، وهاتان، وليست من الثنى لغير لفظ مفردهما، ولا يجوز تسيبهم أو جمعهم،  
فلا يثنى غير المفرد.

واشترط العلماء فيه أن يكون معرباً، فلا يثنى المثنى، ويجوز تسمية المثنى إن قصد  
به التسمية ومن ذلك: اللامات، والكافات، والليّات.

وهالك ألفاظ تدل على الثنى بالمعنى لا اللفظ، ومن ذلك: روح، يطلق على  
الرجل أو المرأة بيها عقد رواح، يقال: هذا زوج هذه، وهذه روح هذا. فإن  
أطلق عليهما معاً زيدت فيه التثنية: زوجان، (زوجين<sup>(١)</sup>)، وتطلق كلمة زوج على  
كل ما يلزم آخر أو ما يلزمه ثان يقولون: كانت المافسة زوجية، أي يتبارى فيها  
اثنان مع اثنين، ومثلها كلمة ثنائي، يقولون: العلاقات الثنائية بين البلدين. أي  
علاقات تربط بين اثنين.

وهالك بعض ألفاظ الجمع جاءت على وزن فعلان نحو: جيران، بيران، وليس  
بجمع

ويجوز تسمية اسم الجمع على تأولين الجماعتين أو الفرقتين أو الجنسين نحو:  
يقال: شعبان، أمان، نحو: إن الأمتين الألمانية والعربية تتفقان على استقلال الدول  
العربية المحتلة، ونحو: إن الشعبين الفرنسي والمصري يؤيدان قيام الدولة  
ال فلسطينية.

(١) ومن ذلك: التثنية تطلق على الواحدة من اثنين في قول القائل.

## أبنية الجمع

هالك جمع قياسية في العربية يطرد الحكم فيها في كل لفظ مفرد أريد جمعه، وهالك جمع غير قياسية فليس فيها قاعدة واحدة يجري العمل بها في جمع المفرد، ويطلق عليها جمع التكسير، فالمفرد قد يكون له فوق ثلاثة جمع تكسير. وقد اختلف العلماء في عدد أبية التكسير، والمشهور أنها تجاوز الأربعين باء، وفي هذا الجمع شذوذات كثيرة خارجة عن الأصول<sup>(١)</sup> والجمع - باعتبار لفظه - أنواع.

### الأول - جمع المذكر السالم

ما سلم فيه لفظ المفرد من التغير، ودل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون رفعاً أو ياء ونون نصباً وجراً.

وجمع المذكر السالم من جمع القلة، فلا يجمع عليه إلا ما كان من الثلاثة إلى العشرة، ويطلق على الكثير مجازاً<sup>(٢)</sup>.

في هذا القول نظراً، لأن المجموع تكون باعتبار السماع عن العرب وبصرف الاحتجاج، وقد أطلق الجمع السالم على الكثير والقليل، وأريد به كل من يدخل تحت معنى لفظه قل تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ [الأحزاب: ٣٥]. فالفاظ. المسلم والمؤمن والمسلمات والمؤمنات.

وبعض جمع التكسير أطلقت على الكثير والقليل، وليست هالك قاعدة مطردة تمنع دلالة جمع على قلة أو كثرة، فقد وردت في المجموع وجوه من الدلالات سمعت عن العرب، والضابط فيها السياق اللغوي، وتخصيص دلالة الجمع

(١) ارجع إلى شرح ملحة الإعراب للحريري ص ١٢٤

(٢) ارجع إلى الاشتقاق ص ٢٨٣

على كثرة أو قلة فيه تصيق وإعصال، والأفضل جمع اللفظ على ما سمع عن العرب دون وضع دلالة خاصة تلزم معناه لوجود ما يخالفها فيما سمع عن العرب. فالعمل بما سمع عن العرب من الوجوه فيه توسعة وتيسير على الناس، ومن ثم فالجموع عامة لا تنقيد بدلالة عما كان فوق ثلاثه إلى عشرة، أو الكثير عن ذلك. فليست هالك ضرورة لوضع عدد تدل عليه الجموع، ويكفي أن نقول إن كل ما تجاور الاثنين جمع، وسوف نجد في جموع الكثرة أنهية جمع للفظ واحد نحو شجرة شجر، أشجر، وأن بعضها جاء في بعض السياقات لجمع قليل أو كثير، أو أن أحدها جاء كثيراً للدلالة على الكثرة، فإن ظهر ما يخص اللفظ لكثرة فالعمل به واجب ومن ذلك جموع الكثرة، لشيوخ دلالتها على الكثير، بيد أن جمعي السالم في المذكر والمؤنث لا ينبغي تخصيصهما لما تحت العشرة والقول بانحياز فيما فوق العشرة، فالجمع السالم يطلق عامة على كل لفظ بزيادة الواو والياء أو الياء والنون (والألف والتاء في المؤنث) دل على أكثر من اثنين دون أن يتقيد بعدد، فجمع "المسلم" يطلق على كل من كان مسلماً أو دخل حديثاً في الإسلام، وهم مليار أو يزيدون.

ويجمع جمعاً سالماً ما كان مذكراً علماً، ممن يعقل أو ما كان صفة لمذكر عاقل نحو: محمد بن، ريدين، وعسكريين، ومقاتلين، ويجوز في أسماء ما لا يعقل أن تجمع جمعاً سالماً، إن تسمى بها من يعقل يقال: أسدون، حجرون، فيمن تسموا بأسد أو حمر

وهالك أسماء لغير العاقلين جمعت بزيادة الواو والنون أو الياء والنون، أو الألف والتاء، فألحقت بالجمع السالم، ومنها: سون، متون، والمفرد. سنة، منة، ومن المجموع جمعاً سالماً عالمون، أرضون، ويتون، وأولو، وتلحق بجمع المذكر السالم في الإعراب. ومنوات، ومئات، وهنات (جمع هنة).

وهالك جموع يقع تعبير في مفرداتها، وتدخل في الجمع السالم، ومنها.

- الاسم المقوص ، تحذف ياؤه لالتقاءها بواو الجماعة الساكنة أو الياء، فيصم

ما قبل المحذوف: رفعاً، ويكسر نصباً، لمناسبة الضمة الواو مناسبة الكسرة الياء

القاضي: القاصون. والأصل: القاضيون، والغازي: الغازون، والأصل: الغارون

- الاسم (المقصور) وتحذف ألفه ويفتح ما قبل المحذوف للدلالة على الألف

المحذوفة رفعاً ونصباً وجرأ، يقال: مصطقي: مصطفون، ومصطفين. والعوام لا

يسقطون الياء من المقوص في الجمع، فتسبق حرف الإعراب. الاسم الممدود، وفيه

بوعان، الأول ما كانت همزته أصلية بقيت كما هي دون حذف أو قلب نحو

وضاء: وضاءون، بداء: بداءون، قراء: قراءون. والثاني: ما كانت همزته زائدة

كرجل تسمى باسم مؤنث فيه ألف التأنيت المملودة ت قلب همزة فيه نحو. خصراء

(اسم رجل): خصراوان

وإن كانت مقبلة عن أصل فيص تسمى بما جاريه القلب وعدمه نحو: رجس

تسمى بأسماء: أسماءون، وأسماءون.

ومنها: كساء (اسم رجل): كساءون، وكساوون، غشاء: غداءون، عداوون،

والمشهور إبقاء الهمزة.

وإن كنت الزيادة للإلحاق جاز الوجهان أيضاً نحو: علباء: علباءون،

رعلباوون

وهذه الجموع احتفت من الخطاب المعاصر، وحلت موضعها جموع التكسير

نحو: فجمع القاضي: القضاة، والعوام يقولون: القواضي. وبعضهم يعدها جمع

قصية. و لصواب: قضاة، وقضايا. وجمع الغازي: غزاة، وجمعون بداء على بداء

ويون التنية ويون الجمع يسقطان في الإضافة مثلما يسقط تنوين الاسم المون

في الإضافة نحو: جيش مصر. دون تنوين جيش.

وجاء في الخطاب المعاصر: يا مسلمون العالم اتحدوا.

ونحو: أطلق جنديان الحراسة النار عليه. وهذا خطأ، والصواب: يا مسلمو



العالم اتحدوا، وأطلق جنديا الحراسة النار عليه، والنون تحذف في الإضافة، لأن الإضافة زيادة فألحقت بآخر الاسم، كتون الشية والجمع، فوجب حذفها عند إضافة الاسم على اسم آخر؛ لتلا تجمع ربادتان في آخر الاسم ( النون والاسم المضاف إليه) <sup>(١)</sup>.

## الثاني جمع المؤنث السالم

ما سلم فيه لفظ مفردة من الخير في الجمع، ودل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وياء، ويعد جمع المؤنث السالم من جموع القلة، وتجمع عليه أعلام الإناث نحو هذات، زيات.

وما ختم بتاء تأنيث نحو: صنية: صفيات، وحزة: هزات، ويستثنى من ذلك امرأة، فلا جمع لها من لفظها، فيقال في التعبير عن معنى الجمع فيها نساء <sup>(٢)</sup>، يقال: يجلس الرجل ومجالس الرجال. ومجلس المرأة ومجالس النساء. ويقولون في الخطاب المعاصر: جمعية المرأة وجمعيات المرأة، ومجالس المرأة. وأصوات الرجال وأصوات المرأة في الانتخابات. والأفصح: جمعيات النساء، ومجالس النساء. وتصويت النساء في الانتخابات، يراد ممارسة حق اختيار من يمثلها.

ويجمع جمع مؤنث سالم ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة نحو: أخرى: أخريات، وصحراء: صحراوات.

وتجمع في الخطاب المعاصر: صحاري، يقولون: صحاري مصر، وهلك القوافل في الصحاري. وهو جمع تكسير حل موضع الجمع السالم في الخطاب المعاصر. ويستثنى من المحكوم بألف التأنيث وزن فعلاء مؤنث أفعل، ووزن فعلى مؤنث أفعل أيضاً نحو: همراء (مؤنث أحمر)، جمعها: حُمُر، قال تعالى ﴿وَسَنَعِ

(١) لرجع إلى شرح ملحة الإعراب ص ١١٥

(٢) لا تجمع امرأة وأمة جمع مؤنث سالم

سُبُلَاتٍ خَضِرٍ... ﴿[يوسف: ٤٦]﴾، وجمع خَضَرِيٍّ: خَضَرٌ أَيْضاً<sup>(١)</sup> وقد وصف به اسم الجمع وجمع التكسير في تسمية "حزب الخضر" بمصر، وقوطم "النبود الأحمر" ويجمع مصغر غير العاقل جمعاً مؤنثاً سالماً نحو: ذُرِيَهُمْ: ذُرِيَهُمَات. خَيْلٌ. جِيَلَات

وَجَرِيءٌ: خُرَيْنَات، ويجمع عليه كل خماسي لم يسمع عن العرب فيه جمع نحو مُرَادِقٍ: مُرَادِقَات، حَامٍ: حَامَات، اصْطَبِلَ: اصْطَبِلَات.

ويجمع عليه وصف غير العاقل نحو: شَامِخٌ. جبال شَامَخَات قال تعالى في وصف سَيِّ يَرْسَفُ: ﴿وَأُخْرَىٰ يَاسِّنَاتٍ﴾ [يوسف: ٤٦] ويقولون في الخطاب المعاصر رجال شَوَامِخ. وشَوَامِخ جمع: شَامِخَةٌ، وصف العاقلة. والصواب: شَامِخُونَ، لأن وصف العاقل على وزن فاعل: فاعِلُونَ.

ويجمع عليه وصف يوم جمعاً نحو: مرت ثلاثة أيام متتابعات، وأيام معدودات. وجاء في الخطاب المعاصر: أيام متتابعة ومعدودة. فاكتفوا بلفظ المفرد وصفاً لجمع التكسير، وهذا جائز.

ويجمع عليه الاسم المقصور المؤنث، فترد أَلَمُه إلى أصلها نحو: فِصَاة (مؤنث: فِصَى). لَتِيَّات. عَصَا: عَصَوَات وتقلب ياء مطلقاً إن كانت رابعة فصاعداً نحو: دَعْوَى: دَعْوِيَّات

ويقولون: دعاوي إسرائيل في أرض فلسطين باطلة.

ودَعَاوِي جمع تكسير، والدَعْوَى اسم ما يُدْعَى، وجمعها: دَعَاوَى، ودَعَاوِيَّات. والدَعْوَى في القصاص: قول يطلب به إنسان إثبات حق على غيره. ومثلها: شَكْوَى: التوجع من ألم ونحوه أو ما يشتكي منه، وجمعها: شَكَاوَى.

(١) لا يجمع مذكرات مفردات، وفقطي جمعاً مذكراً سالماً نحو: أفضل تفضل ويقولون النبود الخضر جمع بحر الاحكام  
لاخمر جمع خمر وجرى. ومثله: حزب الخضر الأخضر

(٢) المعجم الوسيط: دعو

وتجمع جمعاً سالماً: شكويات.

والمشهور فيها: شكاوى، والعوام يكسرون الواو، والأصل أن تفتح<sup>(١)</sup>.

وتجمع عليه أعلام المؤنث المحنونة بألف التأنيث المقصورة نحو ليلي (اسم امرأة)، وفُصلى (صفة) وما خم بألف التأنيث الممدودة مثل: زهراء (علماً) وحساء (صفة)، يقال فيها: ليليات، وفُصليات، وزهراءات، وحساءات ويجوز قلب الميمرة واواً.

وقد جاء جمع " فعلى " مؤنث " فَعْلان " مجموعاً جمعاً سالماً في الخطاب المعاصر نحو: عطشيات (مفردتها عطشى)، وهذا غير جائز، فعلى تجمع جمع تكسير غُطش، مثل: خصري: خُصِر، وذلك في الوصف، فإن أريد به علم — جمع جمعاً سالماً فيقال: عطشيات وخضروات.

وتبقى الميمرة الأصلية دون قلب في الممدود نحو: قراءة: قراءات.

وتقلب الرائدة للتأنيث نحو: حمراء (وصف العاقلة): حمراوات. ويجوز قلبها وعدمه إن كانت زائدة للإلحاق نحو: علماء، وسمااء: علماءات، سمااءات وعلباءات وسماوات، والمشهور في خطابنا القلب واواً<sup>(٢)</sup>.

وتحذف تاء التأنيث من لفظ المفرد المؤنث مطلقاً نحو: مقاتلة. مقاتلات. دابة: دبابات. متطوع: متطوعات.

وتفتح عين فعلة في الجمع إن كانت صحيحة (غير معتلة) نحو: وقفة: وقفات. ضربة: ضربات. رَحمة: رَحِمَات. طَعنة: طَعَنَات. صَفحة: صَفَحَات.

وإن كانت فعلة صفة بقيت عينا على سكوتها نحو: صنعة: صنعات، وتبقى ساكنة أيضاً إن كانت معتلة نحو: يَيْصَة: يَيْصَات. والعوام يقولون يَيْص ويصوص تكسيراً وهما صحيحان. خَوْزة: خَوَزَات. عَوْرة: عَوْرَات. ثَوْرَة: ثَوْرَات. والعوام

(١) شرح الشافية ج ٢/ ١٦٣

(٢) ارجع الى شرح ملحة الاعراب ص ١١٧، ١١٨.

يفتحون العين، وقد سمع الفتح عن العرب، وصحت به القراءة.

وكسر عين فُعْلَة في الجمع نحو: كِسْرَة: كِسْرَات

وتضم عين فُعْلَة في الجمع وتبع فيه العين حركة الفاء نحو:

عُرْفَة. عُرْفَات

طُئْمَة: طُئْمَات

خُطْوَة: خُطَوَات<sup>(١)</sup>.

ويجوز فيها فتح العين، والضم أكثر، وورد فيها كسر العين والفاء فُعْلَات،

وهو قليل، ويجوز تسكين العين تخفيفاً ظُلُمَات، غُرْفَات، خُطَوَات.

والمشهور في الخطاب المعاصر جمع التكسير: غُرْفٌ نحو قولهم: الغُرْف

التجارية، وهو أكثر دلالة على الكثرة من فُعْلَات، لأن الأخير جمع قلبي، وجمع

التكسير يدل على الكسرة.

ولا يحدف من المفرد عند جمعه غير تاء التانيث أو تاء العوض عن المحذوف،

نحو: تاء العوض عن المحذوف في فاء الكلمة نحو: سمعة (من وسم): سمات ثقة (من

وثق) ثقات.

والتاء عوض عن المحذوف وسط الكلمة نحو: استقامة (أصلها استقام):

استقامت. استقامة (استقوال): استقالات.

والتاء التي زيدت عوضاً عن المحذوف في لام الكلمة، فحذف اللام إلى أصلها في

الجمع وتزاد الألف والتاء نحو: سنة: (سنة أو سنو): سنوات.

وبعض الكلمات لم ترد فيها اللام نحو: كره (كرو): كرات، ودور (ذوو):

دوات، منة: منات. رئة: رئات، وهذا المعمول به في العلمي، يقال: كرات الدم

الحمراء، ودوات الأربع، ومنات الناس.

(١) العامة تطبق على الخصيتين اسم يوض ولها اثنتان.

وتحذف كذلك التاء المبدلة من الواو في - بت: بنات (من بنو)، وأحت  
أحوات (من أحو) وقيل: التاء فيها تاء المفرد الزائدة؛ فهي جمع تكسير والأول  
أرجح.

وهالك أسماء حفظ فيها الجمع عن العرب دون اطراد في القياس، ومنها  
السموات، ثيات (المفرد ثيب وزن فيعل، ويراد بها الذكر أو الأنثى إذا تسروح)،  
وهذا الحموع معمول به في الخطاب اليومي، وقد رسخها فيه الخطاب الديني  
ويجمع اسم الجنس المؤنث بغير علامة التأنيث (المؤنث المعنوي) نحو: قذر رجمه  
قدور، وثمس (شموس)، عتر (عنوز)، والعامية تقول: عزات، والصواب: عوز،  
وأعتر (والعز: الأنثى من المعز والقطاء).

وجاء في أم جمعاً، فأم اسم الجنس، الأصل فيه ألا يجمع جمعاً سالماً، وقد خالف  
القاعدة، فقد سمع فيه: أمهات، وهو المشهور، وأمات، فقال العلماء: أمهات (من  
يعقل)، وأمات (لما لا يعقل)، وقيل قلبت الميم الثانية هاء<sup>(١)</sup>، وأرى بوجوب العمل  
بما جاء في القرآن الكريم " أمهات " في جمع أم، دون التماس وجه مادر في العربية "   
أمات " لموافقة الأخير القياس المفروض بعد نزول القرآن الكريم، فالذي جاء في  
القرآن أمهات وهو المشهور فيما سمع عن العرب في جمع أم، فالعمل بما ثبت وصح  
واشتهر أولى من العدول عنه إلى المادر المسموع وإن وافق القياس، وقيل أمهات  
جمع أمهات فوقع جمعاً لأم واشتهر فيه.

ولا تحذف تاء التأنيث في الجمع مثل النون التي تحذف في المثنى والجمع السالم،  
وذلك أن التاء جيء بها للتأنيث. وحذفها يلغي تأنيث الكلمة بعد أن حذفت  
التأنيث من مفرداتها. والألف قبل التاء ليست علامة إعراب كالألف والواو ولياء  
في المثنى والجمع السالم، وإن حذفت التاء التبت الألف قبلها بألف المثنى نحو

(١) التصريف اللوحي ص ٦٨

معلومات المرسومة. فإن أمقطت التاء صارت: معلما المرسومة. وهي هنا أشبهت ألف المثني في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، فوجب إبقاء التاء الزائدة للتأنيث دون حذف، لأنها عوض التأنيث المحذوف في لفظ المفرد، ولئلا تنسب الألف قبلها بألف المثني.

### الثالث أبنية جموع التكسير ودلائلها

جمع التكسير: كل اسم دلّ على أكثر من اثنين (أو اسمين)، وبكسر فيه لفظ مفردة أو تغير في بناء الجمع منه<sup>(١)</sup>. وسمي جمع تكسير؛ لأن لفظ الواحد يكسر فيه، ثم يصاغ صيغة أخرى. والتغير فيه قد يكون بزيادة في لفظه، نحو ثوب. أثواب، أو بقصان نحو: كتاب: كتب. أو بتغير الحركة والسكون، نحو: سَقَفَ سَقَفٌ. أسد: أسد. رهن. رهن. وهناك جموع تكسر يتوهم فيها جمع المؤنث السالم وليست بمسألة نحو: أبيات، أقوات، أموات، أصوات والتاء أصل في مفردها وليست بزائدة للتأنيث. بيت، قوت، موت.<sup>(٢)</sup> يقال. عثرت قوات الأمن على المفقودين أمواتاً. وأنشد بعض الشعراء أبياتاً من الشعر. وجموع التكسير أبنية كثيرة سمعت عن العرب وليس لها قياس ثابت كالمثني أو الجمع وقد سمعت هذه الأبنية عن العرب، وقاس عليها علماء العربية جموع الكلمات الجديدة. وقد أحصيت أبنية التكسير فبلغت — عند بعض العلماء — سبعة وعشرين وزناً، منها أربعة لكثرة، ومنها سبعة لانتهاى الجموع<sup>(٣)</sup>. والمشهور بين العلماء أن أبنية جمع الكثرة كثيرة، وذكر بعضهم أنها تناهز أربعين بناء أو تزيد<sup>(٤)</sup>.

(١) تسهيل المفرد، وتكميل المقامد ص ٢٦٧

(٢) شرح منحة الإعراب ص ١١٩ وبعض من يقولون فيها التأنيث يعرفونها بإعراب جمع المؤنث السالم

(٣) الاشتقاق، عبد الله أمين ص ٢٨٧

(٤) شرح منحة الإعراب للحريزي ص ١٢٠ وقد ذكر عبد الله أمين أن الجمع السالم من جموع القلة ما بين الثلاثة إلى عشرة ص ٢٨٢، والذي ذكره الحريزي أن حد جموع القلة (يريد أبنية) أقل من الثمان وأصله وخلفه ما بين الثلاثة إلى عشرة وحد الكثير ما جاوز ذلك.

وجموع الكثرة تطلق على ما جاوز العشرة، وهي كثيرة تجاوز الأربعين بساء، وكثرتها تدل على تعدد دلالتها واتساعها في التعبير عن المعاني، ودلالة الجمع على القلة أو الكثرة ليست مطردة اطراداً تاماً، لخروج بعضها عن هذا الاطراد في بعض ما سمع عن العرب<sup>(١)</sup>.

وبعض هذه الجموع غير مستخدم في خطابنا، للعلول عنه بلفظ المفرد نحو أقوات، يستغنون عنه بقولهم: جمع الناس قوتهم، وفكوا زقتهم، والجمع: أقسوات، ورقت. أو ما يرادفه نحو: جمع ثوب: أثواب، يقولون: ملابس بدلاً لأثواب ويقولون سبي بدلاً لأرمان (جمع زمن)، نحو قولهم موت سبي (سنون) وتعدد جموع الكثرة توسعاً على المتكلم فيختار أيسرها وأشهرها من وجوه الجمع، فيقولون في جمع ثوب: ثياب لشهرته وجمع شجرة: شجر، ويترك أثواب، وشجرات. ويقولون: ينص، ويتركون جمع الجمع يئوض (جمع بيضة) لشهرة الأول. وجمع التكسير نوعان: نوع وضع لأقل العدد، ونوع وضع للكثرة، وعرف الأول بجموع القبة وحدها ما بين الثلاثة إلى العشرة، وجموع القلة أربعة أبنية: الأول - أفعل نحو: ثوب: أثوب. رمى: أرمى. أكف: أكنق، أوجه: أعين، أرجل.

والثاني - أفعال نحو: أحمال. وأكباد، وأعمال، أعباء

والثالث - أفعلة نحو: رداء. أردية، لواء: ألوية، أعمدة، أعمدة

الرابع - فاعلة نحو: علي: عليّة. صبي: صبية<sup>(٢)</sup>، فتي: فتيات. أخ: إخوة.

(١) مراد الله تعالى على الكثير والمشهور، وتبطلها قسماً عاماً لضبط نظام اللغة تسهيلاً على نيل اللغة، لأن اتساع روحه الكلام وتعدد القواعد في شيء واحد فيه مشقة، وليس القيس طحراً في قواعد اللغة العربية وروعيها، انتفاية ولا ترك وجوهاً يختار منها صاحب اللغة - على حق - لأن وضع قاعدة واحدة يسر على الأجيال اللاحقة نعم الله وحقيق على الشواهد اللغوية فحصرها في الضرورة فقط

(٢) بعض هذه الجموع مستخدم في الخطاب المعاصر نحو أحمال، أعباء، أردية، وبعضها على أبنية أخرى نحو ألوية، لواءات، صبيات، أكباد، كيود وحصل عن بعضها إلى المرادف نحو عليّة كبار الجنس أردية ملابس، أرمن سنين.

وجموع الكثرة نحو:

فُعُولُ أَسَدٍ، أَسُودَ، شَاهِدَ: شَهِدَ، قَاعِدَ: قَعَدَ، مَهَلٌ: مَهَلٌ، بَيْتٌ: بَيْتٌ  
فَعَالٌ: رَجُلٌ: رَجَالٌ، حِلٌ: حِلَالٌ، كَرِيمٌ: كَرَامٌ، ضِيْعَةٌ: ضِيَاعٌ، رَقَبَةٌ: رِقَابٌ،  
ثَرَّةٌ: ثَمَارٌ، شَدِيدٌ: شَدَادٌ  
فُعُولَةٌ: بَعْلٌ: بُعُولَةٌ.  
فَعَالَةٌ: حَجَرٌ: حِجَارَةٌ.  
فُعَالٌ: طَيْرٌ طَوَّارٌ رُعَاعَةٌ: رُعَاعٌ، وَهُوَ بِنَاءٌ نَادِرٌ فِي خُطَابِهَا.  
فُعْلَانٌ: ذَنْبٌ: ذَوْبَانٌ، كُتِبَ: كُتُبَانٌ، قُضِبَ: قُضْبَانٌ.  
فُعْلَةٌ دَبْكٌ: دَبْكَةٌ، قُرْدٌ: قِرْدَةٌ. ذُبَ: ذَبَةٌ  
فَعِيلٌ: عَبْدٌ: عَبِيدٌ.

أَفْعَالٌ: يَتِمُّ: أَيْتَمَ: حَزَنَ: أَحْرَانٌ أَبْوَابٌ، أَيَّامٌ، أَيْيَاتٌ، أَمْوَاتٌ، أَحْيَاءٌ، أَلْقَالٌ.

أَفْرَادٌ

فُعْلٌ: صَبُورٌ: صَبْرٌ، وَهَوْلٌ: وَهْلٌ.  
حَمِيرٌ: حُمُرٌ. حَمَارٌ: حُمُرٌ، كُتِبَ: قُضِبَ: قُضْبٌ، وَالْمَشْهُورُ قُضْبَانٌ،  
وَعَمُودٌ: عُمُدٌ، وَالْمَشْهُورُ: أَعْمَدَةٌ.  
أَفْعَلٌ: أَقْصَى: أَقْصَى، أَعْلَى: أَعَالَى.  
فُعْلٌ: أَحْمَرٌ حُمُرٌ. كَثِيرٌ: كَثْرٌ، وَبِكْسَرٌ عِزٌّ الْأَجُوفُ نَحْوُ: بَيْمَةٌ بَيْصٌ، أَعْيُنٌ  
عَيْنٌ، بَيْدَاءٌ: بَيْدٌ، كَسَرَتْ الْغَاءُ لِمُنَاسِبَةِ الْيَاءِ.  
فُعْلَى: أَحَقُّ: حَقٌّ، جَرُوحٌ: جَرْحٌ، مَرِيضٌ: مَرَضٌ.  
فُعْلَانٌ: حَائِطٌ حَيْطَانٌ، عَائِطٌ: غَيْطَانٌ. غَلَامٌ: غُلَّامَانٌ، حَوْتَ: حَيْتَانٌ.  
فُعْلَةٌ: كَاتِبٌ: وَكُتِّبَ: كُتِبَ، فَاجِرٌ: فَجْرَةٌ.  
فُعَالٌ: كَاتِبٌ: كُتِّبَ، فَاجِرٌ: فُجِّرَ.  
فُعْلٌ: رَاكِبٌ: وَكُتِبَ: تَاجِرٌ: تَجَرَّ



فُعنة: قاضي: قضاة، غاز: غزاه، حام: حُمَاة، داع: دُعَاة.  
 فعلات: (إن كانت اسماً) نحو: عُبلة: عِبَلات.  
 فَعَلَ: طُلَمَ: ظَلَمَ، عَرَفَ: عُرِفَ، قَرِيَ: قُرِيَ، صَغُرَ: كَبُرَ: كُبر.  
 فعل نحو: حجة: حجج، شِيعَ: شِيعَ، صورة: صور.  
 فعلة: هاجر: هَجَرَ، قاتل: قَتَلَ، كافر: كَفَرَ، سيد: سَادَ، قائد: قَادَ.  
 (والأصل فيهما: مودة وقودة).  
 فَعَلَى نحو: أسير: أَسْرَى، صرّح: صَرَّحَ، قتل: قَتَلَ، هالك: هَلَكَ، ميت: مَاتَ، أحق: أَحَقَّ، مكران: مَكْرَى.  
 فُعْلان: نصيب: قُصِبَ، كُتِبَ: كُتِبَ، أعمى: عُمِيَ.  
 فُعْلَاء: رحيم: رُحِمَ، سفيه: سَفِهَ، جنيس: جَلَسَ، سجين: سُجِنَ، عاقل: عَقِلَ، أجير: أُجِرَ، عميل: عَمِلَ، وكيل: وَكَلَ.  
 أفعلاء: قوي: أَقْوِيَ، ولي: أَوْلِيَ، غني: أَغْنَى، غريب: غَرِبَ.  
 فَعْل نحو: صام: صُومَ، صارب: صُرِبَ، حاجب: حُجِبَ، جائز: جُوِّزَ.  
 وأغزل: غُزِلَ، يقال: قتلوا المواطنين الغُزْلَ.  
 وهذا البناء نادر الاستعمال.

### أبنية منتهى الجموع

بناء فواعل جمع للكثرة، وهو من صيغ منتهى الجموع، ويجمع عليه - بناء فاعلة سواء أكان اسماً أو وصفاً، الاسم نحو: فاطمة فواطم، طائفة: طوائق، ومن غير العواقل: سالفة: سواف (جانب العنق) والوصف نحو: قاتلة فواتل، كاتبة: كواتب.

- بناء فوعل نحو: كوكب: كواكب، كوثر: كواثر، جوهر: جواهر.

- بناء فوعلة نحو: صومعة: صوامع.

- بناء فاعل: علماً أو غير علم ووصفاً لغير العاقل نحو: حائط: حوائط،  
شامخ: شوامخ، كاهل: كواهل، شاق: شواشق. حامل: حوامل (وصف مؤنث)،  
ومثها المحصوص مؤنث: حائض: حوائض طالق: طوالق، ناشر: نواشر، عاقر:  
عواقر، وفاعل لما لا يعقل نحو: صاهل: صواهل، وجاء منه للعاقل: فارس: فوارس،  
هالك: هوالك.

- بناء فاعل: سواء أكان اسماً علماً أو غير علم نحو: خاتم: خواتم، قالب:  
قوالب، تابل: توابل.

- بناء فاعلاء: اسماً نحو: قاصعاء: قواصع ناقعاء: نواقع، وقد شذ من الجمع  
قوهم: دواحم، وحوايج، وهوايج، وهوارس، ونواكس، وهوالك  
لأن المفرد منها: حاج، هائج، هالك، فارس، ناكس، هالك؛ لأنه فاعل  
الموصوف به مذكر عاقل<sup>(١)</sup>. قال سبحانه وتعالى: ﴿تَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ﴾  
[السجدة: ١٢].

بناء الجمع لفعالي: وهو من صيغ منتهى الجمع. للدلالة على الكثرة، وجمع  
عنه الأسمية الآتية.

- لغلان، ومؤنثه فعلى نحو: عطشان وعطشى: عطاشى. وعو: غصبان  
وغضبى. غصائبى، وحيوان وحيوى: حيارى، وجاء فى القرآن الكريم بالضم:  
﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ [الحج: ٢]. وقد رجح العلماء فى بعضه ضم أوله نحو:  
سكران وسكرى سكارى ومثلها: كسران وكسلى كسالى وكسالى  
- فعل نحو: خبط (وصف الجمل الذي انتفخ بطنه من أكل غير ملائم).  
حباطى.

- فعل نحو: يتامى، كسبر: كسارى.

(١) لرجع إلى: تهليل القوائد ص ٢٧٦، سابق: سابق.



(بات) برادي.

قُمَرِي (نوع من الحمام): قماري. أو المنسوب إلى نسب مسي. قصار في اسمه  
وسى النسب. نحو: بُخَي (نوع من الإبل): بخاي

وجاء مجموعاً عليه مسموعاً عن العرب: جمع إنسان: أناسي.

وشذ فيه جمع قُبطي: قباطي، لأن الياء فيه للنسب للقبط

وقُطية (اسم ثوب يصنع في مصر) وجمعها: قباطي<sup>(١)</sup>.

وحاء في جمع إنسان: أناسي، وهو اسم جنس، قيل قلبت الون ياء، وأدغمت

في ياء الجمع المبدلة من ألف المفرد، جاء في القرآن الكريم ﴿وَوَسَّيْنَاهُ مِمَّا خَلَقْنَا

أَلْعَاةً وَأُنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان. ٤٩] وهو جمع غير مستعمل في خطابنا.

ويستبدل بأناس، وبشر وخلق وناس.

- بناء فعائل: ويجمع عليه: فعائل نحو: دهليز: دهاليز (البهر).

وفعلول نحو: عصفور عصافير، فردوس: فراديس، ودستور: دساتير.

وفعليل نحو: قنديل: قناديل. مخزير: مخنازير.

ويعل. نحو: دينار: دنانير (قيل: الأصل: دنار، فقلبت الون الأولى ياء، وقد

صحت في الجمع دنانير).

وهذه أبنية مشهورة في الخطاب، وصح جمعها فيه.

ويجمع عليه: فعالة: صحابة: صحائب، رسالة: رسائل.

ووزن فعيلة نحو: صحيفة: صحائف، ربية: ربائب

وفعال نحو: شمال (خلاف اليمين): شمائل.

وجاء على هذا البناء:

تماثيل، تصاوير، تخاريج، عفاريت.

(١) قُطية بضم القاف، والأصل كسرهما، من قبط، صعب الفاء لخالف جاء النسب

- بناء فعائل:

وهو منتهى الجموع، للكثرة ويجمع عليه الرباعي المجرد نحو:

ثعلب، ثعلب، جعفر: جعافر، بُرثن (مخلب): يواثن

والمزيد نحو: جمجمة: جماجم، أغلة: أنامل، مُرقة: (وسادة صغيرة) غمارق،

قنديل: قنادل.

والمحقق بالرباعي المجرد نحو: قنورة (الأسد والرجل الشجاع): قسور.

قردد (ما ارتفع غلط من الأرض): قرادد جدول: جداول.

- بناء شبه فعائل<sup>(١)</sup>:

وهو جمع يشبه فعائل السابق، وهو من منتهى الجموع، للكثرة، ويجمع عليه

مريد الثلاثي، ولا تحذف زيادته إن كانت حرفاً واحداً نحو: أفصل: أفاضل،

مَسجد: مساجد، منزل: منازل، جوهر: حواهر، صيرف (حبر العملة): صيارف

فإن كانت الزيادة فوق حرف حذف ماذا على الحرف الراءد، ولا يحذف ما يفسر

دلالة الكلمة ولفظها، فيتعين إبقاء الفاصل نحو مطلق: مطالق، ولا نقول بطالق،

لأن الميم أوله لاسم الفاعل، والون زائدة فيبقى ما جاء لوظيفة.

ولحوم: مستدع، فداع، ولا نقول: سداع، ولا تداع، لفساد دلالة الجمع على

لفظ المفرد.

والخطاب المعاصر يجمع ما كان على وزن فعائل (على اختلاف فائه) على

فعائل نحو: درهم: دراهم.

ويجمع ما كان على وزن مفعّل أو مُفعّل على مفاعل نحو: مَسجد: مساجد.

ومُصنّف: مصاحف.

ويجمع الخماسي على وزن فعّالان من الصفات على فعّال وفعّال، والثاني أروح

(١) هالك جموع للمعروف جمعاً على لينة العربية نحو قيس، قيسون، وقساوسة وقساوس وقس، ويريد به  
برائك، وأنطون (معروف أنسون): فسطين (اعمدة وبررة)

نحو عصبان: غصابي و غصّاب ويرجع عليهما الجمع السالم: عصبانون،  
و غصابين.

ويجمع أيضاً على غصّبي، ويسوي فيه المذكر والمؤنث، وهو نادر في الخطاب.  
ومثلها سكرى. نحو: الناس سكرى من أثر الخمر. والحكومات سكرى فلا تدرك  
رعات الشعوب. ويجمع ما كان على وزن فعيلة على فعال نحو: شريعة: شرائع،  
حميلة: حمائل، رزيلة: ررائل.

وتجمع فعيلة أيضاً على فُعَل نحو: سفينة: سُفن

ويجمعون مفعال على مفاعيل نحو: مفتاح: مفاتيح، وجاء فيها مفاتيح،  
والمشهور الأول.

وقد صحت كثير من أبنية الجمع . لاتساعها وشهرتها في الخطاب المعاصر،  
وجوع التكسير محفوظة ويقاس عليها<sup>(١)</sup>.

— جمع ما فرق الرباعي:

هنالك أبنية تتجاوز الرباعي المجرد والمزيد، وبعضها مشهور في الخطاب  
المعاصر، وبعضها نادر أو مهجور فذكرناه لإتمام القاعدة والاستشهاد به.  
الرباعي المزيد بحرف أوله: من مدحرج: دحارج (حذفت منه الزيادة)  
ولا تحذف الزيادة إن كانت ياء لئلا نحو: قنديل: قناديل.  
فإن كانت واواً أو ألفاً قلبا ياءين.

نحو: عصفور: عصافير، مرّداح: مراديج.

ويجوز تعريض المخدوف أصلاً أو زائداً بحرف في الجمع نحو جعفر: جعافير.

وعصفور: عصافير. وهو المشهور في الخطاب المعاصر.

الخماسي المجرد والمزيد، المجرد نحو:

(١) ارجع إلى شرح ملحة الإعراب ص ١٢٣

سفرجل. سفارج. (يؤد إلى الرباعي في الجمع).

وإن أشبه الزائد جاز حذفه نحو: فرزدق (قطعة العجين): فرازق  
ويجوز: فرازد، لأن التون من حروف الزيادة. وحذرتق (العكوت العظيم)  
حداوق.

ويجمع عليه ما لحق بالخماسي<sup>(١)</sup>. وهو غير مستعمل الآن إلا نادراً  
وكل اسم تجاور الخماسي، فلا بد أن يكون فيه زيادة فيحذف الزائد في الجمع  
ويجمع الخماسي المزيد بمحذف زائده مع خامسه ويعامل معاملة الرباعي، نحو  
خندريس، (الخمير القديمة): خنادر<sup>(٢)</sup>، وقلنسوة (غطاء الرأس): قلانس (جعلوا  
الزائد فيها الواو) فحذفوها، وجمعها آخرون على قلاس وقلاسي، فجعلوا الزائد  
فيها التون وحذفوها<sup>(٣)</sup>.

ويجوز تعويض ياء قبل الطرف لما حذف أصلاً كان أو زائداً نحو: سفرجل  
سفارج

ويجوز تعويض الم حذف من المفرد أصلاً أو زائداً بحرف في الجمع نحو: منطلق:  
مطالبي.

وأجاز بعض العلماء زيادة الياء الجمع، مفاعل في جمع مفعّل نحو: مفسر:  
معادير، قل سبحانه وتعالى. ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ [القيامة: ١٥] معادير، وقياس  
الجمع: معاذر. وقد جاء القياس في مواضع، ومفتاح في قول الله عز وجل  
﴿وَعِدَّةٌ مَّقَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩] والمشهور في خطابا معاتيح، ومفردوها:  
مفتاح ورزن فواعيل لا يجوز في فواعيل فلا يقال فيه: فواعيل نحو: فواضيل. لا  
يجوز فواضيل

(١) بحر مرئدي (اللفظ من كل شيء) عائد إلى (البحر الضخم)، وحنطى (العصر النايظ) أو عظيم البشر،  
وجمعهم. مراد علاء، حياط، أو مراد، علاء، لأن الزائدين بحلة واحتمق الاشتقاق ص ٣٠٨

(٢) شرح ملحمة الإعراب ص ١٢٣ ويرتبط (قبة) برابط ويرابط

(٣) ومثله قرطوس (اسم للدامية) وقبقرى (القصل المريل) قرطاب قباعت

## أبنية جمع الجموع

قد يجمع الجمع للدلالة على الكثرة أو التعظيم، فيصير البناء جمع الجمع،  
واسمته سمعية لا قياسية، وهي أبنية محفوظة عن العرب، ومن ذلك:

الأبادي: مرده: يد، وجمعه: أيدي.

أقاول: مرده: قول، وجمعه: أقوال.

مصارين: مرده: مصير، وجمعه: مُصِرَّان، يقولون: المصيران الأعور: (يريدون  
مُصِرَّان، أو الزائدة الدودية)<sup>(١)</sup> والمصيران الغليظ، أي القولون.

وقد يجمع أفعال وأفعلة بالألف والياء كأبناء: أبوات. وأعطية: أعطيات<sup>(٢)</sup>  
وهذا نادر في خطبتنا.

وأتى جمع الجمع على بناء جمع السلامة في بعض الجموع نحو: رجالات،  
بيوتات، طُرُقَات، ومُرْدَهَا: رجل، بيت، طريق، وجمعها: رجال، بيوت، طرق،  
فريدت ألف وياء في جمع الجمع، للتكثير والمبالغة، وله قياس في العربية جاء في  
القرآن الكريم: ﴿كَأَنَّهُ جُمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات ٢٣].

ويجمع فاعل وفاعلة جمعاً صحيحاً ثم يجمع الجمع نحو صواحب وصواحيات  
وجاء في الحديث الشريف " لأبي صواحيات يوسف " <sup>(٣)</sup>، فقد جمعت صاحبة  
على صواحب وجمعت صواحيات، ومثلها: أيمن: أيامن: أيامون.

ويجمع ما صدره ذو أو ابن من أسماء ما لا يعقل نحو: دوات، وبسات، نحو:  
بسات أوى (حيوان من الفصيلة الكلبيّة) وذوات الأربع من الحيوان ونحو: بسات  
الأفكر، يراد بها: المفكرة، والمحاطرة، وقيل حديثاً: بسات الليل، وقيل: أبهاء  
الشوارع وبسات الشوارع، ولا يجوز ابن وأخ ودو فيما لا يعقل، ويجوز فيه بسات

<sup>(١)</sup> الزائدة الدودية يرور في المصير الغليظ ويصاب بالتهاب عند استمرار حره من قسائل الطعام به، فيتمصل.  
وكان الناس يقولون منه قبل معرفته، والعرب تقول: مات بدات احب. أو يجبه

<sup>(٢)</sup> تسهيل القوائد وتكميل المقاصد ص ٢٨٧

<sup>(٣)</sup> صحيح مسلم



كدا وأخوات كذا فقط<sup>(١)</sup>.

وقد تلحق التاء صيغة متبها للجموع للصويض عن الياء المخبوفة نحو قنادلة (والأصل - قنادل)، وفسيح - قساوسة، بطريق: بطارق، ومثل قياصرة، وسماصرة. أشاوسة.

وتتراد التاء في جمع المفرد المنسوب إليه نحو - أفريقي: أفارقة أزهرى أراهرة، وعسكري: عساكرة، وكان هذا البناء مستخدماً للنسب إلى المنسوب نحو حنبلي حنابلة<sup>(٢)</sup>.

أرريقي (بافع بن الأورق صاحب مذهب الخوارج): أراقة وخالف ذلك حنمي: أحناف. وشافعي: شافعية. وزيدت التاء للجمع في مهاجرة، مُسَلَّمة.

وتزاد الميم والتاء للدلالة على الجمع نحو: مشيخة، ومها. مشيخة الأهر جمع شيخ، ومعلمة جمع علم، ويجوز أن تزداد تاء في بعض صيغ الجموع لتأكيد التانيث اللاحق نحو: حجارة، عمومة، خُزولة.

وقد تزداد التاء لإلحاق لفظ الجمع بلفظ المفرد نحو: حيارفة، حياقلة، حبادلة، جمع صرف، وصيقل، وصيدل، فرادت التاء في الجمع ليلحق لفظه بوزن المفرد: طراعية، كراهية، فيصرف الجمع - صيارف، وصياقل، وصيادل بإلحاقه بهما، وقد كان مموعاً من الصرف، لأنه صيغة متبها للجموع.

وتجمع الأسماء المحكية المنقولة من جملة بزيادة في أولها تدل على أهم كثرة، ومن ذلك ذو، أو ذوات، مثنين، أو مجموعين، نحو - تأبط شراً (اسم شاعر معبودك جاهلي) يقال في المثنى: ذوا تأبط شراً، ويقال في الجمع: ذوو تأبط شراً وهذا للتيسر، وجمع هذه الأسماء نادر في خطابنا

(١) ورأى من مالك أنه لا يجوز ذلك في ابن وأخ وهو كذا لما لا يقل إلا بنات، ونحوه، وذوات كذا. تبيين المعوق من ٢٨٣، وبعض الشركات تطلق على نفسها: إخوان كذا، وبعض الجمعيات، ومنها إخوان الصفا.

(٢) وزيدت التاء للجمع في: مهاجرة، مُسَلَّمة.

ويجمع كذلك المركب تركيباً غير إضافي نحو: سيويه: ذوا سيويه في المثنى، وفي الجمع ذور سيويه، وذور معد يكرب، وذور بعلبك<sup>(١)</sup>. وهذه الجموع غير مستخدمة في خطابنا

وهالك جمع لا واحد له من لفظه سمع عن العرب وشذ عن أصول القياس نحو: باء: أبابيل (جماعات الطين)، عبايد (فرق الناس)<sup>(٢)</sup>.

وهالك جموع يفرق بين لفظ الجمع والمفرد بزيادة حرف؛ لزيادة تاء التأنيث في نمر: نمرقة، شجر: شجرة، نخل: نخلة، حلق: حلقة.

أو بزيادة ياء النسب، روم: رومي. حبش: حبشي وأحباش: حبشي

رنج: واحد زنجي.

ترك: واحد تركي

عرب: واحد عربي.

أو بزيادة الألف نحو: غوذ: عائذ.

وخذم: واحد خادم، صحتة: صاحب.

**اسم الجمع:** اسم يدل على الجمع بالمعنى، ويجمع لفظه جمع تكسير، أو جمع

مؤنث سالم. ومن ذلك: شعب، جيش، قوم، أمة، طائفة، حرب، جماعة، فئة، ولا واحد لها من لفظها.

ويجوز فيه التثنية والجمع، يقال: التعم الجيشان، والمناورات بين الجيشين،

وقادت أمريكا الجيوش في حرب الخليج، وهيئة الأمم المتحدة وطوائف الشعب العراقي. وأحزاب المعارضة، والجماعات المتطرفة.

وبلاحظ أن جموع المذكور جموع تكسير والجموع المؤنثة جموع سالمة.

(١) تسهيل الغوائد وتكميل المقاصد ص ٢٨٩

(٢) تسهيل الغوائد وتكميل المقاصد ص ٢٨٠ وذكر الحريري منها محاسن، ملاس، مداكير، عبايد، تعزوا عبايد شرح ملحة الإعراب ص ١٢٤، وقيل مفرد أبابيل، بيل، وغوغاء، الجراد المتشر، والسكلة من الناس

**اسم الجنس:** اسم يدل على جنس نوع من الخلق، فيدخل فيه كل ما دل عليه، فبدل عليه في المعنى والحقيقة، ويصلح للقليل والكثير منه، ويغرق به وبغير مفردة بزيادة ياء النسب في البشر نحو: عرب عربي، توك: تركي، زنج: زنجي، وحش: وحشي، روم: رومي.

أو تراد فيه تاء التأنيث فيما كان مصنوعاً نحو: لبن: لبنة، سفن: سفينة. وقد تراد أيضاً في المخلوقات نحو: شجر: شجرة، بقر: بقرة، عل: غلة وتتراد كذلك في المصادر قياساً نحو: كلم: كلمة، نفخ: نفخة، دك: دكة، وتزداد في المصدر للدلالة على المرة نحو: ضرب: ضربة، أكل: أكلة، والمصدر العدم في كل العدد لعمومه، فلا يجمع. وما كانت فيه تاء وشابه المرة ردت الصفة للدلالة على المرة نحو: دكة واحدة ونفخة واحدة.

**اسم الجنس الإفرادي** هو الذي يلزم الأفراد ولا واحد له من لفظه للدلالة على القليل والكثير منه ولا واحد منه في الحقيقة نحو: غسل، لبن، ماء، خل، ويقال في خطاباً خطأ: منتجات الألبان، والإفصح منتجات اللبن ويقولون مياه الشرب وهو ماء واحد (العذب)<sup>(١)</sup>

**واسم الجنس الأحادي.** غير المعين الذي يطلق على كل واحد من أفراد النوع دون أن يعين في واحد منه نحو: إنسان، يطلق على كل واحد من نوعه دون تحديد، ومثله أسد، فرس، وفي خطاباً: عربية، دبابة، مدفع، صاروخ. وهناك ألفاظ لا تجمع فيعر لفظها عن المفرد والجمع، ومن ذلك أبنية المصادر نحو: ذهاب. وجواب، تقول: هذا جواب كثير. وجاء في الخطاب المعاصر مجموعاً على لفظ جوابات، وأجوبة<sup>(٢)</sup> وقد توسع الناس في المصدر، فأطلقوه على الدورات فصار اسماً وجمعه نحو خرق وخرق وخروقات، وخرق وخرق وصار علماً نحو: فصل، وعدل، ورجة.

(١) الألبان يراد بها جمع لبن، ويقال أيضاً في المنسوب إلى البان، كقيل ألبان، مثل روم، ورومان، والود: السمودان، وعرب: عربان (الهدو)، ويجوز جمع ما فيه نوع، فاللبن أنواع، وكذلك ماء الشرب (ماء النهر، ماء البحر، ماء البئر، ماء المطر، والجمع: مياه وأمود).

(٢) قال ميرزا الخراساني لا يجمع، وقوله جوابات كثيرة وأجوبة كثيرة مولى، وإنما يقال جواب كثير معناه عظيم للسان، ورجة، واللسان العربي م-ج-٣ / ٢٧، وجمع المصدر جتر إن صاراً احتاجاً يدل على ذات لا حدث نحو عدن اسم رجل، عقول، وحرب اسم معركة، حروب، وأصله حربه حرباً ضربه بالحرية، مثل وحائل، آمن، الخواق، الخجلان.

## النسب

النسب أن يجعل المنسوب من آل المنسوب إليه أو من أهل تلك المنبئة أو الصفة أو المذهب فيصير الاسم المنسوب إليه وباء النسب اسماً واحداً أي يتحدان وتنفل حركة الإعراب إليها.

ومعاه العام دخول المنسوب في زمرة المنسوب إليه والالتصاق به، ويكون بزيادة ياء مصعقة (مشددة) في آخر المراد النسب إليه، ويكسر ما قبلها، من آخر الكلمة.

ويعد النسب نوع من الاشتقاق؛ لأن المنسوب إليه يصير صفة، فالاسم الجامد يصح الوصف به بإضافة ياء النسب إليه، مثل: مصري، سوداني، قاهري ولا يقع تغير في لفظ المنسوب إليه إلا في المعتل منه، وما زيد في آخره هاء التانيث (أو التاء). ويجوز تخفيف ياء النسب مع كونها مهيدة لمعنى النسب، وجاء ذلك في القرآن الكريم: ﴿قَالَ الْخَوَارِثُونَ كُنْ أَبْنَاُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، وبها خففت الياء استقلاً، وهذا جانز في النسب مع إعادة معنى النسب، وقد صيق من أجاره في استخلامه، وبعضهم رأى أن لا حقيقة لياء النسب في الخواري، فلواري بمزلة كرمي فالياء فيها لتكثير بية الكلمة. ولا حقيقة للنسب فيه بل شبه به<sup>(١)</sup>، وتخفيف الياء في مثل ذلك جائز.

والعوام يخفون ياء النسب خطأ في مثل: الأسم السامية (بياء مخففة)، والصواب بالتشديد؛ لتلا تلتبس باسم الفاعل من سما يسمو فهو سام وهي سامية، أي عالية

والياء الملحق بعربي، وزنجي، وتركي، ورومي، تزداد للفرقة بين لفظ اسم الجنس عرب، رنج، ترك، روم والمفرد منه. والاسم المنسوب وباء النسب يصيران

(١) ارجع إلى المختص م ١٦٢ / ١٦٣

شيئاً واحداً منسوباً إلى المجرد عنها، فيدل الاسم المركب منها على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة، وهي النسبة إلى المجرد عنها، فيصير الاسم الجامد الذي لا يصح الوصف به صفة كسائر الصفات نحو: اسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة، فيدل الاسم المركب منهما على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة<sup>(١)</sup> فلفظ مصر اسم ذات جامد لا يصح الوصف به، فتلحق به ياء النسب فيصير وصفاً يعمل عمل الصفات السابقة، نحو قولنا: مررت برجل مصري. فالصفة "مصري" ترفع ضميراً يعود على الرجل.

وقولنا: مررت برجل مصري أبوه رفعت "مصري" الفاعل "أبوه" فأبوه بحركة الفاعل، والضمير المضاف إلى أبيه يعود على رجل، فخصصت الذات بالصفة، والوصف بالمنسوب لا ينصب مفعولاً، لأنه بمعنى الفعل اللازم، فهو بمعنى منتسب أو منسوب، ولعدم مشاعته للفعل لفظاً فلا يعمل إلا في مختص الذات المهمة التي وصفها.

### التغييرات التي تقع في النسب

هنالك تغييرات تقع في المنسوب إليه عند النسب، بعضها عام في جميع الأسماء وبعضها يختص ببعضها.

فالعدم كسر ما قبل ياء النسب لياسب الياء، نحو: مصري، عسكري، وأمي (منسوب إلى أمة)، وبعض المعاصرين يفسر لفظ الأمي في وصف النبي ﷺ ﴿رَزَمُولَهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ﴾ [الأعراف: ١٥٧] بمعنى الأمي الذي جاء لجميع الأمم، وهذا توحيه بعيد، ليجيء هذا المعنى صريحاً في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ..﴾ [سبا: ٢٨].

والتغير المختص يكون على ما يأتي.

(١) لرجع إلى شرح شافعية ابن الجاحظ ٢ / ١٣

— المحتوم بتاء التانيث تحذف التاء من آخره عند النسب نحو: مكة: مكى  
(وكسر الميم في مكى في خطاب العوام خطأ)<sup>(١)</sup>

ويقال بصري فيمن نسب إلى البصرة، والكوفي فيمن نسب إلى الكوفة  
وقد حذفت تاء التانيث؛ لثلاث تكرر في وصف المؤنث، وليسوع وصف المذكر  
بها فنقول: محمد الكوفي، وزيب الكوفية، ولا يجوز: محمد الكوفتي، وزيسب  
الكوفية.

— الاسم المقصور الثلاثي الذي وقعت فيه الألف ثالثة تقبأ الله واراأ سواء  
أكانت أصلية أم مقلوبة عن وار أو ياء نحو: عصوي (منسوب إلى عصا)، قسوي  
(منسوب إلى قنا).

وإن كانت الألف خامسة فصاعداً، تحذفت — لطول الكلمة — سواء أكانت  
أصلية أم نحو: بخاري، وسقطري. يقال: بخاري (حذف الألف)، ونرول ياء النسب  
موضعها، وكذلك إن كانت الألف مقلبة عن أصل نحو: مصطفى، ومرتضي (أي  
المنسوب إلى مرتضى).

وكذلك إن كانت الألف مزيدة للتانيث نحو: حباري (طائر طويل العنق يشبه  
الإبرة) يقال فيه: حباري. (حذفت الألف من آخره)

وكذلك الألف التي تزداد للإحاق نحو: حبركي (طويل الظهر قصير الأرجين  
مدحج بسفرجل)، يقال فيه حبركي<sup>(٢)</sup>.

وإن كانت الألف الرابعة والثاني من كلمة مساكين. جار فيها الحذف (وعدم  
الحذف) نحو: تنها: تنهي، ونهوي.  
وصطا ططي، وطنطوي.

١. ويقولون خطأ مكى من أبي طالب (أسد أعلام اللغة العربية من القدماء)، ويقولون الطاهر مكى اسم أستاذ بكتبه  
دار العلوم، ومحمود علي مكى أستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة. وهما أساذاي، جراحهم الله تعالى على غيرا

٢. أرجع إلى شرح الشافية ٢ / ٣٥، ٣٦.

ويجوز زيادة ألف قبل الواو المقلوبة عن ألف فيقال: بئهاوي، ططاوي<sup>(١)</sup>

والأخير المشهور في خطابنا المعاصر.

والياء الثالثة إذا كان قبلها ألف متقلبة عن أصل واو أو ياء، فالمشهور في السب ترك الياء وزيادة باء النسب نحو: آية، غاية، راية يقال آبي غابي، رابي، ولا تقلب الياء ألفاً ثم همزة؛ لأن الألف قبلها أصلية وليست كالألف "رداء" زائدة.

وأجاز بعض العلماء قلب الياء الثالثة في راية وغاية همزة تخفيفاً لتوالي ثلاث ياءات يقولون: رائتي، وغائي. يقولون: فلان غائي. يريدون يعني، وبعضهم يكسر قلبها واواً كما في: العمي: العموي. الشجي: الشجوي<sup>(٢)</sup>، ويقولون: راوي، غاوي.

وإن كانت الياء خامسة فصاعداً، حذفت مطلقاً نحو: مُعْتَدٍ (اسم فاعل من اعتدى)، والنسب إليه: معتدي، ومن ذلك قولهم: ومستعلٍ مُستعليّ. وإن كانت الألف رابعة: جاز فيها الحذف أو القلب واواً نحو:

قاضي: قاصي، وقاضوي: داع: داعي، وداعوي.

والمشهور حذف الألف في الخطاب المعاصر قاصي، داعي

### النسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة.

إن كانت بعد حرف واحد، ردت الياء الأولى إلى أصلها، قلبت الثانية واواً، لأن النسب يرد الحروف إلى أصولها نحو: حي: حَيوي. فالأصل حيو، وطبي طرووي، فالأصل طيو ثم قلبت الواو المطرقة ياء وأدغمت في الياء "طسي" ثم قلبت الياء فيها واواً على الأصل عند النسب.

(١) جاز تشبيه ألف التانيث بالألف الثقيلة والأصلية التي للإخفاق في ضل خلتى خلتاوي. وذبيبا ديباري كصحرأوي.

(٢) شرح النحاة ج ٢ / ٥١

وإن كانت الياء المشددة بعد حرفين: حذفت الأولى، وقلبت الثانية واواً.  
 وفتح الثاني نحو: غني: غنوي. (من غنو). علي: علوي. (من علو)  
 وإن كانت بعد ثلاثة أحرف فأكثر حذفت مطلقاً نحو:  
 كُرمي<sup>(١)</sup> (حذفت الياء من الاسم غير المنسوب إليه وزيادة ياء النسب في  
 موضع الخذف).

شافعي: شافعي (حذفت ياء النسب الأولى من الاسم المنسوب إليه الإمام  
 الشافعي)، ثم زيدت ياء النسب التي تدل على النسب إلى مذهب الإمام الشافعي  
**النسب إلى الاسم الممدود:**

إن كانت ألفه للتأنيث قلت واواً، نحو: صحراء: صحراوي  
 حمراء: حمراوي<sup>(٢)</sup>، وهذا ما عليه النسب في الخطاب المعاصر.  
 وإن كانت الهمزة في آخر الاسم الممدود أصلية سلمت من القلب والخذف أو  
 الزيادة عليها نحو: قرأ: قرأني. بدأ: بدأني.  
 ومنها في الخطاب البدائي: المنسوب إلى البداءة (البدء) والبدائية: الطور  
 الأول من النشوء، ويراد بها حديثاً. التخلف: والبدائي المتخلف  
 وإن كانت الهمزة رائدة للإحاق، جاز فيها القلب أو السلامة منه نحو:  
 كساء: كساني، وكساوي.  
 علباء، علباني، وعلباوي.

### النسب إلى ما كان وسطه حرف علة.

ما كان على وزن فعيلة، تحذف ياءه مع تائه، ويفتح ثانية نحو مدينة: مديني،  
 وشد قوتهم مديني إلا ما كان منسوباً إلى المدينة المنورة لتلا بلتبس بعمره، فيحور

(١) الياء في كرمي لتكثير بنية الكلمة ومثلها قبضي، الألف فيها لتكثير البناء. شرح الشافعية جـ ٢ / ٣٦  
 (٢) وشد عن ذلك صفاي، منسوب إلى صفاء (اسم عاصمة اليمن)، وجراد. اسم قبيلة من قصاعة، يقال: همراي،  
 والقياس همري وهرراي.



عدم حذف الياء: المديني، وصحيفة: صحفيّ وبعضهم يسبب إلى " صُحُف " الجمع، والنسب يكون إلى مفرد، وسليقة: سَلَقِي، وشذ قوهم سَلَقِي عن القياس في النسب وهالك بعض الأسماء لا تحذف ياؤها نحو: طويلة، لا يجوز حذف الياء لاعتلال عيه (طول) ، فيكثر التغير فترك على لفظه في النسب طويلي<sup>(١)</sup> ونحو جليلة ؛ لأن عينه (اللام) مُضَعَّفة ، فليقتضي محذف الحرف مثلاً، فيثقل. فتركبت الياء دون حذف في النسب: جليلي. ومنها النسب إلى مدينة الخليل فلسطين: جليلي، والخليل: خللي.

ومسيحي: نسبة إلى المسيح عليه السلام وزن فعيل، يسبب إليه على لفظه دون حذف؛ لئلا يلتبس بالنسب إلى المسيح، ولشهرة الأول فيه وديوعه في الناس

وبعض الأسماء ينسب إليها على لفظها دون حذف نحو: زينب: زيني، يقال. المسجد الزيني، وكوثر: كوثرى، وكركب: كركبي، ويعقوب: يعقوبي، إسحاق: إسحافي، إسماعيل: إسماعيلي، والصيدة: صيدلي، وصيدلاني وهو أشهر بالصيدة<sup>(٢)</sup>.

ويقال: ذاتي مسوب إلى " ذات " ، وقال بهذا النسب بعض المتكلمين في علم الأصول، وهو مشهور في خطابا. نحو: البحث الذاتي، يراد به الشخصي، ولقد خطأ هذا البناء بعض المعاصرين، وقالوا. إن النسب إليها ذووي والصواب الأول؛ لأن ذاتي مسوب إلى الذات: النفس والشخص وهو علم عليها والنسب إليه أولى ليعرف به مثل المسمى إلى مذهب: مذهبي، والمسوب إلى اسم شخص: الحسي، والأهمدي، وذووي منسوب إلى " ذو " بمعنى صاحب، ومؤنثه ذات بمعنى

(١) هنالك من الأعلام عبد الله الطويلي ، نسبة إلى مدينة الطويلة بالصورة.  
(٢) الصيدل اسم حجر تؤخذ منه عقاقير وحجر الفضة. والصيدة مدينة الحفار (مخترع العمل بالعقار) و نسب صيدلي، والمباغة صيدلاني مخترع الصيدلة والماهر بها

صاحبة، فردوها إلى " دو " وأعيدت لأمها إليها في النسب فقالوا: دووي، وهذا  
 بعد عن المعنى<sup>(١)</sup>، والأولى أن ينسب إلى لفظ المسمى " ذات " فقد ذاتي  
 شخصي، ومثله. قرار ذاتي، فالمراد النسب إلى " ذات " بمعنى النفس والعين  
 والشخص جاء فلان بذاته: نفسه وعينه، وهذا النسب صحيح للتفريق بين  
 المعاني، فدو بمعنى صاحب، وذات: نفس الشيء وعينه

وقناة (مجرى الماء أو مسار البث التلفزيوني أو العصا الجوفاء أو الرمح) القياس  
 فيها: قنوي، وقنواني شاذ في القناة، وصحيح فيمن تسمى بقنوات كعائلة قنواني  
 المنسوبين إلى قنوات (الأب).

ويرد المحذوف من الثاني إليه في النسب نحو<sup>(٢)</sup>:

يد: يدوي، فالجمع الأيدي والأبادي.

أب: أبوي، يقولون: اللقاء الأبوي، والروح الأبوية.

أخ: أخوي، يقولون: العلاقات الأخوية بين الدولتين.

أمة: أموي (والجمع إماء فلامها وار، وقلت حمرة إماء)<sup>(٣)</sup>.

والنسب إلى المصغر منها: أمة: أموي، رد اللفظ إلى غير المصغر

وسنة متهي، وجمع سه (بالهاء) سهات، والمشهور في الجمع: سنوات،

وسنون، وهذا يرجح أن اللام واو مثل عصاة: عصون وعصوات وكرة. كرون

وكروات، وقيل الهاء بدل من الواو، فالجمع والنسب بالواو، والمشهور الأول في

الخطاب، يقولون: المؤتمر السنوي.

(١) قال الدكتور صلاح روائي في كتابه التصريف (تصريف الأسماء) مكتبة الزهراء، ص ٢٦٦، وقول بعض النكمنين  
 في علم لاصون في النسب إلى ذات ذاتي، وفي الخلوة. خلواني، وقول العامة في النسب إلى الخليفة خليفي، لم  
 يد الصحيح. ذووي، وخلوي، خليفي وذكر مصغره مع التوامع ج ٦ / ١٥٥، والتصريح ج ٢ / ٣٢٨  
 ورأى أن النسب إلى اللفظ المسمى به أولى لوضوح النسب إليه ولأنه تكرر به النسب مثل النسب إلى الأعلام  
 فانسب على الداء هو المراد، ولعل به جاز، ولكن خلواني غير قياسي، فالأقرب خلوة، خلوي، فالنسب إلى  
 مفرد مجرد من الاء لوضوح المعنى به وصحة القياس

(٢) شرح الصلابة ج ٢ / ١٧

(٣) اوضح إلى شرح الشافية ١٧ / ٢

ومثليها: شفة: شفوي، وقيل أيضاً: شفهي<sup>(١)</sup>، ويقولون في الخطاب انطموون  
خطاب شموي وشماهي: من شافه: شفاء ومشافهة، وقالوا: الواو صوب شفتاني  
أي يخرج من الشفتين كالباء فنبأ إليهما.

ودم دموي، وأصل الواو ياء من دما: يدمى، وقلت واواً في السب، وجاء  
في الخطاب: قائد دموي، ورجل دموي، والمعارك الدموية

وجاء فيها أيضاً: ذمي، لاختلاف العلماء في أصالة لامها، وقول بعضهم هي  
ثانية<sup>(٢)</sup>، ومثلها غد: غدي وغدوي. ويقولون: فم: فمي، لقولهم في المثني: فمان.  
وفيها أيضاً قموي، وهو المشهور في الخطاب، لقولهم في المثني: فموان، قال  
المرردق<sup>(٣)</sup>: هما ثقتا في من قمويهما على السابح العاري أشد رجاء  
ورأى المبرد أن الأصل فيه الماء، والنسب إليه: فومي، فالأصل فوه.

وهذه الوجوه صحيحة فيه لصحتها عن العرب، وقد يقع تغيير في حركات  
بعض الأسماء عند النسب إليها

والأصل في السب أن يكون للفظ المفرد دون إحداث تغيير في حروفه أو  
شككه (حركات حروفه وسكونها) غير كسر ما قبل ياء النسب ليناسب ياء  
النسب المضعفة.

وهناك كلمات في العربية تخرج عن هذا القياس في تغيير الشكل أو الية.  
- تغيير الشكل نحو: نمر (بكسر العين): نمرى: (بفتح العين)، ويجوز فيه  
نمري (بكسر العين) إتباعاً لحركة العين.

(١) شفة لامها هاء من شفاهه يقال: شفاهه مشافهة: عطية متكلمة معه، وتصلب المشافهة. وشفة، ومنه المصطلح  
الحديث «الشفاهة» بمعنى اللغة المنطوقة، وقد أجاز الدكتور أحمد مختار عمر النسب إلى المثني في قوله صوب  
شفتي. محسوب إلى الشعبي فيها، وهو الواو واليم والياء، لا تشارك الشفتين فيها وتفرقها بينها وبين صوت الفاء  
الذي تشارك فيه التناهي العليا مع الشفة العليا (دراسة الصوت الفوري ص ١١٤).

(٢) ارجع إلى شرح الشافية ج ٢ / ٦٣

(٣) شرح الشافية ج ٢ / ٦٦ ويوجد بها إبليس واجه، والفتاح من يهود، وأصله الكلب وكذلك العاري الرحام  
المزحاة بالحجارة.

ومحو شقرة (يفتح فكسر: شقائق النعمان، أو تبات له نور أحر) يقال فيها  
شفري، دُئل (اسم قبيلة): دُئلي، ومنها: أبو الأسود الدُئلي. إيل- إيلي  
وحور بعضهم كسر القاء اتباعاً للعين في النسب إلى الثلاثي في عو: ضعيق  
(يفتح القاء وكسر العين، ومعناه: المغشي عليه): سمع سيويه بعض العرب يقولون:  
ضعقي (بكسر الصاد والعين)<sup>(١)</sup> وينسبون إليه على لفظه، والقباس فيه فتح الصاد  
والعين: ضعقي

وقد فتحت العين في الثلاثي مكسور العين؛ لأن الكسر ثقيل، وتكراره يرهق  
الكلمة ثقلاً في النطق بتابع الأمثال من الهاء والكسرة. ويعد هذا قياساً في كل  
نظير، فيقاس عليه بفتح عينه النسب<sup>(٢)</sup>.

وتنوع الحركات في الكلمة لا يثقلها، ومن ثم لم تتغير الحركة في عُصْد:  
عُصْدي. وعُثْق: عُثْقي. لمخالفة الصمة الكسرة والياء

وإن زادت الكلمة فوق ثلاثة فلا يستكر توالي الأمثال فيها نحو: تَغْلِب  
تَغْلِبِي، يثرب: يَثْرِبِي. وأجاز بعضهم الفتح فيهما لسكون الثاني، فيلحق بالثلاثي،  
لأن الساكن معدوم<sup>(٣)</sup>. مُعْتَمِد: مُعْتَمِدِي مَغْرِب: مَغْرِبِي. يقال: حضر الحفل  
العاهل المغربي.

- وقد يكون التغيير بزيادة حركة نحو: طَيّ (وزن فعل، والأصل: طَوِيّ):  
طَوِيّ (بتحريك عين الكلمة الواو). ومثل: حَيّ (وزن فعل، والأصل: حَيَو).  
خَيوي (يفتح عين الكلمة: الياء).

حاء في الخطاب: قامت مصر بدور حيوي في دعم الفلسطينيين دولياً، وقد  
تحرك الساكن (العين) في السب إلى قرينة: قروي، وذلك للتخفيف.

(١) كتاب سيويه ٧٢ / ٢  
(٢) مرجع إلى شرح الشافية ١٩ / ٢  
(٣) رأى المزد، ويرى الخليل فكسر

والأصل فيها أن تسكن عند الخليل وسيويه، فلا يجوز أن فيه سوى حذف التاء بقولون: قرية: قرؤي. غزوة: غزوي. غزوي<sup>(١)</sup>، وكان يونس بن حبيب يجوز فتح العين قروي، غزوي، وذلك لرفع الثقل، وهو المشهور في خطابا، ومثله بقسب بقبيني تيس: تيسي. ومثل قول العرب: قسريني، وقسري.

وقد يقع تغير الية، وذلك بتقل البنية إلى أخرى نحو النسب إلى لفظ المفرد عند السب على الجمع نحو: مساجد: مسجدي، والنسب إلى جمع الجمع مدائن: مدني، فإن كان الجمع علماً نسب إليه على لفظه نحو: المدائن مدني، القطائع: القطائعي، الإمارات: الإماراتي.

- وقد يكون التغير بالحذف نحو: امرئ القيس: مرني، بعليك: بعلي.  
والمشهور في خطابا في النسب إلى التركيب الإضافي أن ينسب إليه على لفظه دون حذف نحو: بورسعيد: بورسعيد. رأس التين: رأس التيني  
وم سمع فيه الاستغناء عن الإضافة نسب إلى المشهور منه نحو: مرسى مطروح: مطروحي، واحة سيوة: سيوي، ومه النمر السيوي وقد ينسب إلى الأول دون الثاني شرم الشيخ: شرمي، وعين الحلوة (اسم محيم): عيني. كفر الشيخ (محالفة بمصر): كفري، ويقولون: كفراوي، وليس بقياسي، ونسب إلى المشهور من الاسمين المضافين، ومثل ذلك: رأس الخليج: خليجي، وكفر العجوز: عجوزي، وأم رزق: رزقي. وهذا النسب صحيح في العربية.

- وقد يقع الحذف في لفظ واحد عند النسب إليه نحو:  
فلسطيني (نسب معاصر)، يقولون: نقد فلسطيني، والرئيس الفلسطيني.  
وقد رد بعض المعاصرين هذا النسب ورأوا أنه غلط، وذكروا ما جاء في لسان العرب: مادة فلسط وإذا سبوا إلى فلسطين، قالوا: فلسطيني.

(١) شرح الصلاة ص ٢ / ٤٨

واستشهد ابن منظور بقول بن هرمة<sup>(١)</sup>:

كأس فلسطين معقة شجعت بجاء من مزنة السبل

وقال الفيروز أبادي: فلسطين، والنسبة: فلسطيني<sup>(٢)</sup>. وفلسطيني جائز؛ لأنه أقرب للفظ فلسطين وبعد عن الالتباس بغيره وأيسر في خطابا الذي اعتاد السب إلى اللفظ دون حذف. ومثله النسب إلى بنجلاديش، يقولون: بنجالي (أو بنغالي)، وجمع فيه: بنجلادشي

ويقولون في فلين: فلييني دون حذف مثل: فلسطيني على المشهور في خطابا، ومثله بقين بلقي، تنيس: تنيسي. ومثل قول العرب: قسري، وقسري ويقولون في أمريكا: أمريكي (يحذف الياء والألف) وهو القياس، وبعضهم يقول: أمريكي، وأمركاني، وأمريكاني. (زاد الون من السب في الإنجليزية American) ولا يستسيغون قولهم في السب أمريكاوي مثل فرنساوي. بل يميزون: أمريكي، وأمريكي، وأمريكاني فقط.

وأمريكاني: منسوب إلى لفظ أمريكان الذي توهموا فيه وهو مثل: تركي. هندي، والجمع: أمريكيون، والقياس في السب أن يكون للمفرد: وأمريكاري سب صحيح مثل: فرنساوي، وبنهاري، وططاوي، ويتوهم الناس فيه أنه خطأ، لأنه في لسان العامة، والطريف أنه صحيح.

ويقولون في السب إلى نادي الأهلي أو الزمالك: أهلاوي، وزمكاري، والنصواب في النسب إلى زمالك: زمالكي<sup>(٣)</sup>.

والقياس في السب إلى (أهلي): أهلي بعد إسقاط ياء السب من اللفظ

(١) لسان العرب: فسط

(٢) القاموس المحيط: فسط

(٣) زمكاري قيس على أهلاوي خطأ، ولكلها لسان في حكم جهاري، وططاوي. وقولنا النادي الأهلي صحيح لصحة الوصف بالأهلي، وقولنا نادي الزمالك صحيح لعدم جوار تعريف المضاف "نادي" وعدم صحة الوصف بأحمد "زمالك"، والعموم يقولون خطأ السكة الخليل، والنصواب سكة الخليل أو السكة الخليلية لعدم جوار الوصف بأحمد "الخليل"، ويقولون الحرب الوحشي.

المسروب إليه (اسم النادي) ثم إضافة ياء النسب إليه ، فيقال: فلان أهليّ من أتباع النادي الأهلي ومشجعيه، وذلك قياس على المسروب إلى (شاعريّ) ولا يجوز قياس ياء النسب على الألف في مثل بنها، وطنطا، فليس من القياس أهلاويّ، لأن الياء في أهليّ ياء النسب، وتُحذف عند إعادة النسب إليه.

ويقال في النسب إلى نجبة: نجويّ. نجوية يقال فنة نجوية، وهم الصموة، والقياس في العربية أن يسبب إلى لفظ نجبة، لُحِيّ ومثلها، تعويّ (تعبة)، وذلك قياس على تربيوي وفوضوي، الوار فيهما قلبت عن الياء في السبب، ولام تعبة همزة تصح في النسب: تعبيّ، وهو القياس، ولا يجوز الترخيص بصحة لُحِيّ، وتعويّ، لأن النسب القياسي منهما نُحِيّ، وتعبيّ مستساغ وغير ملتبس بغيره، فلا ضرورة تجوز الشاذ. وإن شاع في ألسنة الناس

— وقد يكون التعبير بريادة في أبنية نحو: يراد حرف في الكلمة على غير قياس مطرد في كل أبنية السبب، ومن ذلك: كمّ. كمّيّ (بتضعيف الميم)، بقول: فلان كمّيّ: ممن يعملون بالكم (المقدار)، وما هي مسروب إلى ما بريادة «هي» بعدها لا: لاني (بريادة الهمزة)<sup>(١)</sup>. ولوويّ: ممن يكثرون (لو) فسبب إليها.

وهالك أبنية زيدت فيها الألف والنون إلى لفظها للمبالغة في السبب، نحو: ربانيّ، روحانيّ، علمانيّ، وحدانيّ، عقلائيّ، براينيّ، عخوانيّ. وغيرها من الأبنية التي مخالفت القياس في النسب إلى لفظ المفرد دون زيادة<sup>(٢)</sup>.

وقضى بعض الباحثين بشدوذ بصراويّ المسروب إلى النصر، فقياس السبب إلى لفظ المفرد دون زيادة الألف والنون، وأحسب الريادة فيها للمبالغة وللتكثير أيضاً

(١) ارجع إلى شرح الشفاعة جـ ٢ : ١٧١ وأصل الهمزة ألف قلبت همزة عند النسب، وزيادت لتعكير اللفظ من الاسم، وحلتها المسروب إلى ما (روحانيّ) عاني وقول ما هي. قلبت الهمزة هاء

(٢) هنالك أعلام في العربية زيدت فيها الألف والنون نحو: يجران يجران من عمرو من قصاصة والنسب إليه يجراني ومحمدان نوسلة بن مالك من كهلان وأسماء الأماكن نحو: كيسان، وعريطان والنسب إليها على لفظها دون حذف

والمشهور أن نصراني منسوب إلى نصران وزن فعلان للمبالغة، وليس هذا بشد  
لثبوت القراءة به في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا  
نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾ [آل عمران: ٦٧]، وليس في القرآن الكريم  
غيرها وله قياس آخر في القرآن الكريم وهو رباني المنسوب إلى الرب. قال تعالى  
﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٧٩]،  
وليس فيه غيرها. قال ابن هشام: الربانيون: العلماء الفقهاء السادة وأحدهم رباني  
قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

لو كنت مرقناً في القوس أفنتي      منها الكلام ورباني أبحار

والرباني مشتق من الرب وهو السيد، وقيل: الرباني الذي يجمع إلى العلم  
بالدين العلم بالسياسة، وهو مأخوذ من قول العرب: ربّ أمر الناس يرؤيه إذا  
أصلحه وقام به، فهو رابّ وربّاني على الكثير. وقيل في معناه غير ذلك، العالم  
الفقيه، ومنه: العالم الفقيه العارف. قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس رضي  
الله عنهما: اليوم مات رباني هذه الأمة<sup>(٢)</sup>.

ورقع على هذا النسب في القياس المعاصر علماني: نسبة إلى العلم، يراد به  
من لا يؤمنون بالغيبيات، ولا يأخذون بها في العلم، ومنها الدين لارتباطه بالقيس  
والروحانيات.

وبعضهم يفتح أوله، فيتوهم فيه نسبة إلى العالم. والصحيح في المنسوب إلى  
عالم عالمي. ولا تحذف الألف لصحة النسب بها. وليس في النسب ما يوجب  
حذفها، وإن حذفت التسي اللفظ بغيره

وقد فيست علماني على صغاني (من صنعاء) وبهراني (من بهراء اسم القبيلة).

(١) السورة النبوية ج ٢ / ١٨٢

(٢) نصير القرطبي، طبعة التوفيقية، الأولى ج ٤ / ١٠٨



وتمتحت العين في علماني قياساً على الأول من رباني، روحاني، وصعاني، وهراي،  
وقد حرح هذا عن المشهور في النسب والقياس فيهما: صعاوي، وهراوي  
(القاموس الخيط: يهر). وجاء في بعض الكتب: هراي: نسبة إلى هراي بن عمرو بن  
قصاعة<sup>(١)</sup>، وهو قياسي، وهراي إلى هراء غير قياسي، والقياس هراوي، وهري  
وجاء عليها في المصطلح الحديث: نفساني، شكلاني، ومه. جواني (داحسي)  
وبراني، وقد تزايد الألف والنون للمبالغة كزيادة غصبان ورهفان، ويقع السبب  
إليه على لفظه نحو: صيدلاني: ماهر بالصيدلة ومثله. عقلاي، وعلماني، ورباني  
(ورع تقي).

وهالك أبيه حديثة صحيحة وقيست في النسب على المعتل والممدود،  
وخالفت القياس في الصحيح ومن ذلك: حلقاوي، والقياس. حلفي وحزبوي:  
والقياس: حزبي.

وقد ريدت فيها الألف والواو قياساً على الاسم الممدود نحو: بطراء: بطراوي،  
والاسم الذي انتهى بألف رابعة نحو: ططاء. ططاوي، بها: بنهاوي  
وعليه فلا يجوز في الثلاثي الصحيح زيادة الألف الواو، والصواب حزبي،  
حلفي.

والعرب يقولون في النسب إلى ماء، وشاء<sup>(٢)</sup>: ماوي، شاوي بقبب الممزة  
فيهما وراً وسمع هذا عنهم، فالممزة فيهما قلبت عن أصل (موه) و (شوه) ويجوز  
ما هي وشاهي، والمشهور في خطابنا النسب إلى اللفظ ماء، شاء دون الأصل  
هائي، شاتي، وهذا جائز في النسب. والنسب إلى اللفظ أيسر فيمنع الخلط بغيره  
واختلف النسب في بعض الكلمات لاختلاف المنسوب إليه، فالنسب يكون

(١) جاء في كتاب عجالة المعجم للهمداني ص ٢٨ هراي، وهو اسم القيلة وليس هراء وجاء في كتب الصرفين  
هراء، والنسب هراي قياسي في هراء

(٢) شاء من شوه والنسب فيها شوهي وشاهي، وشافي وعاء موه والنسب القياسي فيها موهي وماهي وماني  
وبعض المعاصرين يقولون ماضي نسبة إلى لفظ الجمع ماض والنسب القياسي إلى المفرد ماء

للمط نحو: يحنى وحناء، فالأول منسوب إلى اليمن، والثاني منسوب إلى يمان، مثل  
شأم وقام ولا راع طاء، والأصل: يمن. ومثل: شامي شامي وشامي نسبة إلى. شام  
وشأم وشأم. والأصل: شأم مقابل يحن<sup>(١)</sup>.

ومثل ذلك: دووي منسوب إلى ذو يعى صاحب وذاتي منسوب إلى ذات  
معنى: نصي وشخص.

### النسب إلى المبنيات

والأسماء المبنية غير المتمكة في الاسمية فيراد فيها حرف لتمكيها في الاسمية.  
فيراد الألف ثم يقلب واوا، ومن ذلك: دو مال، والنسب إليه دووي وذلك في  
ما كان ثلاثياً، والمبنيات التي لا لام لها يزداد في آخرها مثلها، لأن الملحق به ياء  
النسب يجب تمكيته في الاسمية، وأن يكون معرباً من دون ياء النسب، ومن ذلك  
(ما) الاستفهامية و (لا). تزداد فيها ألف (ما) فيجتمع فيها ألفان، فتجعل ثالثتهما  
همزة، لأن الهمزة من محرج الألف محرج الفتحة التي قبلها  
ولا تقلب الألف في (ما) و (لا) واواً مثل: رحوي؛ لأن وقوع الهمزة طرفاً بعد  
الألف أكثر من وقوع الواو بعدها

يقال في النسب إلى (ما) الاستفهامية: ماني، زيدت ألف ثم قلبت همزة عند  
النسب إليها، وبني منها المصدر الصناعي (مائية)، ومائة الشيء. منسوب إلى ما  
المستفهم بما عن حقيقة الشيء، ومائية: قلبت الهمزة هاء لتقاربهما، فقد رأى  
الاستراباذي أن الهاء في مائية مقلوبة عن همزة، والأصل (مائية)<sup>(٢)</sup>

والاتجاه الحديث يرى أن (ماية) محوت من المركب (ما) والصمير (هي) ثم  
زيدت فيه ماء التأنيث، أو محوت من (ما) و (هو) ثم بني منه المصدر الصناعي  
بمادة الياء وقاء النقل.

(١) شرح تشايفه ج ٢ / ٨٤ : ٨٥

(٢) شرح تشايفه ج ٢ / ٣٧ : ٣٨

وقيل صار التركيب لفظاً واحداً من قوله تعالى ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا هَيْئَةٌ﴾  
[القارعة: ١٠]. والراجح فيها أنها مصدر صناعي، ومثلها: لا، لاني وإن كان  
الثاني واواً جاز فيه التضعيف وجاز فيه القلب نحو: لو: لوي ولوي وجعله همزة  
أولى كما في صحراء وكساء.

وإن كان الثاني ياءً زيدت فيه واو للتمكين نحو كي. كيوي  
رئي: قيوي. مثل حي، طي؛ لأنك تجعلهما كياءً وقياً<sup>(١)</sup>.

وقد وقع السبب إلى الضمير (أنا) باعتبار لفظه قليل أناني، والقياس فيه  
أنوي. والأنية: مصطلح مولد لا أصل له في القياس اللغوي القديم، وهو مشتق  
من أنا، وزيدت فيه النون وياء النسب وقاء النقل<sup>(٢)</sup>.

وقد تكون الزيادة في الثاني عند النسب بتضعيف الحرف الثاني لتشبهه،  
وينسب إليه، فالمعرب لا يكون على أقل من ثلاثة في أصل الوضع، فزيد فيه،  
فيصير علماً لفظه أو علماً لغير لفظه، والزيادة فيه تكون بتضعيف الثاني صحيحاً  
أو معتلاً نحو: كم. كمّي، وكمية بتشديد الثاني فيه وزيادة ياء النسب. ولم يسمي  
ولية.

وأجار العلماء السبب إلى الفعل باعتباره اسماً محكياً فسموا إليه على لفظه  
قال الشاعر:

وما أنا كئتي وما أنا عاجن      وشر الرجال الكئتي وعاجن

والكئتي: الشيخ الذي يعدد ما في شبابه فيكثر الحديث عنه، ويقول. كت في  
شبابي كذا وكذا، ويكر على نفسه العجز، قال الجرهمي: يقال. رجل كئتي، يكون  
الصغير المرفوع كحجر الفعل فكأنهما كلمة واحدة. وبعضهم يريد نون الوقاية

(١) ارجع إلى شرح الشافية ج ٢٠ / ٦٠ ، ٦١

(٢) القياس في النسب من (أنا) أنوي. ويمكن أن يكون من أنا مكررة فحذف الهمزة الثانية أنا ثم سبب إليه

ليسلم لفظ (كُنْتُ) بضم تائه<sup>(١)</sup>.

وهذه توسعة لغوية وتيسير للتعبير عن المعاني الخاصة (المفاهيم).

وقال سيبويه وسمعتنا من العرب من يقول في النسب إلى (كُنْتُ) كسوبي،  
ودلت لأنه إضافة إلى المصدر فحذف تاء الفاعل، فانكسر اللام لأجل ياء النسب،  
وعادت الواو التي حذفت لالتقاء الساكنين<sup>(٢)</sup>.

وهذا يحور لنا اعتبار الفعل اسماً في الاصطلاح والنسب إليه حكياً على لفظه،  
وله شواهد في عربيتنا كثيرة مثل الأسماء: يزيد، فيقولون اليزيدية: أصحاب يزيد  
بن أبيسة من الخوارج<sup>(٣)</sup> ومن فرق الثوبية (أصحاب الاتسين الأرسين: السور  
والظيمة) فرقة تسمى الكينوية وقد زعموا أن أصول الكون ثلاثة: النار والأرض  
والماء<sup>(٤)</sup>.

### النسب إلى المحنوت

جاء النسب إلى الجرحين المحنوتين في بعض المذاهب مثل المذهب الجوسي:  
الكيومرثية نسبة إلى كيومرث. الحمي الباطق (يريدون به آدم عليه السلام،  
فيزعمون أن لآدم أصل أزلي قديم وجرء محدث مخلوق)<sup>(٥)</sup>

وتوسع الخطاب المعاصر في النسب إلى المحنوت نحو: أوردومتوسطي، (أوروربا  
ومتوسط)، وأفروناسيوي (أفريقيا وأسيا)، وديمقراطي (ديموس: حكم وقراطس:  
الشعب)، وهذا مقبس على قول العرب: عقيسي (منسوب إلى عبد القيس)،  
ومرفسي (منسوب إلى امرئ القيس)، وعشمي (عبد شمس).

(١) شرح شافية ابن الحاجب جـ ٢ / ٧٧ ولا يعرف للبيت قائل، ويروي صفه  
لأصبحت كنياً وأصبحت عاجلاً

والعاجل الذي لا يقدر على النهوض من الكبر إلا بعد أن يصعد على بنيه اعتماداً كما كانتا بعض

(٢) رجع إلى شرح شافية ابن الحاجب جـ ٢ / ٧٧.

(٣) اسلم والنحل جـ ١ / ١٣٦

(٤) نحل والنحل جـ ١ / ٢٥٣

(٥) نحل والنحل جـ ١ / ٢٣٣

وتوسع الخطاب المعاصر في السب إلى التركيب اللفظي، ولهذا النسب أقسة في العربية ومن ذلك:

- التركيب المزجي نحو: بعل بك: بعلبكي (بالسب إلى الجزئين معاً المصدر والعجز)، والمشهور النسب إلى الصدر: بعلي أو العجز: بكى، إن أمن اللبس غيره. ومثل: حصر موت: حضرمي إلى الجزئين. ومثلها: برهاني، وارروموسسطي، وبعضهم يسب إلى الجزئين نحو: الاتحاق الأوروبي المتوسطي، والبري ماني المركب الإضافي نحو: امرئ القيس. مرقسي بنحت اسم من المضاف والمضاف إليه، مثله. عبد القيس: عبقي. والمشهور: قيسي وعبدري: محوت من عبد الدار، وهذا في المسموع عن العرب وليس قياساً مشهوراً<sup>(١)</sup> ويقال في السب إلى عبد شمس: عشمي<sup>(٢)</sup> بنحت اسم من المتصايفين. والمشهور عبدي وشامي قال عبد يفيث بن وقاص الحارثي، وكان أسير يوم الكلاب أسرته التيم<sup>(٣)</sup>:

وتضحك مني شبيخة عشمية      كأن لم تر قبلي أسيراً يمانياً  
وقد سوغ هذا النحت للمحدثين أن يحثوا أفعالاً ومصادر صناعية وأسماء من التراكيب والجميل للتعبير عن معاني جديدة تدل على الأحداث وما اشتقت منها ونسب في الأعلام الإضافية والمصطلحات المركبة إلى المشهور منها وما لا ينسب غيره نحو: حرب الوفد: وفدي، وحزب الأحرار: أحرادي والأعلام التي حذف فيها "ابن" وبنيت بين الأب والابن أو البنات، فأصيف سم الأب إليها، يسب إلى المشهور منها نحو: سعد زعلول سعدي، لشهرة لأول وديوعه.

(١) شرح الشافية ابن الحاجب ج ٢ / ٨٤، ٨٥، وشرح لفصل ٣ / ٩، والمقتضب ج ٢ / ١٤٣

(٢) عشمي: منسوب إلى عبد شمس بن مناف: عجمالة الشامي للهمداني ص ٨٨، وص ١٢٤

(٣) المختار لابن جني ١٦ / ٩٦

ومصطفى ألتاتورك: ألتاتوركى (متعصب للعلمانية)، لشهرة الثاني عن الأول.  
 ومحمد علي: علوي يقال: الأسرة العلوية (أسرة محمد علي في مصر).  
 ونسب الأسر كذلك لأشهر اسم فيها أو لأقدم اسم اجتمعت فيه بطون نحو  
 قريش الذي نسبت إليه كل بطون القبيلة، ومن فوقه نسب إلى عدنان، فلم يسبوا  
 إليه، لدخول كثافة معهم فيه.  
 ونسب العائلة الملكية في الأردن إلى جد بعيد "هاشم"، ليرتفعوا بسببهم من  
 السبي <sup>(١)</sup> وينالوا به المهابة.

ويرفع النسب في التركيب الوصفي إلى أشهر جزءيه (الموصوف أو الوصف)  
 ومن ذلك الإخوان المسلمون، يقال في النسب إليه إخواني والتيار الإسلامي،  
 يقال في النسب إليه. إسلامي أو فلان يار إسلامي. وينسب إلى أحد الجزءين في  
 التركيب العظمي نحو: حزب "الاتحاد والترقي"، اتحادي، أو ترقى. وجمعية "الوفاء  
 والأمل"، وفائي، أو أملي، ما لم يلتبس المسوب بغيره، والمشهور أن ينسب إلى  
 المشهورين من الجزءين.

- النسب إلى غير لفظ المفرد: الأصل النسب على لفظ المفرد: وقع النسب  
 في لفظ المثني الذي التزم لفظ المثني، وأعرب بالحركات، فمنها ما التزم الرفع نحو:  
 حمّدان، حمداني، وشوكان: موضع باليمن والبحرين: شوكاني وحمدان (مفردهما  
 وهما: حفرة، منحصر) وحمداني، ومنها ما التزم النصب والجر نحو: البحرين (اسم  
 دولة)، بحريني، وبعض القدماء قالوا: بحراي، والمشهور الأول. وحسيني. حسيني.  
 وهذا حائر في المثني الذي يلتبس بمفرده، ويعد المثني المحكي لفظاً واحداً فينسب  
 إليه على لفظه لا اعتبار آخره حرف إعراب.

ويقال في الملحق بالمثني: اثنان اثنى (نسب إليه على لفظه)، ويقال فيه أيضاً

(١) رجع إلى: عدنانة البدي، وهذالة النسي في النسب، أبو بكر عثمان الحمدي، عيد الله كابون، ط ١٢ / ١٣٩٣ هـ  
 ص ١٠٣

ثوى (نسب إلى أصل اللفظ)، وقولهم ثانوي: (في النسب إلى الثاني) صحيح فقد نسب إليه على لفظه " الثاني "

### النسب إلى لفظ الجمع

القاعدة أن يكون النسب للفظ المفرد، فيحذف زيادة الشدة الألف والنون أو الياء والنون، وتحذف زيادة الجمع الواو والنون أو الياء والنون والألف والتاء في المؤنث، وذلك لثلاثي يجمع إعرابان: إعراب قبل ياء النسب وإعراب بعدها في نحو قولنا مسلمانيان، ومسلمويون، ولأن ياء النسب تدخل في الكلمة وتلحق بها زيادات الإعراب<sup>(١)</sup>.

ويحور ذلك فمن تسمى عنتى أو جمع، ولم تتغير زيادة المثنى والجمع فيه في الإعراب كمن تسمى بعشرين أو ثلاثين أو خمسين يقال فيه: عشري، ثلاثيني، خمسيني<sup>(٢)</sup>، والعلمين (محصر): علمي، فالزيادة في هذه الكلمات لم تعد إعراباً، فالياء والنون فيها بحالة الألف النون في مكران، والياء والنون في عسلين (ما يخرج من الثوب بالغسل<sup>(٣)</sup>)، ويجب حذف زيادة الإعراب في مثل: سنين، عالمين، أرضين، وكورين (جمع كرة)، وكل ما ألحق بالمثنى والجمع، فالزيادة تحذف إن كانت للإعراب، فإن دخلت في لفظ الكلمة حكاية ولزمتها في أحوال الإعراب نسب إليها على لفظها دون حذف.

وقد وقع النسب في بعض أبنية التكسير، وقد أجاز العلماء قديماً النسب لبعض أعلام الجمع لعليتها وشهرتها نحو: هذائي (نسبة إلى المذائني، مدينة كسرى قرب بغداد سميت كذلك لكبرها). وأنصاري (في أنصار)، وذلك للعلبة ولمشاهدة أفعال

(١) لرجع إلى شرح الشافية ج ٢ / ٩

(٢) توجد بعض أسماء المشوارع بالقاهرة تنسب إلى نقاط العقود نحو: العشري، الثلاثيني.

(٣) جاء في كتب الصرف: بحرني وبحراي وعشري، وقصري، ومطها النسب إلى نصين، وصيون، ويرين، ويرون، لأنها وردت بالرفع مثل زيوت، والنصب مشهور فيها، وقد وقع مثل ذلك في بعض الأعلام مثل خنلون، ريون، خنون، وحلان والنسب إليها دون حذف ريوني، خنوي، خناني

للمفرد في الوصف<sup>(١)</sup>، وقالوا حديثاً: أحرارى نسبة إلى حزب الأحرار، وجاء في المصطلحات اللسانية الحديثة: دلالي من الدلالة، وعلاماتي، ونظائري، وطلائعي، الفرصياتي، علائقي، ويعدون هذا تجديلاً، ليس إلا تحذيراً لنظام اللغة<sup>(٢)</sup>.

والعلماء مختلفون حديثاً في انجماع اللغوية، فبعضهم أجاز النسب إلى جمع التكسير عملاً برأي الكوفيين، لأن النسبة للجمع قد تكون أكثر دلالة ودقة وتيسراً، فهي أدق وأبين في التعبير عن المراد في الدلالة على الاشتراك الجمعي.

وأجاز بعضهم النسب إلى جمع المؤنث السالم إذا كان علماً أو ما يجري مجرى العلم من أسماء الأجاس والحرف والمصطلحات.

وأرى أنه من الجائز التوسع في النسب تلبية لحاجة التقنيات الجديدة وتعبيراً عن المفاهيم الحديثة، وقد شهدت اللغة تطوراً عبر مراحل التطور الحضاري والاختلاف البيئي والتعدد الثقافي، والخطاب المعاصر هو الذي صنع هذه الأبنية، ليعبر بها عما طرأ من تطور، ولا يستطيع اللغويون صد هذه المبررات المولدة أو الحد منها بقرار لغوي، فقد فرضت نفسها، وليس أمامهم إلا الرضوخ لحكمها وقبولها على وجه من وجوه النسب.

وأرى أن العبرة في الدلالة فالاختلاف قد جاءها من ناحية المعنى، والعمل بها لا يعني نقد الأحكام القياسية بل يدخل تحت التوسع اللغوي والله أعلم، ودلالاتها في الخطاب المعاصر مستحسنة ودقيقة في سياقها، ولكن يلزم العمل بالقياس فيما يراد التواضع عليه والعمل به مما لم يقع في ألسنة الناس، فهو الأصل ولا يعمل بغيره في حصرته.

ورقع النسب في بعض جموع التكسير والقياس أن يرد الجمع في النسب على

(١) شرح السامية جـ ٢ / ٧٩ قبل ميويه في الوصف المثل منطقة فحاش (مخطلة عاد المرأة ودمها) وفتر اعنا (عظيمة يحملها عشرة) وثوب أخلاق (صار مرقاً)، ومثله ثوب أخلاق  
(٢) ارجع في معاني هذه الألفاظ وغيرها في ملحق المصطلحات في الأسلوب والأسلوبية للمصنف، والكتاب به هناك لغوية، تعد انرياسا وانغرافا وعدولا عن قواعد اللغة.



المفرد إلا ما كان علماً، فالنسب إلى صُحُف: صحفي (منسوب إلى صحيفة)  
وعُرف: عُرفي (نسبة إلى غرفة) ثم حرك الساكن. وقواعد: قاعدي (نسبة إلى قاعدة)  
قاعدة)

والنسب إلى الجمع "دُول": دُولِي جائز، لتمييز بين المنسوب إلى دول العالم  
(International) وبين المنسوب إلى دولة (القطر): (Etat)، والنسب إليه  
دُولِي (Etatque).

وما يراد به النسبة إلى الجمع نحو: في قولهم: المؤتمر الدُولي (الذي تجتمع فيه  
دول العالم). وهذا جائز فيما لا يلتبس بالنسب إلى المفرد قياساً على كلابي (نسبة  
إلى قبيلة كلاب)، فالنسب إلى المفرد بغير المراد لوجود قبيلة "كلب"، وأنصاري  
(نسبة إلى الأنصار) ومهرود أنصار: ناصر، والنسب إليه يلتبس بغيره بقولون:  
الحرب الناصري (نسبة إلى عبد الناصر). ويسوع الناصري (نسبة إلى مدينة  
الناصرية بفلسطين)<sup>(١)</sup>، فامتنع ذلك في النسب إلى الجمع أنصار، ونسب إلى لفظ  
الأنصار (أصحاب النبي ﷺ) فحار السب إلى أنصار لعلبه عليهم فقد عرفوا به.  
ولكن بعض المتأثرين بالثقافة الغربية يحرفون عن الأصل ويقولون. دلانسي  
ودلانية (علم الرموز أو العلامات أو علم الدلالة عند المذكور المسدي)،  
ويقولون: علاماتي، ومسردياتي، وظواهري وظاهراتي، وهذا شاذ، فالقياس فيه  
النسب إلى المفرد. ويقولون التأهيل المهني. والصواب: المهني نسبة إلى "مهنة"  
مهرفة، وتعني Professionnel.

ويجوز النسب إلى المهن جميعاً، فيقال: مسئول الدولة المهني. أي المسئول عن  
جميع المهن، وهو بمعنى Interprofessionnel.

والخطاب المعاصر ينسب إلى ألقاب الجمع في الأعلام نحو: فتواني (منسوب إلى

(١) ارجع إلى شرح اللغة ج ٢ / ٧٧

قنوات)، ورجواني (منسوب إلى رجوات)، والإخوان المسلمون: إخواني، وسعود سعودي (سعود جمع سعد).

وهذا حائر فيما التبس النسب فيه إلى الجمع والمفرد من الأعلام نحو: "المدائن" اسم مدينة إيران، يقال: مدائني، لتلا يلتبس بالمنسوب إلى لفظ «مدينة» الذي يراد به المدن عامة.

يجوز النسب إلى لفظ الجمع إن كان مصطلحاً نحو: علاماني (مصري) لغلبة الجمع فيه ويقاس عليه كل نظير والنسب إلى اسم الجمع على لفظه نحو جيش جيشي، حزب: حزبي.

ويستوي في ذلك ما ليس له واحد من لفظه فتراد فيه الياء للدلالة على واحدة نحو: ركب: راكب والنسب إليه: ركني، أعراب: أعرابي، فأعراب لا واحد له من لفظه، والعرب: واحدها عربي، والنسب إليها: عربي (وهم أهل البدو الخضراء). وقيل الأصل أن الأعراب جمع عرب ثم احتصر فأطلق على البدو<sup>(١)</sup>.

وقد تدل صيغة الجمع على النسب نحو: صهاية: نسبة إلى جبل قرب القدس اسمه صهيون يعتقد اليهود بقدميته ويعظمونه. وأفارقة: نسبة إلى أفريقية. مطارنة: نسبة إلى مطران. بطارقة: نسبة إلى بطريق لقب السادة، وأطلق على رجال الدين أساقفة. نسبة إلى أسقف شراكسة. نسبة إلى شاركس، وأصلها جماعة من شمال غرب تركيا استعانت بهم الدولة العثمانية في حكم الأقاليم، فاشتغلوا بالجندية والإدارة، وهالك سب دخيل وله أثر في الخطاب المعاصر، وهو ريادة صوت الجيم نحو قهوجي، شويجي، حلوجي، قصبجي، وهو من أثر التركية في العربية وأصل الجيم «ج» (ch). وهذا نسب فاسد لا يجوز العمل به.

وتدل بعض المشتقات على معنى النسب نحو: بناء فاعل بمعنى صاحب كذا أو

(١) راجع إلى شرح انتحالية ج ٢ / ٧٨ وقد استخدم ابن عطلون جمع الأعراب بمعنى العرب أو قبائل العرب في شمال أفريقيا في مقابل قبائل البربر.

كذا نحو: بناء: فاعل نحو: دارع- صاحب درع. وسالـح- صاحب سلاح وحش  
ظاهر صاحب ظفر (نصر). ومكان أهل بالسكان أهل بمعنى عامر بهم أو ذو أهل  
نحو: فلان أهل

وهذا مقيس على قول العرب: تامر بمعنى صاحب تمر، ولاس بمعنى صاحب  
لبن، ومنه ما جاء في قول الخطيب<sup>(١)</sup>:

وغررتني وزعمت أنك  
نك لابن في الصيف تامر

اسم الفاعل من المرید مُفْعِل نحو:

جيش مُدْرِع: ذو دروع، ومُطَرِّر: ذو طائرات.

وتستغنى عن النسب بينانه على فقال، نحو: يقال: صاحب بقل. بزّار. صاحب  
برور. ومنه في خطابنا: لَبَّان، عطار.

وهذا مقيس على قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦] أي.  
بدي ظنم.

وتوجد صيغ تدل على السب معناها نحو: بناء "فَعَال"، ويدل على المبالغة  
والكثرة نحو: فلان بَاء يعمل بالبناء، ومن قولهم القد البَاء، يراد به النقد الذي  
يقيم بديلاً صالحاً لما يطله. ونقيضه هُذَام- يمارس الهدم وفلان صئاع. يحترف  
الصناعة

وتدل الصفة المشبهة "فَعِل" على معنى السب نحو: رحل طعيم " ذو طعام،  
ورجل لبس: ذو لباس، ومنه: نهر، أي عامل بالنهار، أشد سيوبه رحمه الله تعالى:

لست بليلي ولكني نهر  
لا أذبح الليل ولكن أبتكر

يريد لست بصاحب عمل في الليل بل أذهب إليهم في وصح النهار<sup>(٢)</sup>

(١) شرح ابن عقيل ج ٤ / ١٦٤

(٢) ذكره سيوبه في شواهد ج ٢ / ٩ ولم ينسبه إلى أحد، ولم يسه الأعلام الشجري في شرح شواهد الشاعر  
بصف نفسه بالتجاعة، فلا يدج في الليل يسر أول الليل

وهذا ما يميز العربية ويعلو بها عن غيرها من اللغات التي لا تتوسع في التعبير عن المعاني بألفاظ وأساليب متعددة.

وقد يستغنى عن النسب بمعناه نحو: لفظ "ابن" في قولهم: الملك عبد العزيز بن سعود، وهو معنى عبد العزيز السعودي أو بلفظ "آل" - الملك فيصل من آل سعود - ولفظ «ينتمي»، نحو: صدام ينتمي إلى البعث، بمعنى صدام بعثي.

وحرف الجر "من" أو "في" نحو: فلان في حزب البعث، أو من حزب البعث، بمعنى بعثي أو فلان من مدينة القاهرة، أي قاهري.

وقد يستغنى عن النسب بالمعنى نحو: فلان من أتباع الاتحاد الاشتراكي، بمعنى مصري نسبة إلى مؤسسة عبد الناصر ونحو: العراقي من الإخوان المسلمين، أي إخواني. وهذه التعبيرات تغني عن استخدام صيغ النسب في الخطاب المعاصر.

وهناك أبنية نسب معاصرة ليست من العربية، ومنها: قهوجي، شوربجي، محوجي، عفشجي، حلوجي، قصبجي، ونظيرها ليس من العربية بل من التركية التي تأثرت بها العربية، و "ح" يطلق مثل "ch" (تش) في التركية، ولا شك أن أبنية النسب أوسع استخداماً وتطوراً في العربية المعاصرة للوصف بها ودلالاتها على المعاني وحاجة العلوم إلى التعبير بها عن مصطلحاتها

## التصغير

التصغير (عند القدماء التحقير)، ويراد به تقليل الاسم المراد تصغيره عما هو عليه، ومعناه في الاصطلاح: تغيير بنية الاسم بضم أوله وزيادة ياء ساكنة ثالثة كدلالة على معانٍ مخصوصة تتحقق عن معنى التقليل فيه<sup>(١)</sup>.

وقيل إنَّما زيد في التصغير الياء دون غيرها من الحروف؛ لأنَّ البدليل كان يقتضي أن يكون المزيد أحد حروف المد لخصتها، وكثرة زيادتها في الكم، فابتعدوا عن الواو لتقلها وعن الألف؛ لأنَّ التكسير قد استبدلها في نحو: مساجد ودراهم، فتعينت الياء وخص الجمع بالألف، لأنها أحف من الياء، والجمع أثقل من المصغر فتعادلا<sup>(٢)</sup>.

ويغنى التصغير عن ذكر صفة تقلل الاسم، والوصف المصغر موضوع لذات مخصوصة بصفة: فمعنى رجل: رجل صغير، وليس هالك مخصص غير لفظ المصغر حتى يرفع<sup>(٣)</sup>.

والتصغير أبلغ في المعنى وأدق في التعبير وأحصر في اللفظ من الوصف "صغير". أو التعبير عن معنى الاحتقار والاستخفاف نحو قولهم: إن هذه القطعة الصغيرة من الأرض لا تستحق هذا الصحيح فالأبلغ أن نقول: إن هذه القطعة من الأرض احتقاراً لمساحتها وقيمتها.

وبدل التصغير على بعض المعاني، منها:

— تقليل المقدار نحو: دريهمات، قطيعات

— التحقير، نحو: جُنْد، جُنَيْش، رجيل.

— تقريب الزمان والمكان، نحو: قُبَيْل، بُعِيد، قُويق، نَحِيث

(١) التصغير يرد المحذوف من الكلمة نحو يد يدَيْد، آخ. أعني (أخيو)، وتراءتاء التثنية إلى عند تصغير الموصوف  
المعزى نحو هند، هَيْدَة، رجل، رَجِيلَة، عين، عَيْنَة.

(٢) الأشباه والنظائر جـ ١ / ١١٨

(٣) شرح الشافية جـ ٢ / ١٧

- التدليل والتلميح، نحو: حبيب، صديق، رفيق، أحمى، بنى وبنية.  
 واحتلف العلماء في دلالة التصغير على معنى التعظيم والتهويل، فالأصل في  
 معنى التصغير: التحقير والتقليل<sup>(١)</sup>.

والتصغير يكون في الاسم الممكن، فلا يصغر الفعل ولا الحرف، ولا تصغر  
 المبيات نحو: الصمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة. ولا يصغر الاسم المصغر،  
 وهالك أسماء مصفرة نحو: بنى، تصغير ابن. وفي لغة العوام: ضوئة (تصغير شيء)  
 شوي، ثم خففت الهمزة، فصارت ياء وأدغمت الياء في الياء، فصارت شوي ثم  
 أغلقت ياء السكت وهي للدلالة على الشيء القليل أو اليسير منه.

وهالك أسماء على بناء التصغير فلا تصغر نحو: مهيم، مسيطر  
 ولا يصغر شيء، من أسماء الله تعالى الحسنى ولا أسماء ملائكته وأبيانه عليهم  
 السلام لإفادة التصغير معنى التحقير. وكذلك لا تصغر عظيم، وجسيم لإفادتهما  
 معنى العظيم، ولا تصغر جموع الكسرة وأسماء الشهور والأيام.

ويختلف بناء التصغير باختلاف البناء المصغر، فهالك أبنية تصغر على فُعِيل  
 (بضم الأول وفتح الثاني) وزيادة ياء ساكنة ثالثة ويكون في الثلاثي نحو: نُصِر:  
 نُصِر. جَبِلْ جَبِيلٌ وبناء فُعِيل (بضم أوله) وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة للتصغير  
 وكسر ما بعدها، ويكون في الرباعي نحو: قُرَيْهَم. عَجُور: عُجِير

وبصغر عليه الخماسي المزيد من الرباعي ياء قبل آخره، نحو: قُنْدِيل. قُنْدَل.  
 عَصْفُور: عُصْفِير، مصباح: مُصَيِّح

وَفُعِيل (بضم أوله) وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة للتصغير، ثم كسر ما  
 بعدها، وياء ساكنة مقلوبة عن ألف أو واو قبل آخره نحو: مُصَيِّح. مُصَيِّح  
 عَصْفُور: عُصْفِير.

(١) رجع إلى شرح شافية من الحاجب جـ ١ / ١٨٩ - ١٩٢ وشرح ملحة الاعراب ص ٢٤٣، ٢٤٤

والتصغير لا يعول عليه كثيراً في الخطاب المعاصر استغناء عنه بالوصف  
"صغير"، ولم يبق منه سوى بعض الكلمات التراثية وبعض الأعلام نحو: الحُسَيْن،  
الطُمَيْل، غَمِير، قُصَي، عَيْنَة، وقَهْرَة، وهَرِيرَة، وأَذِيَة، غُنَيْم، سُهَيْل، وغير ذلك  
من الأعلام. وبعض أسماء الأماكن نحو: القُجَيْرَة (بالخليج) ونوبيع ورويد بمصر.  
وبعض المصطلحات العلمية نحو: جُزْي، بَطِين، جُسيم.

وسقوط بعض الأبيّة من الخطاب المعاصر يعدّ ضعفاً فيه لما تؤدّيه هذه الأبيّة  
من دلالات تعبر عن المعنى بلمظها، فيعنى عن ألفاظ تدل عليه، فيتحقق الإيجاز.  
فالبناء الصرّي يعنى عن اللفظ الكثير.

ومن التعابير التي تدل على التصغير. حضر فرقة صغيرة من الجنود: يريدون  
فرقة. وصعد الجنود حبلًا صغيراً. يريدون حبلًا، وأمدّهم بقذيفة صغيرة: قذيفة  
وعبروا نهراً صغيراً: نهراً، واختصم التصغير من الخطاب المعاصر اكتفاءً  
بالوصف من أثر اللغات الأجنبية، والتصغير أبلغ في الدلالة وأوجز في اللفظ.

انتهى الكتاب بحمد الله تعالى وتوفيقه

الدكتور محمود أبو المعاطي عكاشة

القاهرة - لاظو على

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

## المراجع

- لإبدال، لايين السكب، تحقيق: د حسين محمد شرف، الهيئة العامة للطباعة الأميرية ١٣٩٨هـ.
- الاحتفاء الشائع وأثرها في تطور اللغة العربية، إعداد ماجد الصايغ، الدكتور عفيف دمشقي، دار الفكر اللبناني، ط ١ / ١٩٩٠م.
- الإردواجية في اللغة العربية، صهر شريف، مجمع اللغة العربية، الأردن ١٩٨٨م.
- لأسس النعوية لعلم المصطلح، الدكتور محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (د ت).
- لأشبه وأنظائر في النحو، السوطي، تحقيق عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، لبنان ط ١ ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- لأشفاق، عبد الله أمين، مكتبة الخانكي، القاهرة ط ٢ / ١٤٧٠هـ.
- لأشفاق والتعريب، عبد القادر المغربي، ط ١ / ١٩٤٧م، القاهرة.
- لأصول في النحو، لايين السراج، تحقيق د عبد الحسين الفعلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١ / ١٤٠٥هـ.
- الألفاظ والأساليب، إعداد مجمع اللغة العربية، أشرف عليه محمد شوقي أمين، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- لألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق فتح الله صالح المصري، دار الوفاء، المنصورة ط ٢ / ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لايين هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤ ١٣٧٥هـ.
- الإيضاح في شرح المفصل، لايين الحاجب، تحقيق د. موسى بنأي العلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٤٠٢هـ.
- ألتمة في لتصريف، محمد بن أبي الوفاء الموصلي (ابن القيسري) تحقيق الدكتور محسن من سام، نادي مكة الأدبي ١٩٩٣م، ١٤١٤هـ.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، حققه محمد كامل بركات، دار الكتب المصرية، مصر ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م.
- نصحيح التفصيح، لايين ترمسويه، تحقيق محمد سعيد التعمان، ط ٢ / ١٣٩٠هـ.



- تصريف الأسماء، الطنطاوي ط ٥ / ١٩٧٥ م.
- التصريف الملوكي، أبو الفتح عثمان بن عبد الله بن جني. تحقيق الدكتور البراوي رهبر  
الشركة المصرية للنشر، لوجمان ط ٢٠٠١ م.
- قديب إصلاح المنطق، للتبريزي. تحقيق د. فوزي عبد العزيز مسعود. الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ١٩٨٦ م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للبرادي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان  
مكتبة الكليات الأزهرية، ط ١ / ١٩٧٥ م
- اجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١  
١٤٠٤ هـ.
- حرب الكلمات في الغزو الأمريكي للعراق، محمد داود، دار عريب ط ١ / ٢٠٠٣ م
- الحصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي البحار، الهيئة المصرية العامة للكتاب،  
ط ١٩٩٩ م.
- دراسات لغوية، الدكتور عبد الصبور شاهين، ط ١٩٩٥ م، مكتبة الشباب.
- دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأجلو المصرية ١٩٧٧ م.
- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق حس هداوي، دار القلم، دمشق، ط ١ / ١٤٠٥ هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضى الدين محمد بن الحسن الامتري، مع شرح شواهد  
للهدادي، حققه محمد نور الحسن وصاحبه، دار الكتب العلمية ط ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.
- شرح ابن عثيل على ألفية ابن مالك، مكتبة دار التراث، ط ٢٠ / ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م.
- شرح المفصل موقد الدين يمشي بن علي بن يمشي، تحقيق أحمد السيد وإسماعيل عبد الجواد،  
مكتبة التوفيقية
- شرح مذحة الإعراب، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الطبريزي. تحقيق يوسف هزاد، المكتبة  
العصرية، بيروت ط ١٤٢١/٢ هـ، ٢٠٠١ م
- انشاء (المنطق) ٣ - العبارة، أبو علي بن سينا. تحقيق محمود الخصري، الهيئة المصرية العامة  
للتأليف والنشر ١٣٩٠ هـ، ١٩٧٠ م.
- ظاهرة الضعف اللغوي، إعداد مجموعة من العلماء، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السبعودية  
ط ١ / ١٤١٤ هـ.
- عجالة المبدى وقضالة المنهى في السب، محمد بن أبي بكر الحمداني. حققه عبد الله كروب.  
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط ٢ / ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٣ م.

- العربية تواجه العصر، د. إبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد ط ٣ / ١٩٨٢ م.
- العربية لغة الإعلام، عبد العزيز مطر، منشورات دار الرفاعي، الرياض ط ١ / ١٩٨٣ م.
- كتاب ميبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧ هـ: ١٩٧٧ م.
- قاموس مصطلحات الأنتولوجيا والقولكلور، إيكه هو لتكرانس، ترجمة د. محمد الجوهري، د. حسن الشامي ط ١ / ١٩٧٧ م، دار المعارف بمصر ط ٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- نحن العامة والتطور اللغوي، الدكتور رمضان عبد التواب، دار زهراء الشرق ط ١ / ٢٠٠٠ م.
- نحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. عبدالعزيز مطر ط ١ / ١٩٦٧ م.
- اللغة الإعلامية، عبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت ط ١٩٩١ م.
- اللغة بين المعاصرة والوصفية، د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو ط ١ / ١٩٥٥ م.
- لغة الجرائد، د. إبراهيم اليازجي، مطبعة التقدم، مصر ١٩٧٧ م، والضياء ١٩٨٩ م.
- اللغة والسياسة في عالم مابعد ١١ سبتمبر، الدكتور محمد داود، دار غرب ط ١ / ٢٠٠٣ م.
- المختص في تبين وجوه ضواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق هلى النجدي وصاحبيه، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥ هـ: ١٩٩٤ م.
- مدخل إلى لغة الإعلام، د. جان جيران كرم، دار الجيل، بيروت ط ١ / ١٩٩٢ م.
- معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدنان، مكتبة لبنان، بيروت ط ١٩٨٥ م.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب، مؤسسة الرسالة ط ٣ / ١٤٠٩ هـ: ١٩٨٨ م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر ط ٣.
- معنى اللب، جمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامته حاشية الأمير، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه (د.ت).
- المختضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق عبد الحفيظ عزيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر ١٤١٥ هـ: ١٩٩٤ م.
- المبرد في النحو والصرف، فتحى بيومي حمودة، دار البيان العربي، جدة، ط ١ / ١٤٠٥ هـ: ١٩٨٥ م.
- نزحة الطرف في علم الصرف، عبد الله بن يوسف النحوي (ابن هشام)، تحقيق أحمد هريدى، مكتبة الزهراء، ط ١٤١٠ هـ: ١٩٩٠ م.
- الوضع اللغوي في القصص المعاصرة، د. محمد حسن عبد العزيز، ط ٤ / ١٩٩٢ م.

.

## الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٥
أبنية الأسماء والأفعال.....	١٣
أولاً - أبنية الأسماء.....	١٥
ثانياً - أبنية الأفعال.....	٢٠
ثالثاً - الأبنية المولدة الجديدة.....	٤٣
أبنية المصادر ودلالاتها.....	٥١
أولاً - المصدر العام.....	٥١
ثانياً - المصدر الميمي.....	٥٦
ثالثاً - المصدر الصناعي.....	٥٧
رابعاً - مصدر المرة.....	٦٣
خامساً - مصدر الهيئة.....	٦٣
المشتقات.....	٦٥
أولاً - اسم الفاعل.....	٦٥
ثانياً - صيغ المبالغة.....	٧٢
ثالثاً - اسم المفعول.....	٧٤
رابعاً - الصفة المشبهة.....	٧٨
خامساً - أبنية أسماء الزمان والمكان.....	٨٠
سادساً - اسم التفضيل.....	٨٣
سابعاً - أبنية اسم الآلة.....	٩١

الموضوع	الصفحة
المفرد والمثنى والجمع .....	٩٦
- أبنية الجمع .....	٩٩
الأول - جمع المذكر السالم .....	٩٩
الثاني - جمع المؤنث السالم .....	١٠٢
الثالث - أبنية جموع التكسير ودلالاتها .....	١٠٧
- أبنية منتهى الجموع .....	١١٠
- أبنية جمع الجموع .....	١١٧
النسب .....	١٢١
التصغير .....	١٤٦
المراجع .....	١٤٩
الفهرس .....	١٥٣